الثمن ٥٠ مليما
اكتوبر ١٩٥٧

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
الى اى حد تهددنا الانفلونزا ؟	١٩
لى امثان ووالدان	٢٥
هذه هى ساعة الزمن الهائلة	٣١
سن المطاردة الصريحة	٣٨
طائرات بلا طيارين	٤١
افكار تستحق التامل	٤٨
بطل رياضى فى الاحلام	٥١
لا تقتل الاسود ولكن التقط صورا لها	٥٥
الليلة التى ساد فيها الظلام	٦٣
هل ينبغى ان نغير نظرتنا لأمور الجنس والزواج ؟	٦٦
اليابان : اى طريق تسلك ؟	٧١
تعبيرات راقصة	٧٧
بوذا الانسان المستنير	٧٨
فليت ستريت : شارع صاحبة الجلالة	٨٧
زيلندا الجديدة أرض تقل فيها الهموم	٩١
سرقة بالجملة فى الجيش الامريكى	٩٧
ضعى طفلك فى اليوم الذى تريدين	١٠٢
عصر الزجاج يضىء العالم	١٠٦
ليتها كانت معنا	١١٢
كلمات شابة	١١٨
الاقساط الشهرية مخدر جديد	١٢٣
الله وانت	١٢٩
لعنة آمون رع	١٣١
حب الشباب عدو الشباب الغامض	١٣٥
كتاب الشهر : المرآة الصغيرة	١٣٩

المختار

من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
October 1957

تصدره
دار « أخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة · القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات ·

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة ·

وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل · نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د · ويت ولاس · ليل اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكودبوريتد

صورة الغلاف

فصول تعليم الاطفال

هذا الفصل من فصول رياض الاطفال يمثل نظاما تقدميا حديثا لتعليم الاطفال يجرى الاخذ به تدريجيا فى كل انحاء مصر والنظام الجديد يشجع الطفل على التعلم عن طريق حواسه ، فالحواس كما يقول « روسو » تكون العقل البشرى· والطفل فى هذا الفصل الحديث يتعلم عن طريق التجربة والمشاهدة ، والموسيقى واللعب

وقد منحت تلك المرحلة الاولى من تعليم الطفل اهتماما كبيرا ، وادركت مصر هذه الحقيقة منذ انشأت اول فصل من رياض اطفالها فى عام ١٩١٩، فقبل هذا التاريخ كانت وزارة المعارف قد اوفدت بعثتها التعليمية الاولى التى تضم فريقا من الفتيات للدراسة نظم تعليم الطفل فى الخارج ، ثم تتابعت البعثات بعد ذلك الى ان انشىء فى مصر معهد لفن تربية الطفل فى عام ١٩٣٧ لاعداد المعلمين اللازمين لهذا النوع من التعليم ·

اما فصول الحضانة فلم تنشأ الا فيما بعد للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عامين ونصف واربعة اعوام · وهيئة التدريس فيها كلها من المدرسات بطبيعة الحال ، اذ ان المرأة اقدر من غيرها على ان تهب الطفل ما يحتاج اليه من حب وحنان فى مثل تلك السن المبكرة

وقد اظهرت الاحصاءات الاخيرة ازدياد عدد رياض الاطفال حتى بلغ عددها ١٨٠ مدرسة تضم أكثر من ٨٠ الف طفله ·

C 1957 The Reader's Digest Association, Inc.

RW

ROAMER

صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارًا
فى العالم

روميير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ فى المائة
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات

منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم

ROAMER WATCH CO.S.A.,
Solothurn/Switzerland

رومر

لماذا أصبحت غسالة هوفر

أكثر الغسالات شهرة

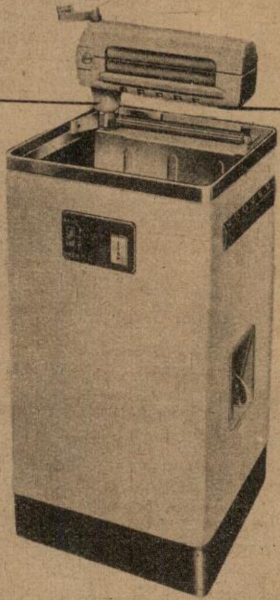

ان عدد السيدات اللائى يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد في نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن أشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون أن تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ أرطال من الثياب فى ٤ دقائق

توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء أو بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد أيضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER

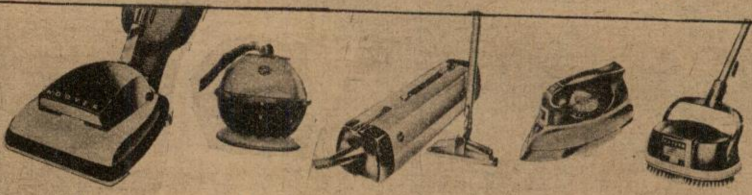

آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « أسطوانية » — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دى لوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

ر . روديتى وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ـ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ـ ٣٦ ببغداد ـ العراق ـ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ـ هنرى هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ بيروت . لبنان ـ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويت بطرابلس . ليبيا ـ م . جميل م . هارون دحلاقى ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكة العربية السعودية ـ مقطف موراكميد وشركاه ص.ب ٥٣١ بدمشق . سوريا ـ شركة مطس التجارية طاهرخان ١٣ ـ ١٧ جالاتا باسطمبول . تركيا

ستحصل على أكثر من قيمة نقودك

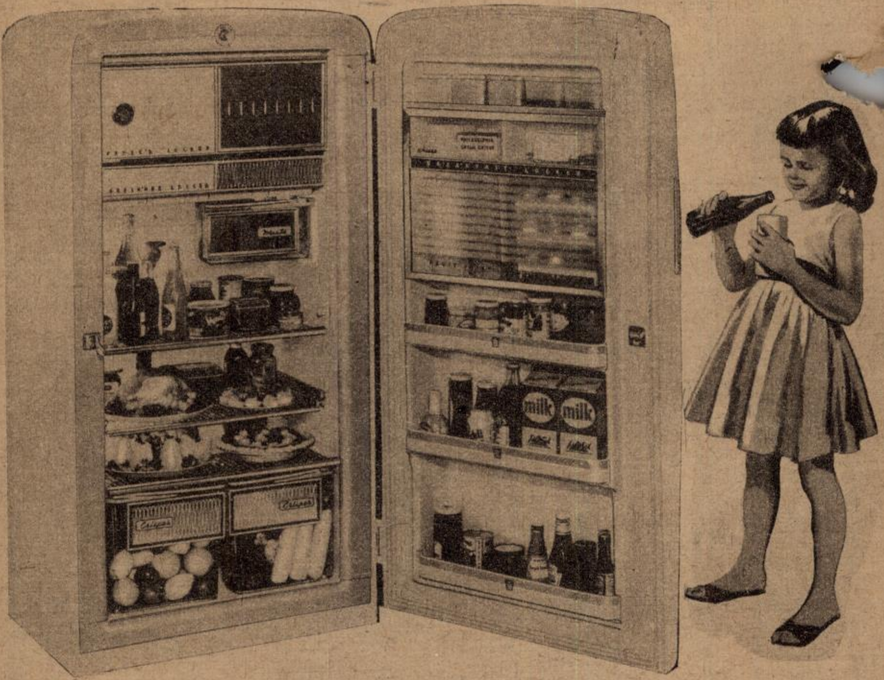

يتوفر فيها كل شيء

Gibson's

الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تأمل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة أوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على أجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

Gibson
PRODUCT OF
HUPP
Corporation

ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء

Your

TOYO RAYON CO.

تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوّف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالللاك ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط لصنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.
No: 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

دقيقة .. ويمكن الاعتماد عليها

SOUTH BEND

أدوات الماكينات الدقيقة

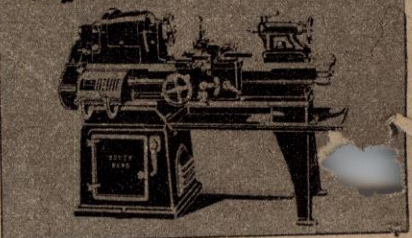

ماكينات خرط تتراوح أطوالها من ١٦ الى٢٤ بوصة ـ مخارط ورش الآلات ، أطوالها من ١٠ الى ١٦ بوصة ـ أطوال عديدة للفرش لغاية ١٤ قدم

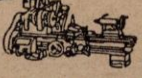

مخارط بنك بين ٩
١٠٫ بوصة

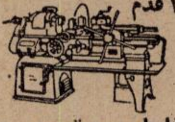

مخارط برجية بين ١٠،
١٦ بوصة ذات طوق
بوصة واحدة

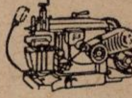

مكينات طاقتها ٧
بوصات تشحم بالضغط

مكابس ثقب نماذج
للبنك والارض

آلات طحين دورانها
رأسي ـ ذات قاعدة
٣٢ الى ٤٢ بوصة

مسنات اطارات ٨، ١٠
بوصة محركها فى القاعدة

كتالوجات مجانية : فى طلب المعلومات الخاصة بادوات الماكنات الدقيقة ولوازمها اكتب الى

SOUTH BEND LATHE

South Bend 22, Indiana, U.S.A.

أدوات ثوث بند الاصلية وحدها تحمل هذه الماركة المسجلة

صانع الأحذية الممتازة

يفضل ورنيش الأحذية

GRIFFIN

لأن عملاءه من « الصفوة الممتازة » ، ولأن هذه الطبقة فقط هى التى تعرف كيف تلمع فى المجتمع باحذيتها البراقة اللامعة .

ورنيش جريفين يطلى الاحذية ويحميها ويحافظ على امتيازها .

يوجد طلاء (ورنيش) جريفين لجميع انواع الاحذية وألوانها

استعمل ورنيش

GRIFFIN

علامة تجارية

لا تقامر عند شراء ساعة

لا تعتمد على الحظ عندما تشترى ساعة . اطلب نصيحة بائع ساعات كفء لان خبرته ومعلوماته عن جميع الساعات تمكنه من أن يبين لك الخلاف بين الساعة السويسرية الجميلة التى ترتكز على احجار وبين الساعة العادية .

سيعرض عليك الساعات السويسرية التى تصلح لجميع الاوقات والمناسبات ـ للسيدات والرجال .. ساعات تملأ نفسـها بنفسها ، ساعات ذات تقويم ، ساعات بها أجهزة للتنبيه ، ساعات ضد الصدمات ، ساعات تتحدى الغبار والرطوبة ، ساعات تسمى كرونوجرافات تسجل اجزاء الثانية للعلماء والرياضيين ، ساعات رقيقة كالبرشامة وعدد من اصغر الساعات فى العالم ـ كلها تعكس تراث الـ ٢٠٠ عام الذى يعتز به كل صانع ساعات سويسرى .. فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى ..

شاهد مجموعة الساعات السويسرية التى تعتبر عالما كبيرا من الاعاجيب فى دنيا الساعات السويسرية التى ترتكز على احجار ـ شاهدها لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته هى خير ضمان لك .

SWISS FEDERATION WATCH MANUFACTURERS

صانعو السـاعات السويسريون

٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة!

برهنت التجارب على ان بطاريات اوتو ـ لايت ستا ـ فل احسن بطارية تستحق نقودك !

اثبت مهندسو بطاريات أوتولايت امام اصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة أحتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها !

وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة ! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين أقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

وأثبتت التجارب ايضا بما لا شك فيه ان بطاريات أوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية . (وكل ٩ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة !)

هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى .

AUTO-LITE sta-ful

Auto - Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.

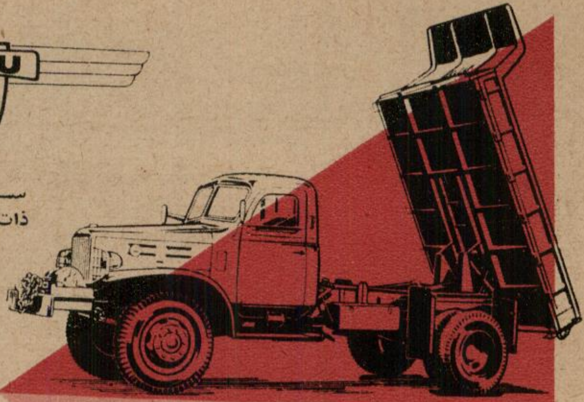

سيارات نقل القمامة
ذات العجلات المندفعة
تستخدم وزارة الانشاء اليابانية
عددا كبيرا من هذه السيارات
وهذا دليل قاطع على مدى
صلاحيتها وامكان الاعتماد
عليها فى مختلف المهام التى
تستخدم لادائها

سيارات امنيبوس ونقل
تشغيل اقتصادى وتكاليف
صيانة بسيطة . تلك هى حقيقة
ثابتة يعرفها اصحاب سيارات
ايسوزو فى جميع انحاء العالم

ISUZU

TRUCKS
BUSES
FIRE ENGINES

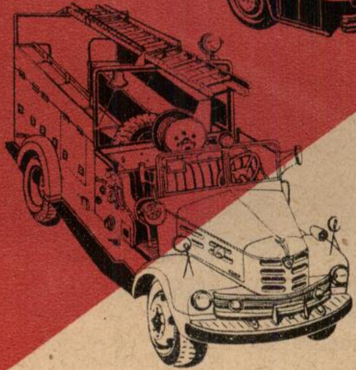

سيارات اطفاء
تستخدم بلدية القاهرة الان
مجموعات كبيرة من هذا الطراز
من سيارات الاطفاء

صانع ومصدر

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-Sakashita-cho, Shinagawa-ku,
Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor:

CEZEDO ALY ABDEL NABY & CO
8, Rue Adly Pacha, Le Caire

ستبدو أكثر أناقة وتشعر براحة تامة فى قمصان ارو ـ السادة منها أو المقلمة ... سراويل وجاكتات ... كلها ستضيف لمسة ساحرة موفقة الى هندامك ..

وكلها ذات ألوان متجانسة . انها تمثل التفصيل العصرى الذى تتوقعه عندما ترى علامة ارو المسجلة . وكلها قابلة للغسل .

ARROW SHIRTS *

* ماركة مسجلة

الأول فى موضة القمصان الرجالى السادة والمقلمة ... والكرافتات ... والمناديل ... والملابس الداخلية ... وملابس الرياضة ... والسراويل ... والمايوهات ..

SHEAFFER'S

ذو النقطة البيضاء

SNORKEL® PEN

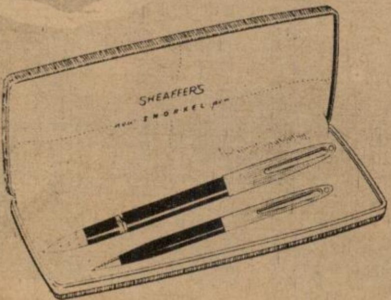

حيثما توقع أوراق هامة ، فانك تجـد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضـــاء فى أيدى الأشخاص الذين يتخذون القرارات الهـامة ٠ وانت أيضا تستطيع أن تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز ٠ يملأ دون غمس السن فى الحبر ، ويكتب بتـلك النعـومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا ٠ استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء

يمـــلأ بالطريقة العصرية
دون فك أية قطعة منـــه

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

Nivada
Compensamatic
تجمع
كل ماهو نافع
١ ـ مضادة للماء
٢ ـ مضادة للصدمات
٣ ـ ذاتية الملو
(دقيقة فى اية درجة حرارة)
مع الأناقة
١ ـ رقيقة جدا
٢ ـ أحدث طراز
من أكثر الساعات المضادة للماء أناقة
فى العالم كله
تباع وتخدم فى ٩٥ دولة
مجانا : اطلب نشرتنا الجديدة الطريفة !
قصة الزمن
نيفادا
جرينشن ـ سويسرا

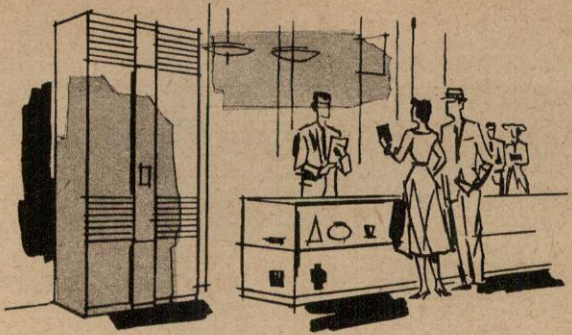

تكييف الهواء يروج العمل

من الملاحظ أن عدد رجال الأعمال ، الذين يدخلون تكييف الهواء الى متاجرهم ومطاعمهم ، يتزايد يوما بعد يوم . . . ولا غرابة في هذا . . . إذ أن الزبائن الذين يرتادون الأماكن المكيفة الهواء ، يزداد عددهم باستمرار . . . أضف إلى هذا أنهم يقضون وقتا أطول في مثل هذه المحال ، فيزيد مقدار ما يشترونه . . .

يتبين من هذا ، أن تكييف الهواء يروج العمل . . . لذا نقترح أن تدخل تكييف هواء كارير ، وعلى الأخص صانعة الطقس الكاملة كارير ، الى محل عملك أو متجرك . . . إنها جهاز كامل لتكييف الهواء في صندوق مبسط التركيب . . . فاذا أردت جوا منعشا مع مزيد من الراحه ، في محل عملك ، وإذا رغبت في أن يكون موظفوك أكثر نشاطا وإنتاجا ، وأن تبقى بضائعك نظيفة طازجة ، فعليك باستخدام صانعة الطقس كارير .

ان صانعة الطقس كارير تسد نفقاتها بسرعة . . . وهي متينة البناء ، ذات طاقة احتياطية تكفي لمواجهة أعباء أشد الأيام حرارة . . . وستجد أن هذا الجهاز سيخدمك سنين عدة ، بنفقات ضئيلة . . . كما أن بعض أنواع صانعة الطقس كارير لا يحتاج إلى ماء .

عليك بمقابلة مندوب كارير في منطقتك ، أو بالكتابة الى العنوان الآتي :—

Carrier

صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN**: A. M. Yateem Brothers. **IRAN**: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ**: Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT**: Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON**: Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA**: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA**: Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

تباع ساعات سيماستر XVI
فقط فى اغلفـــة من الذهب
الخالص ١٨ قيراطا

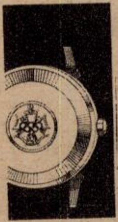

ان علامة سيماستر
XVI تمثل الصليب
الاوليمبى منحـوتا
على ظهر غـــلافها

هناك قصة حقيقية وراء ســـــاعات اوميجا سيماستر XVI الجديدة .

فيظهر هذه الساعة الدقيقة التى تملأ نفسها نحت انموذج جميل مجسم للصليب الاوليمبى الممتاز . لان ساعات سيماستر XVI تخلد ذكرى ٢٥ عاما من استخدام أوميجا فى قياس الوقت بالالعاب الاوليمبية

والى صفات سيماستر المشهورة ـ وهى المتانة المتناهية فى الصناعة والمقاومة التامة ضد الماء والغبار والصدمات ـ تضيف ساعة سيماستر XVI طرازا جديدا تماما من الغلاف الذهبى ١٨ قيراطا وميناء فاخرا مطليا بالعاج

وتعبر ساعة ســـيماستر XVI للفريق او للافراد الناجحين ذلك التعبير الرياضى المعروف « حسنا فعلت »

اوميجا سيماستر XVI
ساعة الرجل الرياضى
الذى يمتاز بمظهر رسمى

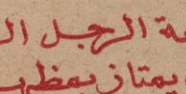

* منحت أوميجا هذا الصليب فى دورة هلسنكى ١٩٥٢ لمساهمتها الفعالة فى نجاح الالعاب الاوليمبية

سوف تملك يوما ساعه

Ω

OMEGA Seamaster XVI

الساعة التى تعلم العالم الثقة ،،

شهرة
واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجوت الحرير
الصناعى
CLARETTA
بالاس ٦٨٠٠ #
كريب فلات ٢١٢٠ #
كريب ساتان ٢٥٥٠ #
ساتان ٣٠٠٠ #
هابوباى M/8 ٦٠٤٠ #
شيفون ٦٠٨٠ #
كريب سيلفر ٦٢٨٠ #
كريب جورجيت ٦٣٠٠ #
يوريو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

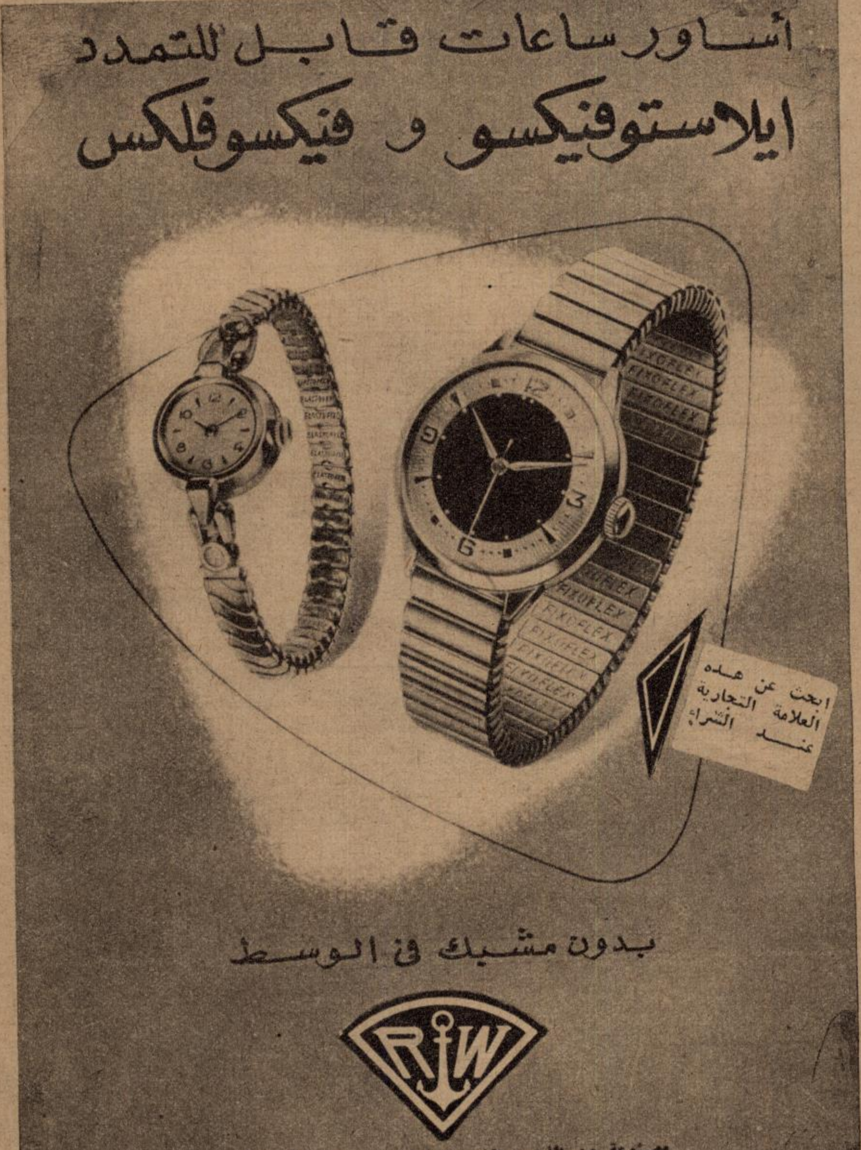

أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
FIXOFLEX
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك في الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

انكابلوك
عندما تشتري ساعة انتقي الأحسن ..
اشتر الساعة العصرية التي تنفرد بميزة أنكابلوك
إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا
ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"
انكابلوك يؤمن امتياز الساعة
ودقتها وطول عمرها ..
انكابلوك هو أعظم تحسين فني مثير في الساعة العصرية
شركة يونيڤرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو - دي - فون - سويسرا
incabloc
Le Porte-Echappement Universel S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

المختار
ريدرز دايجست
من كل مقالة لذة دائمة
اكتوبر ١٩٥٧ السنة الثانية

يجب ألا ننسى أن وباء سنة ١٩١٨ بدأ بشكل خفيف فى الربيع ثم اشتدت وطأته فى الخريف والشتاء

الى أى حد تهددنا الانفلونزا

فى شهرى يوليو وأغسطس كانت دوائر الصحة العامة ، التى يسودها الهدوء عادة فى أشهر الصيف ، تعج بالنشاط . وكان السؤال الذى يشغل الاذهان فى لندن وباريس وواشنجتون وغيرها من العواصم هو : هل ستتفشى الانفلونزا الآسيوية ، التى أصابت الملايين فى الشرق الاقصى فى الربيع الماضى ، بشكل وبائى فى أوربا وأمريكا فى الشتاء القادم ؟ وهل قدر لمأساة عام ١٩١٨ - عندما أصابت الانفلونزا واحدا من كل أربعة من سكان المعمورة ، وقتلت ١٥ مليونا - أن تتكرر ؟ أو أن حدة المرض سوف تقتصر على نوبات الحمى والزكام وازهاق القليل من الارواح ؟

يعتقد أغلب الثقات أن أوربا وأمريكا الشمالية سوف يصيبهما من الانفلونزا فى الشتاء المقبل أكثر مما أصابهما فى جيل بأسره . كما أنهم مقتنعون بأن كارثة عام ١٩١٨ سوف لا تتكرر . فالانفلونزا تقتل ضحاياها عادة بانهاك قواهم فيصبحون فريسة « للمضاعفات » المرضية ، وأهمها الالتهاب الرئوى .

ولدينا اليوم ، مركبات السلفا، والمواد البيولوجية المضادة ، وهى وان كانت عديمة الجدوى فى مقاومة الانفلونزا ذاتها ، الا أنها أسلحة فعالة ضد المضاعفات الثانوية التى تصحبها • كما أن مصل الانفلونزا الجديد يعد بمثابة خط الدفاع الثانى ضد المرض، وان كان انتاجه بكميات كافية لايزال موضع النظر •

والواقع أن الانفلونزا فاجأت العالم فى عام ١٩١٨ ، وقد مرت سنوات عديدة قبل أن يتبين الناس مدى فداحة الكارثة • أما اليوم ، فان « منظمة الصحة العالمية » تبث العيون فى كل بلد وراء الانفلونزا ، ولها سلسلة من المعامل تشترك فيها ٤٦ أمة ، ويربط بين هذا كله شبكة لاسلكية عالمية لتحذير السلطات الصحية المحلية فى الوقت المناسب • ومقر قيادة المنظمة فى جنيف بسويسرا ، حيث يتولى دكتور أنتونى باين ، الانجليزى ، مهمة تنسيق أوجه النشاط المختلفة • وتتجمع أنباء الانفلونزا فى اثنين من المعامل الرئيسية : المركز العالمى للانفلونزا بلندن ، ومركز الانفلونزا الدولى للامريكتين فى مونتجومرى بولاية ألاباما •

وليس عسيرا أن نتبين الاسباب التى دعت الى قيام هذا النظام الأمثل للتعاون الصحى بين الدول. ففى وسع الانفلونزا أن تطوف حول العالم فى بضعة أسابيع ، وهى فى طوافها تسخر من الحواجز الصحية على الحدود ، مما حمل جميع الدول على المساهمة فى جهاز التحذير •

والعمل فى تقصى الانفلونزا يكتنفه التعقيد لانها ليست مرضا مفردا • بل انها على الاصح ، مجموعة من الامراض تسببها عدة أنواع رئيسية من الفيروسات : «ا» و«ب» و «ج» واحيانا «د» وتوجد مجموعات ثانوية من «ا» و«ب» • (لم يتمكن العلماء من معرفة أى هذه الانواع تسبب فى نكبة عام ١٩١٨) • كما أن هناك أنواعا أخرى مشتقة من كل من «ا» ، «ب» • ويزيد فى تعقيد الامور أنه يبدو أن هناك قدرا من « الحصانة المتداخلة» بين هذه الانواع المختلفة • فقد يصاب المرء بأنفلونزا من النوع «ا» فى هذا الشهر ومع ذلك تصيبه الانفلونزا من النوع «ب» فى الشهر الذى يليه • أضف الى ذلك أن المصل الواقى من «ب» عديم الفائدة ضد «ا» • ولهذا فان جانبا كبيرا من الجهود التى تبذلها معامل منظمة الصحة العالمية يوجه للكشف عن نوع الانفلونزا السائدة • فاذا

اتضح أنه أحد الفيروسات المعروفة ، فقد تكفل الامصال المتوافرة سبيل الوقاية منه ، أما اذا تبين أنه نوع جديد ، بات من الضرورى اعداد برنامج خاص لانتاج المصل الجديد ٠

وتعد المجموعة المسببة للانفلونزا من بين أكثر الفيروسات خداعا ٠ فتكون فى احدى غاراتها معتدلة خفيفة ، وفى الاخرى قتالة مخيفة ٠ والظاهر أن فيروس الانفلونزا ذوقدرة على التحول ، فيتبدل دون أن نشعر الى نوع جديد تماما ٠ كما أن أحدا لايعلم أين يختبىء فى الفترات التى تتوسط الاوبئة ٠ وقد حام الشك حول مختلف الطيور والحيوانات والديدان الارضية - حتى رئةالانسان - فاتهمت بايواء الفيروس ، ولكن شيئا من هذا لم يثبت بعد بالدليل القاطع ٠

ويبدو أن الآنفلونزا الحالية نشأت أول الامر فى الصين الشمالية فى بواكير الشتاء الماضى ٠ ولكن نظرا لان الصين ليست عضوا فى منظمة الصحة الدولية ، فقد جاء علمنا الاول بالانفلونزا فى أبريل ، عندما ظهرت بشكل حاد فى معسكر للاجئين بهونج كونج، انتقلت اليه على مايبدو مع النازحين من الصين الشعبية ٠ وفى ٤ مايو وصلت الانفلونزا الى سنغافورة وماهى الا أيام حتى أصيب بها مايربى على ١٠٠ر٠٠٠ شخص ، عندئذ خف مخبرو منظمة الصحة العالمية الى العمل ففى جامعة الملايو جمع دكتور ج٠ أ٠ هايل غسيل الحلق من المرضى وشخص الفيروس على أنه من النوع « أ » ٠ وللحصول على المزيد من نتائج التشخيص النوعى ، أرسل عينات محفوظة بالتبريد الى كل من لندن ومونتجومرى بطريق الجو ٠ ووصلت احدى العينات الى المركز العالمى للانفلونزا بلندن فى ١٥ مايو ٠ وهناك عكف دكتور كريستوفر أندروز ودكتور أليك اسحق على العمل ٠ أما الخطوات الفنية التى تتبع فى الكشف عن فيروس جديد للانفلونزا ، فانها الآن من الاجراءات المعملية المعتادة ٠ فيجرى أولا تنظيف العينات المأخوذة من غسيل الحلق مما يكون عالقا بها من البكتريا بوساطة البنسلين والستربتومايسين وهما لا يؤذيان الفيروس، ثم تحقن العينات بعد تنظيفها داخل البيض المخصب المهيأ للفقس ويجد الفيروس فى البيضة مرتعا خصبا فينمو ويتكاثر ٠ وفى خلال بضعة أيام تتكون منه مزرعة مناسبة يمكن تحديد نوعها باختبارها بمواد

قياسية كشافة . ولاخذ فكرة عن قوة الفيروس الوبائية ، تطلى به من الداخل أنوف حيوان « القاقم » الذى يؤثر فيه الفيروس نفس تأثيره فى الانسان . وبمراقبة سرعة ظهور أعراض المرض ومقدار شدتها ، يمكن تكوين فكرة أولية عن مدى قوة الفيروس .

وفى بحر أسبوع توصل أندروز واسحق الى أن الانفلونزا التى تعيث فسادا فى سنغافورة من نوع غريب على العالم ، أو على المعمل على الاقل . وأطلقا على الفيروس اسم « أ/سنغافورة ٥٧/١ » ، للدلالة على أنه نوع متحول من الفيروس «أ»، وانه اكتشف لاول مرة فى سنغافورة فى عام ١٩٥٧ كما تعرف عليه أيضا فى نفس اليوم دكتور موريس هيلمان ، بمعهد أبحاث ولتر ريد التابع للجيش فى واشنجتون وكان هيلمان قد علم بظهور الانفلونزا فى هونج كونج من العدد الصادر يوم ١٧ ابريل من جريدة نيويورك تايمز، وأبرق الى المشرفين فى طوكيو على الابحاث الطبية للجيش الامريكى ليرسلوا رجلا بالطائرة الى هونج كونج لجمع غسيل الحلق من المرضى هناك . ثم هان الامر كثيرا يوم ٢٥ ابريل ، عندما رست فى اليابان احدى سفن الاسطول الامريكى قادمة من هونج كونج وعلى ظهرها الانفلونزا، فجمعت العينات من المرضى وأرسلت الى هيلمان على عجل . وانتهى الى أن الانفلونزا الاسيوية من « نوع يختلف بشكل ظاهر عن أى نوع عرف من قبل » . وبعد ذلك بثلاثة أيام أيدت هذه النتيجة دكتورة كيث جنسن بحاثة الانفلونزا فى معمل مونتجومرى .

وأذاعت منظمة الصحة العالمية تحذيرا على العالم ، واقترحت أن يبدأ العمل فى برنامج يعد لانتاج المصل الجديد . وقبل أن ينقضى أسبوع على تشخيص نوع المرض ، كانت عينات من الفيروس تخرج من لندن ومونتجومرى فى طريقها الى عشرات من المعامل فى جميع أنحاء العالم ، لامدادها « بالخميرة » اللازمة لاعداد المصل الواقى .

فى هذه الاثناء ، كان رجال منظمة الصحة العالمية يجمعون المعلومات فى المناطق الموبوءة عن خط سير المرض فى جسم الانسان . وظهر بوضوح أن الانفلونزا الجديدة ليست قاتلة . فلم تزد نسبة الوفيات بين المرضى على واحد فى الالف، معظمهم من الضعاف الطاعنين فى السن ، وتستغرق دورة المرض فى العادة أقل من أسبوع ،

وأعراضه صداع شديد ، وألم فى العضلات مع حمى تصل الى ٤٠ درجة مئوية • أما العلاج المجرب المفيد فهو : تعاطى الاسبيرين والكودبين لتسكين الآلام ، والتدليك بالكحول لتهدئة الحمى ، والتزام الراحة فى الفراش • فبمثل هذا العلاج شفى أغلب المرضى وعادوا الى حالتهم الطبيعية خلال أيام قليلة •

وأبرز مميزات هذا الداء هو قدرته العجيبة على الانتشار بسرعة البرق • ففى ٢٠ مايو ، قررت سايجون عاصمة فيتنام أنها خالية من الانفلونزا ، وبعد ستة أيام كان فيها ٦٠٠٠ مريض • وفى ١٧ مايو كانت فى مانيلا ٨٠٠ حالة ، فقفز الرقم الى ١٥٣٫٠٠٠ بعد ثلاثة أيام • وهكذا طرحت الانفلونزا ملايين البشر فى فراش المرض فى ربوع الشرق المختلفة • فقد أعلنت فورموزا عن مليونى حالة ، واليابان عن مثل هذا العدد تقريبا • كما بلغ عدد المرضى فى جزر الفيليبين ١٫٦٠٠٫٠٠٠ ، والموتى حوالى ٢٠٠٠

وظهرت الانفلونزا الاسيوية أثناء الصيف فى أنحاء متفرقة من أوربا وأمريكا ، فسجلت سان ديجو بكاليفورنيا ١٢٠٠٠ اصابة فى يوليو الماضى ولكن المشكلة الحقيقية بالنسبة للعالم الغربى لا تزال فى الطريق • ففى الاجواء الشمالية تعد الانفلونزا من أمراض الشتاء • ويقول دكتور باين : « ليس هناك ثمة شك فى ان الوباء الجديد قد استقرت بذوره فى أوربا وأمريكا • ويجب علينا أن نستعد لمواجهة موجة مفاجئة واسعة الانتشار » •

هل هناك احتمال لان تتحول الانفلونزا الاسيوية ، من مرض خفيف نسبيا كما هى الآن ، الى حمى قاتلة؟ يقول دكتور باين ، « من الممكن أن تزداد قوة فتك الانفلونزا كلما زاد انتشارها ، وان كان ذلك غير محتمل الحدوث » ويوافق دكتور هيلمان ولكنه يقول « يجب ألا ننسى أن وباء سنة ١٩١٨ بدأ بشكل خفيف فى الربيع ثم اشتدت وطأته فى الخريف والشتاء » •

وبعد أيام قليلة من الكشف عن نوع الفيروس الجديد ، بدأ انتاج المصل الواقى منه فى معامل الادوية المختلفة فى العالم : اثنان منها فى بريطانيا ، وستة فى الولايات المتحدة ، وعدد آخر فى فرنسا وألمانيا واستراليا وهولندا والسويد وايطاليا •

ولكن هل سيكفى المصل الناتج جميع السكان المدنيين ؟ الجواب على

ذلك بالنفى بداهة • فمن جهة ، لا يوجد على سطح الارض من البيض المخصب مايكفى لانتاج عشرات الملايين من وحدات المصل (يلزم لانتاج الوحدة الواقية بيضة كاملة) • ومن جهة أخرى ، لا تتوافر الامكانيات اللازمة لصنع هذه الكميات الهائلة •

وقد أدركت منظمة الصحة العالمية منذ وقت طويل ، أن المصل سوف لا يكفى فى حالة الطوارىء لحماية كل فرد • فاقترحت لذلك نظاما للاسبقية فى التطعيم ، حتى لاتشل حركة الخدمات الرئيسية • وبمقتضاه يبدأ تطعيم الاطباء وموظفى المستشفيات أولا ، ويليهم رجال المطافىء ، فالبوليس ، فعمال المرافق العامة والنقل ، ثم المشتغلون بتجارة الاغذية •

وتأمل السلطات الصحية ألا يكون هناك تهافت جنونى على طلب المصل كهذا الذى حدث عقب ظهور مصل « سولك » • ويتحدث دكتور ليروى بيرناى الجنرال الجراح بالجيش الامريكى عن الوباء الحالى فيقول ، دون أن يحاول التنبوء بالغيب ، « على كل منا أن يذكر أن هذا المرض ليس من النوع المميت • بل انه مرض خفيف نوعا ، يزول عادة بغير مضاعفات فى مدة تتراوح بين أربعة وسبعة أيام • والشىء الوحيد الذى يؤسف له هو شموله لهذا العدد الكبير من الناس » •

بقلم ج • د • راتكليف

لتحويل أنظار الناس !

اشترت زوجة البقال الذى نتعامل معه اخيرا قبعة جديدة تتدلى منها وردة حمراء ملتهبة يمتد غصنها الى مايقرب من ست بوصات الى الامام • وكأنها فانوس احمر كبير للخطر • وكانت زوجة البقال قصيرة القامة سمينة مكتنزة اللحم بصورة غير عاديه ، واخيرا وجدت احدى صديقاتها فى نفسها الشجاعة لتقول لها : ان القبعة غير لائقة ولا انيقة •

وردت زوجة البقال فى مرح تقول : نعم •• اننى اعرف ذلك ولكنى حين اقابل الناس فى الشارع ، لا اريدهم ان يلتفتوا الى ويقولوا : انظروا الى هذه السيدة السمينة المضحكة •• بل اريدهم ان يقولوا : يا للسماء •• انظروا الى هذه القبعة العجيبة !

(س • ث • ستيوارت)

فتاة تصف حيرتها بين امين وابوين : مأساة ، وتجربة ، ودرس

لى أمـــان وَوالدان

عدت الى مسكن أمى فى الخريف الماضى ، بعد أن قضيت شهرين مع أبى . وبينما كنت أفتح حقائبى فى الحجرة التى أشغلها نصف الوقت ، ويشغلها الضيوف خلال النصف الآخر ، عرضت على أمى رداء المساء الجديد الجميل . وكان فى اعتقادى أنه خير ما اشتريت. وشعرت أنها تشاطرنى الرأى ، فقد كنت أرقب وجهها فى المرآة . ولكن فى اللحظة التى أوشكت فيها على الكلام ، ارتسمت على وجهها أمارات الشك التى كنت أعرفها حق المعرفة .

وسألتنى : « هل انتقت لك جريس هذا ؟ »

لم أجد بدا من الاعتراف بأن جريس ، زوجة أبى ، كانت معى عندما اشتريته ، وأضفت صادقة : « ولكننى اخترته بنفسى ، الا يعجبك؟ »

وقالت أمى : « أعتقد أنه حتى جريس كان يمكنها أن تدرك أنه أكبر من أن يناسب فتاة فى سن الثامنة عشرة » .

كان بوسعى أن أذكرها بالرداء الشبكى الاسود المماثل ، الذى كادت تشتريه لى لولا أنى كنت ذاهبة الى أبى بعد وقت قصير ، وأنها رأت أن من واجبه أن يزودنى بالملابس أثناء اقامتى معه . ولكننى لم أحاول أن أفتح باب المناقشة . لانه اذا كان وقتك مقسما بين والدين ، تزوج كل منهما للمرة الثانية ، فسرعان ما تدرك أنه لا جدوى من النقاش . كل ما فى الامر أنى ندمت على قولى الصدق .

واردفت أمى : « سوف نذهب الى السوق غدا ، ونحاول أن نجد شيئا يناسبك . الظاهر أن جريس ذوقها سقيم فى اختيار ملابسك ، كما هو الحال بالنسبة لملابسها هى .. أنا لا انتقدها .. جوان ـ انك تشبهين والدك تماما عندما ترفعين حاجبيك هكذا ـ فربما كانت معذورة فى عدم

قدرتها على اختيار الانسب . وقد تكون لديها صفات أخرى طيبة أكثر أهمية . أتعشم ذلك ، من أجلك ! »

ولم أكن فى حاجة الى الاستماع الى باقى « الاسطوانة » ، فقد كنت أحفظها عن ظهر قلب . فهى تتلخص فى هذا : ان أبى وأمى ، ولله الحمد ، أناس متمدنون . وقد اتفقا وديا على الطلاق . فلا يضمر أحدهما غلا للآخر ، ولا للشخص الذى تزوجه بعده . هذا ما يقولانه ، ولكن ..

عندما ذهبت للاقامة عند والدى فى الشتاء الماضى ، سألنى من أين جئت بسترة الرياضة الجديدة المصنوعة من الفراء . فلما أخبرته بأنها هدية من بيل زوج أمى ، اشترى لى فى اليوم التالى سترة من الفراء ، مع أنى كنت أحوج الى دثار للمساء . وعملا بالقاعدة نفسها أقيمت لى حفلتان للتعارف . فقد قالت أمى فى بادىء الامر ، أنها لا تستطيع أن تقيم سوى حفلة شاى . ثم أقام لى أبى وزوجته حفلة رائعة فى الريف ، فما كان من أمى الا أن أعدت بعد ذلك عشاء راقصا بالمدينة ، غير عابئة بالتكاليف . وشجعها بيل على ذلك قائلا : « لا يستطيع والد جوان أن يجارينا فى ذلك » ، تماما كما لو كان أبى يهدف من وراء حفلته الى تحدى بيل شخصيا .

وفى اعتقادى ، والحق يقال ، أن جريس وبيل مغرمان بى كانسانة . بيد أن وجود طفل من زواج سابق فى بيت جديد يعد عقبة فى حد ذاته . وحتى فى البيت الذى يعيش فيه الوالدان معا فى وئام ، قد تمر أوقات يريان فيها أن مولودهما مصدر ازعاج ، فاذا كان رباط الدم مفتقدا ، زادت تلك الاوقات تعددا .

فقد حدث ، عندما بلغت الرابعة عشرة ، أن رأت أمى أن التحق بمدرسة داخلية . وعارض والدى فى ذلك ، مدعيا أمامى ، أن أمى انما تريد ابعادى لكى تنعم هى وبيل بشتاء أكثر حرية . ودلت تصرفاته بوضوح على أن السبب الحقيقى هو الحيلولة دون هذه الحرية

ومع ذلك ، فقد تقرر دخولى المدرسة ، وحضرت فى نهاية سبتمبر عند أمى فى المدينة للاستعداد لذلك . وهنا صرحت أمى بأنى لا أبدو فى صحة جيدة على الاطلاق ، غير أن كلا من والدى كان يقول ذلك دائما عقب عودتى من عند الآخر . ثم ثارت ثائرتها عندما ظهرت على أعراض السعال الديكى فى اليوم السابق لبدء الدراسة ، وكانت ثورتها منصبة

على جريس وأبى •
وتصرفت كما لوكانا قد عمدا الى حقنى بلقاح المرض لكى تتعب هى فى العناية بى !

ولقد عنيت بى ما وسعها الجهد ، فليس فى امكانها أن تكون أعذب مما كانت • ولكننى شعرت انى عقبة كؤود ، لان بيل كان قد أعد العدة ليأخذها معه الى الخارج فى رحلة تتصل بعمله ، فحثها على أن تعيدنى الى أبى حيث أستجم • ورفضت أمى أن تفعل ذلك • وهنا صرح بيل بأنه أصبح من الواضح انه يحتل من قلبها مكانا ثانويا •

وذكرها بأنها ، على أية حال ، قد تحملت فى سبيلى أكثر مما يجب • فعندما وقع الطلاق ، وأنا فى الحادية عشرة ، كان أبى فى الريف ، وأمى فى المدينة • ولذلك رأينا من الافضل لى أن أبقى مع أمى أثناء فترة الدراسة وأن أقضى معظم عطلاتى مع أبى ، الامر الذى يدعو ، كما قالت جريس ، الى بقائها هى وأبى مقيدين طول الصيف ، ويترك أمى ، كما أوضح بيل ، تتحمل العبء مدة أطول من

الزمن •

وبعد التحاقى بالمدرسة الداخلية ، أصبحت عطلاتى تقسم بحذر بالغ • ولم يكن هذا بالامر اليسير ، فمن ناحية كانت الحجرة التى يقال أنها حجرتى ، تستعمل فى غيابى للضيوف ، كما أسلفت القول • وعلى ذلك ، فلم يكن من الميسور استضافة أى زائر آخر فى حضورى • وماكنت فى الحقيقة الا زائرة ، وان كان كل من الآباء الاربعة ينفى ذلك بشكل مفضوح

وما من شىء جعلنى أستشعر أننى لست جزءا لايتجزأ من أى من العائلتين ، أكثر من تلك الجملة التقليدية التى ترد بها جريس على الدعوات • فهى تقول فى شهامة ملحوظة : « ان جوان موجودة معنا الآن ، واذا لم يكن لدى الصغيرة المحبوبة ماتنوى القيام به ، فاننا لا نود ، بطبيعة الحال ، أن نفارقها » •

أما الموقف عند والدتى ، فكان يختلف بعض الشىء • اذ كانت لا تجرؤ على رفض الدعوات التى يرغب بيل فى قبولها ، حتى فى الوقت الذى

تكون مرتبطة فيه بأمر من الامور معى . فان غيرة بيل من اهتمامها بى ، كانت تؤججها غيرته من ذلك الزواج الاول ، الذى كان لايفتأ يذكره كلما رآنى . ولذلك حرصت أمى على أن تخفى عن بيل ، تلك المناسبات التى كانت تضحى فيها بجزء من سعادتها ، رغبة فى اسعادى انا ، تماما كما كان يكتم أبى عن جريس الشيكات الزائدة ، التى يعطيها لى من وقت لآخر .

وكان من البديهى أن أقوم بدورى فى هذه الظروف . والواقع أن نعمة الصمت هى الخصلة البارزة التى يكتسبها أبناء المطلقين .

كذلك تلقنت مبكرا ، عقب الطلاق ، درسا حول خطورة ذكر اى شىء يتعلق بأحد الوالدين للوالد الآخر . فقد سألتنى أمى اثر حصولها على الطلاق ، عمن كان مع والدى اثناء غيابها ، وقد اخبرتها بطبيعة الحال . وفى المرة التالية التى قابلت فيها والدى ، سألنى بدوره عما فعلته أمى فى مسكنها الجديد ، وقد قلت أنها أمضت وقتا طيبا وانها كانت تخرج كثيرا . وعندما التقى الاثنان بعد مدة قصيرة ، للتفاهم فى بعض التفصيلات المتعلقة « بطلاقهما الودى المتمدن » ، تبادلا الاتهامات ، واتخذ كل منهما من بعض الامور العادية التى ذكرتها أساسا للاتهام . ثم عمد كل منهما على انفراد الى تأنيبى بشدة على نقل الكلام . ومن الغريب ، أن أيا منهما لم يكف بعد ذلك عن توجيه الاسئلة الى عن الطرف الآخر ، ولكنى كنت قد أصبحت ماهرة فى التهرب من الاجابة . حتى أن أمى قالت منذ وقت قريب ، بعد أن حاولت عبثا أن تعرف ما اذا كانت جريس قد اندمجت حقا مع أصدقاء أبى وأمى القدامى ، « الواقع يا جوان أنك أضعف فتاة فى قوة الملاحظة رأتها عيناى !! »

وانه ليهول والدى أن يسمعا أنهما قد أثقلا كاهلى بتحاملهما هذا . اذ ينفى كلاهما ، قبل كل شىء ، وجود أى تحامل ، ويؤكد كل منهما أن : « سعادة جوان تأتى دائما فى المقام الاول » . وربما قالها مخلصا ، ولكنه فى الحقيقة يغالط نفسه . وانا لا ادعى العلم بكل حالات الطلاق ، ولكنى أعرف أنه يوجد فى طلاق والدى ، وفى طلاق غيرهما من آباء بعض صديقاتى ، رواسب مريرة ، يتجرع كأسها الضحايا من الابناء .

لنأخذ مثلا مسألة قليلة الاهمية كملامح الوجه الموروثة . فاذا كانت أسرة الواحدة منا متحدة ، وقال لها

أبوها : « انك تشبهين أمك عندما كانت فى مثل سنك » ، لكان ذلك أعلى درجات الاطراء . ولكن اذا قال لى أبى : « ان ذقنك يشبه ذقن أمك تماما » ، فانى أدرك على الفور أنه ساخط على . كما تعبر أمى عن منتهى استيائها حين تقول : « جوان ، ان شكلك يقترب كل يوم شيئا فشيئا من والدك ! »

ويحدث أحيانا أن يستجوبنى الوالدان الآخران أيضا . غير ان هذا أمر تغلب عليه العاطفة ، اذ يود كل منهما أن يسمع أن الزواج الثانى قد صادف نجاحا كبيرا بالنسبة للاول . ولكن لايخطر ببالهما ، انى قد لا أهتم ببحث هذا الامر مع والدى الاصليين ، أو أنى لا أجد من نفسى ميلا لاثبات هذه النظرية .

أما اهتمام والدى الحقيقيين ، بوالدى الاسميين فأكثر طرافة . فأمى مثلا ، لا تستطيع أن تقنع نفسها بأن جريس تصغرها بخمس سنوات ، ولهذا فان تفكيرها يتركز حول استعداد جريس للسمنة . فما من مرة عدت فيها من بيت أبى الا وسألتنى : « أما زالت جريس تفرط فى تناول الطعام ؟ » فاذا أجبت بالايجاب اتخذت من ذلك دليلا على أن جريس قد زاد وزنها بشكل فظيع . وان أجبت بالنفى ، أبدت دهشتها لاهمال جريس فى حق نفسها الى هذا الحد

أما أبى ، فان مصدر قلقه هو ما يصادفه بيل من نجاح فى عمله . فعندما تزوجت أمى للمرة الثانية ، قال انه يأسف لاختيارها رجلا لن يكون شيئا مذكورا . فلما أصاب بيل النجاح فى أعماله ، لم يجد أبى سبيلا الى التصدى له فى هذا المضمار ، ولهذا فقد قنع بالاشاعات الغامضة والمجهولة المصدر دائما ، والتى مؤداها أن بيل قد خسر جانبا من ثروته فى سوق الاوراق المالية ، أو أن مستخدميه يعدونه رجلا مستبدا

وثمة سؤال يثير أعصابى ، يردده كل من الوالدين أحيانا عن الجانب الآخر . فقد حدث عندما مرضت أمى أخيرا بشكل خطير ، أن أرسل والدى اليها بعض الازهار معى ، وقال لى : « ياجوان ، هل تظنين ان أمك أسعد حالا الآن مما كانت عليه وقت أن كنا معا ؟ »

وحاولت جهد طاقتى أن أكون لبقة معه ، بحيث أوحى بأن زواجه كان مرضيا ، وان كان الطلاق هو الآخر لا غبار عليه .

ولم تكن دبلوماسيتي تلك ، تقتصر

على المسائل الجدية وحدها . فقد حدث بعد رجوعى الى بيت والدتى مباشرة ، أن بدأ أحد الفتية ، وكنت لا أميل اليه ، يطلبنى فى التليفون حوالى ٦٠ مرة فى اليوم ، ولم يفلح كل ما قلته فى وقفه عند حده . ثم ذكرت لامى عرضا أنه يقيم بالقرب من والدى . فافترضت لتوها ان ابى هو الذى يحرضه على متابعة اهتمامه بى . ولما تحدث بالتليفون فى المرة التالية ، أجابت أمى بنفسها عليه ، وكان حديثها عن انشغال جوان طوال الشهر القادم ، فى منتهى البرود والحزم الى درجة توقفت معها المكالمات كلية ! .

ومن ناحية أخرى ، كان هناك فتى آخر أرغب فى رؤيته أثناء اقامتى مع أبى ، فحرصت على أن أخفى عن أبى أن بيل وأمى يميلان اليه أيضا ، بل على العكس ، حملته على الظن بأن أمى قد قطبت جبينها حين علمت بلقائى معه . ونجحت الخطة وكان لها فعل السحر .

أما فى محيط الصداقة ، فقد أفدت كثيرا من تجاربى تلك مع آبائى العديدين . فتمكنت فى المدرسة من الاندماج بسهولة مع زميلاتى فى الاقامة ، بما فى ذلك أولئك اللائى يصعب جدا التفاهم معهن . ولم يحدث قط أن اقترفت اثم افشاء الاسرار وترويج الاشاعات الذى لا يغتفر ، كما أحبنى أهل الفتيات ، فكانوا يشجعون بناتهم على دعوتى لزيارات طويلة ويقولون : « ان جوان لا تثير المتاعب ، وانه ليصعب على المرء أن يشعر بأنها موجودة فى البيت » . كما كانوا يعتقدون أن لى تأثيرا طيبا فى أقرانى لميلى الظاهر الى تفضيل السلام على العراك .

وأما عن الزواج ، فانه لا يسعنى الا الامل فى أن أوفق الى تطبيق النظريات التى كونتها من ملاحظاتى فى البيوت الثلاثة التى عشت فيها . وان كنت أخشى أحيانا أن أندفع دون ترو ، فأتزوج أول رجل يعرض على بيتا يكون خالصا لى وحدى .

أو على الاخص حجرة لى وحدى ، لا تستخدم أبدا للضيوف .

(ملخصة عن ذى سترداى ايفننج بوست)

شكا احد الممثلين من ظهور التلفزيون بقوله : لقد فتح التلفزيون امامى مجالا واسعا من التعطل !

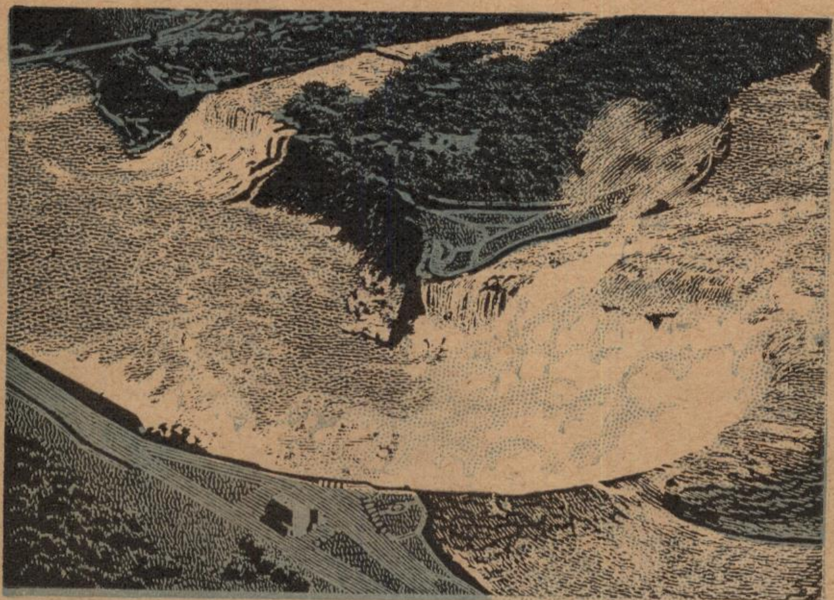

كم مضى من الزمن على نهاية العصر الجليدى ؟ انك ستجد الجواب فى شلالات نياجرا ...

هذه هى ساعة الزمن الهائلة

> « ان شلالات نياجرا المشهورة أعظم بكثير من مجرد كتل ضخمة من المياه الهادرة فوق مرتفعات صخرية . انها فى الواقع آلات حفر هائلة تمضى صعدا فى المجرى المائى خلال القرون ، وتحدد - كأنها الساعة الجيولوجية - ظهور الانسان »

فى ذات يوم أخذت أرقب من طائرتى الصغيرة شلالات نياجرا ولشد ما كانت دهشتى وعجبى !

ان الاقتراب من هذه الشلالات يخلو من المتعة للسائح السائر على قدميه . فالمنطقة مبسوطة ، والشلالات محوطة من جانبيها الكندى والامريكى بطرق ممهدة مرصوفة بالاسمنت والاسفلت ، وتشيع فى الجو الروائح الكيمائية المتصاعدة من المصانع القريبة ، شىء واحد فقط يذكرك بالمجاهل التى كانت تحيط بها ، وهو طريق غير ممهد ممتد ،

تحف به الاشجار الضخمة .

ومعظم الزائرين يقتربون من هذه المساقط المائية بقدر ما يستطيعون، ثم يرقبون الماء وهو ينحدر هادرا ، وانه لمنظر مذهل يبهر العين ويخطف الانفاس . وانك لتقف هناك فتحس كانك مسحور وانت ترى تلك القوى الهائلة ، والحركة الدائمة التى لا تهدأ او تستقر على مر الزمن . ان هـذا المنظر يملأ عليك وجدانك ، ولكنك لا تلبث ـ حين تبتعد عنه ـ أن تقول لنفسك :

ـ ماذا فى هذا ؟ ! ان الماء ينحدر الى هذه المرتفعات الصخرية ،وبطبيعة الحال يتساقط كتلا .. فماذا فى هذا !!

هذا هو السبب الذى جعلنى اغير رايى وانا ارى هذا المنظر من الجو . فأنت من الجو تستطيع أن ترى المنظر كله فى وقت واحد .. ترى بحيرة انتاريو فى جانب ، وبحيرة ايرى فى الجانب الآخر ، كل منهما مساحات شاسعة من المياه الزرقاء وكأنها بحر زاخر العباب ، ويربط بينهما نهر نياجرا الذى يبلغ طوله ٣٤ ميلا ، ثم اذا أنت ترى مع انحدار النهر شلالاته الهائلة . ان عرضه ، عندها ، يبلغ ميلا أو أكثر ، وان كتل المياه المتساقطة

من هذا العرض فوق الصخور من ارتفاع خمسين مترا لكى تندفع فى خور صخرى عميق طوله سبعة أميال . وعندئذ تدرك ، فى ومضة فكرية ، الحقيقة الاساسية عن شلالات نياجرا .

انها هذه : الشلالات تتحرك .. ان الخور الصخرى الذى طوله سبعة أميال ليس الا الأثر الذى تركته الشلالات فى حركتها ، فى زحفها ! ان هذه الحقيقة تقلب كل آرائك عنها راسا على عقب . فانت على الارض تتقبل بذهنك فكرة سقوط المياه من مكان مرتفع الى مكان منخفض لانه ليس امامها الا ان تفعل هذا .

أما الآن ، فانك ترى ، من الجو ، ان الامر على النقيض من ذلك . ترى أن الشلالات هى السبب ، وأن الخور العميق هو النتيجة . فانت من ارتفاع ميل ترى خور نياجرا كأنه الاثر الذى تتركه الدودة فى قلب تفاحة !

لقد تحركت الشلالات صاعدة فى مجرى النهر ، نحو بحيرة ايرى ، مسافة مائة وخمسين مترا منذ أن اكتشفها لاول مرة الاب لويس هنيبين ومبشر فرنسى آخر فى القرن السابع عشر . وقد ظلت تحت الاشراف الهندسي العميق منذ عام [illegible]

ودلت الابحاث على أن الشلالات تتحرك صعدا فى مجرى النهر بمعدل خمسة أقدام فى العام . ومعظم الحركة مركزة فى الجزء الاوسط من الشلالات مما يجعلها تبدو كحدوة الحصان . وتحدث الحركة فى درجات . هنا حينا ، وحينا هناك ، وفى بعض الاحيان تهوى كتلة من الصخر عند الحافة حيث تتساقط المياه ، فيتحرك هذا الجزء من الشلالات صعدا فى مجرى النهر بضعة أقدام . وفى كل بضعة أعوام تتهاوى كتلة هائلة من الصخور عند الحافة . ويشعر سكان المنطقة عندئذ بالارض تهتز تحتهم ، وتندفع الصحف فى نشر الاخبار عن الحادث . ويتساءل الناس : هل سيتلاشى جمال نياجرا ! ! هل بدات هذه المساقط الهائلة تشعر أخيرا بالتعب ؟ هل حدث شىء فى باطن الارض ؟

لا ، لم يحدث شىء . وانما هو قانون الطبيعة ، فان جميع الشلالات تميل الى التحرك صعدا فى مجرى النهر ، ومعظم الشلالات التى تتحرك الى أسفل ، لا تلبث أن تتلاشى . وكلما بليت الصخور عند الحافة بسبب احتكاك الماء بها ، قل ارتفاع أو انحدار الشلال ، ثم لا يلبث على مر العصور إن يصبح سلسلة من الصخور المتناثرة فى التيار ، ثم تضمحل هذه بدورها ويصبح النهر عندها مساحة واسعة من الماء . وهذا هو السر فى ندرة المساقط المائية ، لأنها تقضى على نفسها بنفسها !

ولكن لشلالات نياجرا طبيعة خاصة تعينها على البقاء والصمود . فانه يوجد تحت سطح الماء طبقة من الصخور الصلبة سمكها ٢٥ مترا . وتحت هذه الصخور طبقة أخرى من الصخور الرخوة . وتنحدر المياه على الصخور الصلبة دون أن تحدث فيها تأثيرا يذكر ، فاذا وصلت الى حافة المساقط ، هوت فى عنف محدثة دوامة عنيفة فى ارضية المرتفع . وحركة هذه الدوامات المستمرة تؤدى الى تعرية الصخور ودفعها الى الخلف ، وعلى مرور الزمن تتخلخل كتلة صخرية من المرتفع بعد أن تفقد الاساس الذى ترتكن عليه ، فتهوى . وهذه العملية تؤدى الى تحول المساقط خطوة نحو أعلى النهر ، وهى فى الوقت نفسه تجعل الشلالات فتية دائما ، شديدة الانحدار ، أما الصخور المتهاوية على مر العصور فانها تتحول الى الخلف وتشق طريقها حفرا مع الحركة . على هذا النمط تحركت هذه الشلالات سبعة أميال عن مكانها الاصلى .

ان نياجرا — على هذا الاساس —

تختلف عن الشلالات الصغيرة الاخرى التى تراها فى الجبال ، حيث يندفع تيار مائى خفيف من مجرى جدول ليتساقط على جانب الجبل ، وان بعض هذه الشلالات الخفيفة لتتساقط من مكان أكثر ارتفاعا من مساقط نياجرا ، وربما كانت أجمل منظرا منها ، ولكن تعوزها القوة العنيفة ، والقدرة على الحفر والتنقيب. ان نياجرا تنتمى الى الوزن الثقيل ، حيث يندفع نهر باكمله للسقوط من فوق مرتفع صخرى .

وكان فى مقدورى من الجو أن أرى أيضا كيف بدأت شلالات نياجرا الحركة أو الزحف من مكانها الاصلى ، ويمكنك أن تدرك هذا أيضا من النظرة الاولى . فعلى مسافة سبعة أميال من منحدر النهر ترى المنطقة كلها هاوية من جرف جبلى تشرف عليها ، أى على المنطقة المنخفضة وبحيرة انتاريو ، وفوق هذا الجرف الجبلى تكونت الشلالات لاول مرة فى تاريخها.

ان المنظر الحقيقى الرائع لها ، هو فى الحركة الهائلة للمساقط نفسها وحفرها العجيب لذلك الخور .. انه فى الواقع منظر زاخر بالمعانى ، انه الساعة التى حددت ظهور البشرية .

وهذا هو التفسير : ان أول نوع للرجل الذى يعيش على الكرة الارضية فى الوقت الحاضر ، هو النوع المعروف باسم « هوموسابيانز » . والمعتقد انه ظهر عقب انتهاء العصر الجليدى مباشرة . وكان عصر الربيع العالمى الذى حل بعد ذوبان الجليد ، قد اتسم بمرحلة من ازدهار الفن . وقد استنتج علماء ما قبل التاريخ هذه المرحلة من الشواهد الجيولوجية والحفائر ومن فنون ما قبل التاريخ نفسها . أى من الرسومات التى تركها رجل الكهوف على جدرانها لحيوانات الرنة وغيرها من حيوانات المناطق الباردة فى شمالى أوربا . ولكن كم مضى من الازمان على نهاية العصر الجليدى؟ انك ستجد الاجابة فى شلالات نياجرا ، ساعة الزمن الهائلة !

ان التفسير المنطقى واضح وضوح الارقام المفردة . أولا ليس من شك فى أن نهر نياجرا قد بدأ فى الجريان بعد انتهاء العصر الجليدى . اذ لا يمكن أن يكون له وجود قبل هذا ، لان تلك المناطق كانت مكسوة بالجليد المتكاثف الى امتداد ثلاثمائة ميل شمالا .

ثانيا : اننا نعرف بالتحديد الموضع الاصلى لبدء الشلالات . انها عند الجرف الجبلى الذى يشرف على المنطقة المنخفضة ، فالى أية مسافة تحركت هذه الشلالات ! انها تحركت مسافة سبعة أميال .

ثالثا : اننا نعرف الآن معدل تحول الشلالات فى العام . حقا أن قرنا واحدا من الزمان لا يكفى لاستنتاج أو تحديد هذا المعدل بدقة متناهية ، ولكن الاحصائيات مع هذا يمكن أن تدل على أن عمر هذه الشلالات لا يمكن أن يزيد على ثلاثين الف سنة . وقد لا يزيد عمرها على عشرة آلاف سنة على أقل تقدير . وربما يبدو تقديرنا من عشرة آلاف الى ثلاثين الف سنة لا معنى له ، كأن نقول مثلا ان عمر فلان يتراوح بين عشر سنين وثلاثين سنة . ولكن الفرق بين عشرة آلاف سنة وثلاثين الف سنة لا يكاد يذكر ازاء ملايين الاعوام التى مرت على الكرة الارضية .

وكان الاعتقاد العام الى وقت قريب هو أن عمر شلالات نياجرا ثلاثون ألف سنة تقريبا . ولكن لفيفا من علماء جامعة بيل تناولوا حل هذه المشكلة بوسيلة زمنية اخرى ، مستعينين بالتحليلات الذرية لقطع من الخشب المدفون تحت طبقات الجليد . وهم يؤيدون العمر الاقصر . أى أن عمر شلالات نياجرا هو أقرب الى أن يكون عشرة آلاف سنة . فاذا صح هذا ،

فانه يجعل العصر الجليدى قريبا من العصور المؤرخة ، أى أنه يجعل ظهور انسان « هوموسابيانز » أقرب مما كان يظن البعض . وسواء كانت الفترة الزمنيـة عشرة آلاف عام أو ثلاثين ألفا ، فان بدء ظهور الانسان العصرى يتفق مع ظهور شلالات نياجرا فى زمن واحد .

ومن هذه الناحية يبـدو الخور العميق الذى استحدثته شـلالات نياجرا أثناء زحفها شيئا مثيرا جديرا بالتأمل . فانك تستطيع أن تقول ان هذا الخور هو الطريق الذى يحدد معالم الحياة الانسانية على الارض - حتى اليوم . أنظر الى المكان المسمى الآن « وهدة نياجرا » . لقد عرفنا انه حين وصلت الشلالات الى هذا المكان ، كان الانسان قد تعلم الزراعة وتربية الماشية بعد ترويضها . وربما وصلت الشلالات الى المكان المسمى الآن « الدوامة » عندما تعلم الانسان الكتابة وتدوين التاريخ . وفى الموضع الذى يقوم فيه الآن جسران للسكة الحديدية عبر الخور ، فمن المحتمل أن يكون الاغريق قد اكتشفوا معنى الحرية ، والفكر ، والجمال . وعندما وصلت الشلالات الى كوبرى انترناشنال ، كان المسيح قد ولد .

ان الشلالات لا تزال تتقدم . وكان فى مقدورى وأنا أدور فى الجو أن أرقب خطوط التيارات المائية وهى تتدفق وكأنى اشاهد تجربة فى المعمل .

ففى وسط الشلالات التى تشبه الحدوة ، كنت ارى حدوة صغيرة أخرى تتكون صاعدة فى مجرى النهر . ومن ثم أمكننى أن أدرك لماذا يستدرج هذا المكان مياه النهر الدافقة : كتل المياه الخضراء التى لا تكف عن التدفق بعنف وكأنها تندفع فى حوض هائل . وبطبيعة الحال كلما ازداد تدفق الماء فى هذه البقعة ، ازدادت خلخلة الطبقة الصخرية الرخوة تحتها مما يدفع بالشلالات خطوة خطوة الى أعلى النهر . ان عصرنا الحديث قد روض هذه الشلالات بعض الشىء . ذلك أن كميات ضخمة من المياه التى كانت تنزلق من المرتفعات ، تحولت للاندفاع داخل مصانع توليد الكهرباء فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا . وان هذه المصانع تسحب الماء ببساطة من فوق مساقط المياه ، وتدفع بها خلال المولدات الكهربائية ، ثم تعيدها الى النهر أسفل الشلالات . ان هذه المصانع لا تترك للسائحين الآن غير نصف مياه الشلالات . وطبقا للاتفاقات الدولية لا يسمح لهم بالفرجة عليها

الا أثناء النهار فى موسم السياحة . أما فى غير الموسم ، فان المصانع تستخدم ثلاثة ارباع مياه الشلالات .

وقد استطعت أن أدرك لاول مرة ، وأنا لا أزال دائرا فى الجو ، الفرق بين الشلالات الامريكية والاخرى الكندية الشبيهة بحدوة الجواد . فان الشلالات الامريكية هى الموضع الذى توقفت فيه عملية الزحف المستمر الى اعلى النهر . ذلك انها لا تحصل من ماء النهر الدافق الا على ٦ ٪ من مجموع المياه كلها ، هذا بينما تظفر الشلالات الكندية بنحو ٩٠ ٪ من مجموع مياه النهر . وقد توقفت عملية التخلخل الصخرى تحت اعماق الشلالات الامريكية تماما . وهذا هو السبب فى أن الكهوف المائية اصبحت الآن مزارا للسياح . ولولا هذا التوقف لما استطاع احد ان يهبط الى هذه الكهوف . ومن الجو يمكنك أن ترى أن حركة الشلالات الامريكية توقفت تماما

ولكن الجانب الرئيسى من الشلالات لا يزال يتحرك . عندما تبلغ فى زحفها بحيرة « بانلو » وتطرق أبواب بحيرة «ايرى » ترى ماذا سوف يحدث ! ان فى مقدور هذه المساقط المائية الهائلة أن تنزح مياه البحيرات فى دفقة واحدة محدثة فيضانا رهيبا . وقد حدث مثل هذا فى العصور الجيولوجية. ولكنه لن يحدث مع شلالات نياجرا مع قيام الاوضاع الراهنة . ذلك لان هذه الشلالات لن تصل الى بحيرة بانلو التى تقع بعيدا عنها بنحو ميلين فى الوقت الحاضر . ويرجع السبب فى هذا الى أن الشلالات سوف تبدأ بعد موضعها الحالى فى حفر وخلخلة طبقة حجرية مختلفة فى قاعها ، فلن يكون هناك طبقة من الاحجار الرخوة بعد ذلك . وهذا يعنى توقف عملية زحفها التى تتميز بها عن بقية الشلالات .

وفى هذه الحالة ستغدو هذه الشلالات الهائلة على مر الزمن مجرد صخور تعترض طريق النهر .

« بقلم ولفجانج لانجفتش »

تحطيم الوصايا العشر

فى احدى حفلات توزيع الشهادات بجامعة بريجام يونج ، قال المخرج السينمائى الكبير سيسيل دى ميل فى حديث له :

« اننا لا نستطيع ان نحطم الوصايا العشر ، ولكننا نستطيع ان نحطم انفسنا بمخالفتها ».

.. وتظل الفتاة من هذه اللحظة وطوال عمرها تعمل فى الخفاء فتنصب فخاخها سرا وبمهارة :

سن المطاردة الصريحة

منذ عام مضى ، وكانت ابنتى مرجريت قد جاوزت سن الرابعة عشرة من عمرها ، تتآمر مع صديقة لها فى التليفون :

ـ والآن اسمعي ياشيليا : سأوقف لك بيل فى الصالة وأسأله : لماذا لاتصحب شيليا معك الى المسرح مساء يوم الجمعة، وفى هذه اللحظة تنضمين أنت الينا . ولن يجرؤ هو على أن يقول « لا » أمامك !

ولما كان بيل غلاما لطيفا ، فضلا عن أنه من أبناء جنسى .. وخشية أن يقع ضحية هذه الجنية الصغيرة التى أنا أبوها ، فقد أسرعت لأواجه ابنتى وأقول لها :

ـ أين ذهبت بما تتحلين به من لطف ورقة ؟ ان الفتيات لايطاردن الاولاد أبدا .. بل يتركن الاولاد يطاردوهن !

وصاحت الفتاة : لاتكن ساذجا يا أبى .. فقد عفى الزمن على تلك الاساليب العتيقة !

وفى الشهور الاثنى عشر التى تلت ذلك، أتيح لى أن أتعلم الكثير عما أسميه سن « المطاردة الصريحة » .. تلك السن التى تمتد فترة قصيرة من

الرابعة عشرة الى الخامسة عشرة تقريبا وتمثل قطاعا عدوانيا من حياة الانثى

وتبدأ هذه السن بشعور طفيف من عدم الارتياح يمس قلوب « الانسات الصغيرات »، يتمثل فى تفتح الاحساس لدى الفتاة بأن ابن الجيران — وهو لايزال اذ ذاك غرا لاطعم له ولاشكل — له فى آخر الأمر بعض الحق عليها • ويتحول عدم الارتياح الى نبضات خفيفة لاتلبث أن تتحول الى ضربات شديدة ، ثم الى قوة دافعة لها خطرها •

وليس من العدل أن نجادل فى أن « الحب » عند الفتيان فى هذه السن لايعدو ان يكون مجرد « كلمة » • اذ ينصرف الاولاد فى هذه السن الى الاهتمام بالالعاب الرياضية وجمع طوابع البريد وتعلم اصابة الهدف • فتراهم — حين تأخذ المطاردة مجراها — واقفين وقد زاغت عيونهم وظهر عليهم الارتباك •

وأساليب الايقاع التى تلجأ اليها الفتاة متعددة • وأول حيلة تلجأ اليها: هى التمهل فى السير دون اتخاذ وجهة معينة • ويمكن استخدام هذه الحيلة اثناء المرور أمام منزل الفتى أو المرور بأحد الملاعب أو الفصول •• أو فى أى مكان يتجمع فيه الفتيان •

ويمكن الاستمرار فى هذه الطريقة دون توقف ، حتى يتم التعارف أو يحل اليأس •

ثم هناك « حيلة المقابلة التى تتم عفوا » • والمفروض طبعا ان يتم تدبير هذه الحيلة مقدما • فمن الممكن أن يسير الطرفان حول أحد المبانى فى اتجاهين متقابلين بحيث تحدث المقابلة حين يجد أحدهما الآخر وجها لوجه ، وقد يمكن تدبيرها بعد دراسة دقيقة لجدول الحصص ليتم الاصطدام اثناء الخروج من الفصل فى الوقت المناسب كما يمكن ذلك عن طريق شن هجوم صريح اثناء السير فى طريق طويل أو المشاركة فى رحلة •

وهناك أيضا طريقة « المعاكسة » اذ ترسل احدى المتآمرات ورقة الى زميلها فى الفصل — وهو الضحية المتفق عليها — تقول فيها : ألا تحب أن تعرف من هى التى تكاد تجن بك حبا ؟ فاذا أبدى الفتى المنكود الطالع شيئا من الاهتمام ، فسرعان ماتنكشف شخصية المتآمرة الاخرى ، وبذا يسهل الوصول اليه •

وقد تبدو حفلات الرقص خير ميدان للمطاردة ولكنها فى الحقيقة ليست كذلك • اذ غالبا ما يذهب الفتى بمفرده دون فتاة ، ولا يرقص

الفتى حينئذ الا اذا جر الى حلبة الرقص جرا • أما فى حصص الالعاب الرياضية بالمدرسة فانه يمارس تمرينات الرقص فى حماسة شديدة بقصد التغلب على منافسيه •

وليس الامر كذلك فى حفلات عيد الميلاد ، اذ يجد الفتى نفسه فيها محصورا فى مناطق ضيقة ليس فيها منافذ ، فهو يلقى بالهدية التى يحملها معه على المنضدة ، ثم يمضى الى ركن بعيد مع غيره من المدعوين • ولكنه يجد نفسه هو وغيره من المدعوين وقد بدأوا يتحركون واحدا بعد الآخر • فهمسة تأتيه من هناك واشارة من هنا ويعلو الصياح حوله والتنافس من أجله •

وفجأة تنتهى المطاردة كما بدأت ، ففى منتصف السنة الثانية تقريبا من دراسته الثانوية ، تبدأ « الآنسة الصغيرة » فى التخلى عن ميولها العدوانية ، وترتد الى شىء يشبه الرزانة وان لم يكن رزانة على وجه الدقة • انها الآن هى التى يجب أن يسعى الآخرون اليها ، ويحاولوا اغراءها ، وخطب ودها •

وأكبر الظن أن هذا جزء من الفكرة الرئيسية فى طبيعة الام ، اذ يتحول الاولاد فجأة الى عشاق مولعين ، ويصبح الرقص فى هذه الحالة امرا محتملا ، والخروج فى نزهة - كل مع فتاته - أمرا واجبا • وهكذا تحدث المعجزة فاذا الصياد يصبح صيدا •

ومن الطبيعى ان الموقف لم يطرأ عليه تغير حقيقى البتة • كل ما حدث هو ان بناتنا يبدأن بعد ذلك فى نسج شباكهن سرا • وتظل الفتاة ابتداء من هذه اللحظة وطوال عمرها تعمل فى الخفاء ، فتنصب فخاخها سرا وبمهارة

وهكذا تنتهى تلك المرحلة الغامضة من الاغراء الصريح ، وتبدأ مرحلة أخرى أشد خطورة من الحركات الجانبية من وراء ستار •

بقلم جاك ستون ملخصة عن ذى امريكان ويكلى

اى الاولاد أحب اليها ؟

سألت الممرضة احدى الامهات من الطبقة الفقيرة :

- اى طفل من أطفالك الثلاثة عشر تحبينه أكثر من الآخر ؟

وردت الام تقول : المريض حتى يشفى ، والغائب حتى يحضر !

(ماريون روبرتس جونسون)

طائرات بلا طيارين

في صباح بارد من اليوم الثامن من شهر فبراير عام ١٩٥٣ كانت قاذفة القنابل ب ـ ٢٩ التابعة لسلاح الطيران الامريكي تحمل ٢٧٠٠ رطل من الاجهزة السرية جدا ، وتجرى في ممر مطـار بدفـورد بولاية ماساشوستس ، ثم ترتفع في الجو بلا اضطراب أو خطأ وتتجـه نحو الشاطيء الغربي للولايات المتحـدة • وقد كان بها طيـار ، ولكن يديه لم تلمسا أجهزة القيـادة لمدة ١٢ ساعة وكانت الاجهزة السرية الدائرة الغائرة مزودة بأداة تسمى « القيادة الذاتية » في مقـدورها أن تقوم بكل ما يلزم لبقاء الطائرة الضخمة ذات المحركات الاربعة في الجو ، بل واكثر من هذا ، للمضى بها في الطريق المطلوب •

ان هذه الاداة الالية تحرك ببساطة ويسر دفة الطائرة وتحنو برفق على عصا القيادة •• أى أنها ـ في الواقع ـ تؤدى كل ماينبغي أن يؤديه طياران مدربان بارعان • ولما اقتربت الطائرة

استطاع هذا العـالم المشاغب العنيد بتجاربه العجيبة على طائرات الاولاد ان يخترع طريقـة مذهلة لقيـادة الطائرات والصواريخ بدون طيارين ••

من جبـال روكى ، ارتفعت من تلقـاء نفسها ستة آلاف متر • وعندما هبت ـ فجأة ـ عاصفة سرعة رياحها مائة وخمسون كيلو مترا ، قامت آلة التوجيه الذاتى بمـا ينبغى ـ بسرعة ـ حتى لاتدفع بها العاصفة الى غير طريقها المرسوم •

وقد أحس العلماء الثمانية لمعهد الفنون الصناعية بماساشوستس الراكبون فى الطائرة ، بالحركة المفاجئة التى قامت بها الاداة الموجهة لتفادى تلاعب العاصفة بها

ان هؤلاء العلماء ـ الذين صنعوا الجهاز السرى وركبوا الطائرة لتجربته ، لايكادون يصدقون براعة هذا الجهاز وكفاءته • ذلك أن الطائرة ظلت منسابة فى طريقها البالغ طوله ٢٢٥٠ ميلا دون أن تحتاج الى أى نوع من المساعدات أو الارشادات اللاسلكية أو الاشارات الضوئية • ولما حلقت فوق مطار الهبوط بمدينة لوس آنجليس بكاليفورينا فى الوقت المحدد ، لم يتمالك العلماء الثمانية انفسهم من الهتاف بطريقة منافية لوقار العلماء •ولكن الطيار الكولونيل تشارلس كولنز زمجر قائلا :

ـ يمكنكم ان تحتفلوا وتهتفوا ، ولكننى فقدت عملى • !

ان الفضل الاول فى هذا النصر العلمى يرجع الى الدكتور تشارلس ستارك درابر ،وهو رجل كبير الجسم فى السادسة والخمسين من عمره ، رئيس قسم هندسة الطيران بمعهد الفنون الصناعية بماساشوستس ومنشىء ومدير معمل الابحاث الصناعية ـ العالمى ـ بالمعهد • لقد ظل درابر ـ منذ أمد بعيد ـ يؤمن ويناقش بحماسة وتعصب مؤكدا ان الجيروسكوب « دمية دوارة يلعب بها الاولاد » يمكن أن تكون أساسا لاختراع « جهاز التوجيه الذاتى » يبلغ من الدقة والمقدرة ان يحلق بالطائرة مسافة آلاف الاميال دون حاجة الى الاستعانة ـ فى الطريق ـ بعلامات الارض أو نجوم السماء • ولكن رجال الاعمال والعلماء ظنوا أن أراءه هذه خيالية حمقاء •

وقرر درابر فى عام ١٩٥٣ بمدينة لوس انجليس ، وفى أثناء اجتماع عام باشراف مجلس الابحاث والاختراع الحكومى التابع لجامعة كاليفورنيا أن يقنع المتشككين بأنه على صواب فيما آمن به • وكانت النتيجة هذه التجربة التى قامت بها الطائرة ب ـ ٢٩

وبعد انفضاض الاجتماع ، صحب العلماء الثمانية الى الطائرة ، وهو يحاول جاهدا اقناعهم حتى بح صوته

والآن ، وبعد أربع سنوات ، يشير الدكتور درابر الى ذلك الجهاز الآلى الذى اخترعه فى عام ١٩٥٣ على أنه « طراز قديم » لايصلح لشىء• ولكن انتصاره العلمى ظل باقيا فى

الميدانين : الجوى الامريكى والبحرى اللذين يعتمدان على التحسينات المنتظر ادخالها على جهازه الآلى الصغير لقيادة الصواريخ الموجهة التى سوف تنطلق فى الاثير بسرعة ٢٥٧٥٠ كيلو مترا فى الساعة وتصيب بدقة تامة هدفا يقع على مسافة ثمانية آلاف كيلو متر . وأكثر من هـذا ، فان أمواج الراديو لاتعوق اندفاعها لأنها لاتعتمد عليها .

ان أجهزة مماثلة سوف تتمكن عن قريب ، من توجيه وقيادة الغواصات الذرية ، وتزويدها بأدق المعلومات عن مكانها حتى لو بقيت الغواصة تحت سطح الماء فترات طويلة . وبهذه المعلومات يمكن قذف الصواريخ من تحت الماء ، وهذه بدورها تستطيع أن تتجه الى الهدف بالجهاز الموجه الآلى الذى اخترعه الدكتور درابر

ومن المنتظر أيضا أن تساعد أجهزة التوجيه الذاتية فى حل مشكلة حركة المرور الجوية . وهى مشكلة خطيرة تتسبب عنها حوادث مصادمات كثيرة وسوف تزداد هذه المشكلة خطرا أو تعقيدا بعد عام أو عامين حينما يشيع استعمال الطائرات النفاثة فى الشئون التجارية . وفى الوقت الحاضر تحتاج الطائرات الى مجالات جوية واسعة تقدر بالكيلو مترات فوقها وحولها وتحتها لتتجنب الاصطدامات والهبوط ، وهذه الحاجة تؤدى - بطبيعة الحال - الى بطء حركة مرور الطائرات

ان أجهزة التوجيه الذاتى تستطيع أن تخبر الطيارين عن مكان الطائرة بدقة متناهية ، وأن تساعد على هبوط الطائرات فى مهابطها الكهربائية بسلام فى كل الظروف والاحوال الجوية .

ان أجهزة التوجيه العجيبة شديدة التعقيد فى تركيبها وتكوينها ، كما أنها لاتزال - على الارجح - من الاسرار العلمية التى تحرص عليها الدول . ولكن يمكن وصفها - بوجه عام - كمايلى :

ان الدمية الدوارة « الجيرسكوب » ترمز لاساس قانون علمى ثابت ، وهو ان الجسم المتحرك - اذا لم يعترضه شىء - يظل مستمرا فى الحركة الى نفس الاتجاه . فاذا كان هذا الجسم عبارة عن عجلة تدور بسرعة على محور - كما هو الشأن فى الدمية الدوارة - فانها ستقاوم تغيير اتجاه محورها الدائر . خذ عجلة دراجة ، وأدرها ، وأمسكها بيديك من طرفى محورها وحاول أن تسير بها الى الامام

فى طريق متعرج ، فانك تلاحظ كيف تحاول هى أن تمضى بك فى طريق مستقيم .

وليس فى هذا شىء جديد . فان الآلات العادية المصنوعة على أساس هذه النظرية لاتزال تستعمل منذ أعوام طوال لحفظ توازن السفن والطائرات ولكن الدكتور درابر أدخل عليها تحسينات ضخمة ، وذلك بتزويدها بالمواد الجديدة وبمختلف الوسائل التى تقلل من احتكاكاتها التى تعوق حركتها . وهو يستخدم فى أجهزة التوجيه الذاتى ثلاث دوارات عجيبة خالية من الاحتكاك ، وتستجيب كل دوارة للحركة على محور واحد . وتكون هذه الدوارات أساس الجهاز الذى « يتذكر » الطريق فى أعلى وفى أسفل ، فى اليمين وفى اليسار .

وصنع الدكتور درابر أيضا آلة تعمل كبندول دقيق يشير دائما الى مركز الكرة الارضية حتى وهو موضوع فى مركبة متحركة . وتقدر هذه الآلة حركة دوران الارض ، وتقيس الزاوية المتغيرة دائما بين الدوارة والبندول . ولهذا لا يحتاج الطيار الى رصد مكان النجم قبل أن يبدأ رحلته الجوية ثم يعود الى رصد مكانه مرة أخرى بعد ذلك ليعرف المسافة التى قطعها اثناء طيرانه . انه بجهاز التوجيه يستطيع أن يظفر — فى سهولة — بنفس هذه المعلومات بقراءته لدرجة الزاوية المكونة بين الدوارة والبندول ، ولهذا السبب يطلقون على هذا الجهاز أحيانا اسم « الفلك فى علبة » ؟!

واذا أنت زودت هذا الجهاز بعداد ، ثم وضعته بين الآلات والازرار التى تسجل كل حركة للطائرة ، وتحسب حركة دوران الارض ، فانك ستجد بين يديك جهاز التوجيه الذاتى كاملا ومن السهل الآن أن ترى لماذا كان الناس — حتى العلماء — يعتقدون أنه لا يمكن لاحد أن يصنعه .

ولكن هذا الرجل الدكتور درابر ، المعقد الناجح ، استطاع ان يزيل شكوكهم ويبين أخطاءهم ، ويثبت صحة آرائه ، وقد حدث — مثلا — فى عام ١٩٤٠ أن استطاع وهو عالم مغمور بمعهد الفنون الصناعية بماساشوستس أن يدخل تحسينات هامة على آلات اصابة الهدف فى المدافع .. ولكن المرتابين — دائما — قالوا ان هذه التحسينات لن تفيد .. الا انه فى عام ١٩٤١ صنع أنموذجا للمدفع الجديد وقدمه للبحرية الامريكية ، وعند استعماله على سطح

البارجة « ساوت دوكاتا » وبعض المدمرات المرافقة لها ، استطاع ان يصيب ٣٢ طائرة يابانية اصابات مباشرة فى معركة واحدة ، وقد تم صنع أكثر من مائة ألف آلة مختلفة لتحديد الهدف ، وقد اخترعها درابر اثناء الحرب العالمية الثانية .

وفى معمل ابحاثه الصناعى صنع آلة تحديد الهدف الجديدة المعروفة باسم ١ ـ ١ وعاون فى تحسين غيرها وعند نشوب الحرب الكورية ، كان معهدالفنون الصناعيةبماساشوستس قد أتم تصميم وصنع نفاثات ذات أسقف أعلى ، وقدرة أشد على الارتفاع فى الجو .

ان الرجل الذى اخترع هذه الآله أبعد ما يكون فى مظهره عن العالم الجامعى . انه يعيش على الجدل والشجار ، انه لا ينظر أبدا الى الناس من الزاوية العلمية ، وانما ينظر اليهم على انهم غرباء .. انه مثير للاعصاب فى نظر أعدائه ، وهو فى رأى أصدقائه عبقرى موهوب ، ولكن الجميع يعترفون بأن جدله ومناقشاته تلهم بالكثير من الافكار الجديدة .

انه ، فى كل صباح ، يمضى بسيارته الى المعهد حيث يقضى فترة الصباح متجلدا ليبدو فى سمت العالم الوقور ورئيس قسم الابحاث الصناعية الذى يعمل فيه سبعمائة رجل ، أما بعد الظهر ، فانه يبدأ فى اثارة الضجة الشديدة .. فهو يسير فى أقسام المعهد ، يجادل ، ويناقش ، ويضع القرارات ، ويوضح الاهداف ويدفع العلماء اليها ، ويطالب بالمستحيل ، ويفعم نفسه ونفوس العاملين معه بالرغبة فى العمل الدائم .

لقد أغرى مكتب الدكتور درابر رجال الصناعة بالقيام بأعمال كانوا يظنون أنه من المستحيل القيام بها . ومن ثم يتيح لهم ــ فى نفس الوقت ــ الحصول على ارباح ضخمة ، فمثلا نالت شركتا مينا بوليس ـ هونويل دريفز لانتاج الآلات أرباحا اضافية تقدر بنحو عشرين مليون دولار نتيجة الابحاث التى قدمها اليهما المعمل .. وعلى الجملة فان معمل الابحاث الصناعية قدم أفكارا جديدة تقدر بأكثر من ٧٨٠ مليون دولار ربحتها شركات مثل شركة ٠١ س لشموع الاحتراق ، وشركة سبيرى للدوارات وغيرهما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

ويقوم الدكتور درابر برحلات كثيرة الى الخارج ، كما يعمل مستشارا فنيا لاكثر من عشر شركات ، وليس

بعجيب طبعا ان يجمع ملء صندوق كبير من المداليات والاوسمة تقديرا لابحاثه العلمية ، ومع ذلك فلم يفكر - فى شبابه - أن يكون عالما ، لقد كان ابنا لطبيب أسنان فى مدينة صغيرة ، وبعد ان التحق فى صباه وشبابه بعدد من الجامعات والمعاهد ، نال أخيرا درجته الجامعية فى علم النفس • ثم قرر ان يشتغل مهندسا لاسلكيا فى السفن والبواخر • فالتحق بمعهد للهندسة اللاسلكية •

وأخيرا مضت به الايام الى معهد الفنون الصناعية بماساشوستس ، وشرع يدرس بعض برامجه الصناعية الفنية حتى ظفر بدرجة جامعية ثانية فى الهندسة الكهربائية ، وكان يحتقر التخصص ، ويهوى الرياضيات، ومن ثم درس برنامجا فى الرياضة ، وأحب فن الطيران ، فدرس هندسة الملاحة الجوية ، وشغف بدراسة الآلات ، فدرس برامج فى العلوم الطبيعية والكيمائية والمعدنية ، لقد كان يرضى فضوله العلمى بالدراسة والتعليم حتى أصبح عالما بارعا واستاذا قديرا يتمتع بموهبة بث الحماسة وحب العلم فى نفوس سامعيه •

ولم يكن راضيا عن الآلات المصنوعة لقياس الماكينات ، فاخترع آلات أفضل ، وفى الوقت نفسه لم يكف عن الدراسة والتعليم ، ومن الاقوال المأثورة عنه فى معهد الفنون الصناعية أنه درس من البرامج ما لم يدرسه انسان آخر فى التاريخ • وأخيرا قرر المعهد ان يطبق عليه القانون ، فأصبح لزاما على درابر ان يظفر باجازة الدكتوراه اذا أراد البقاء فيه ، وظفر بها فى مادتى العلوم والطبيعة ، وكان ذلك فى عام ١٩٣٩ أى بعد اثنين وعشرين عاما امضاها فى دراسات جامعية متصلة •

ان الكمية الضخمة من العلوم والمعارف التى ملأ بها درابر ذهنه ، كان يمكن ان تبدو نوعا من الحماقة قبل الحرب العالمية الثانية ، ولكنها مكنته من حل أعقد المشكلات فى ميدان هذه الصناعة الدقيقة المعقدة ، صناعة الصواريخ ، وكان عليه ان يدرس مئات من الفنون الصناعية والعلمية ليقوم بأبحاثه الخاصة باختراع آلة التوجيه الذاتى • ومما يذكر ان أحد أجهزته الدقيقة فى هذا الشأن يتكون من مائة وثلاثين جزءا ، وعجلة تدور بسرعة ١٢٠٠٠ دورة فى الثانية ، ومع ذلك فان الجهاز كله موضوع فى اسطوانة صغيرة لا يزيد محيطها على ٢٫٥ سنتيمتر ، وطولها على خمسة

سنتيمترات . ولا يتجاوز وزنها أربع أوقيات ٠

ان الاجهزة العجيبة الدقيقة التى اخترعها درابر قد عالجت احدى المشكلات المعقدة فى هذه الحياة ، وهى علم الملاحة ، فاذا أردنا ان نرسل مركبة صاروخية اليوم الى القمر ، فسوف تستطيع أجهزة درابر للتوجيه الذاتى أن تقودها الى هناك ٠ وهذه هى روعة النتائج التى قدمها عقل منظم ذكى كان يرتاد - رغم نفوره من التخصص - ميادين العلوم المختلفة فى شوق ولهفة وحب استطلاع ٠

بقلم دون موراى « موجزة عن مجلة « اير فاكت » ٠٠

طريقة الوفاء لرجلين !

بعد ان جلست السيدة على كرسى الفحص فى عيادة طبيب الاسنان ، اخرجت من اصبعها خاتم زواج مصنوعا من الذهب على جانب من الرقة ودقة الصنع ٠٠ وقالت للطبيب : أريد أن استخدم هذا الخاتم فى حشو السنة التى ستضعها لى !

وفحص الطبيب الخاتم ثم قال لها : أعتقد ان الامر ممكن ، ولكن هذا الخاتم فيما أرى ثمين ، فهل انت متأكدة من انك لن تحتاجى الى حشو سنتك من الذهب العادى الذى نستخدمه ؟

وردت السيدة تقول فى أسف : نعم ٠٠ أخشى ان يكون الامر كذلك ، فقد وعدت زوجى الاول قبل موته منذ ثلاثة أعوام مضت بأن ارتدى خاتم الزواج على الدوام ٠٠ ولكنى سأتزوج فى الاسبوع القادم ٠ وقد حملنى الرجل الذى سأتزوجه على ان اعد بألا أرتدى خاتما غير خاتمه هو ٠ ولا توجد غير هذه الطريقة لكى أفى بوعدى للرجلين معا !

(أرنولد بائو)

العودة الى الطبيعة

كان ونستون تشرشل يلقى محاضرة فى تورنتو حين اصيب مكبر الصوت بخلل ٠ وبدأت أصوات المستمعين تعلو فى غضب : « نريد أن نسمع ٠٠ نريد ان نسمع » ٠ ورفع تشرشل يديه يطالبهم بالتزام الصمت ٠ وكان يمسك بيده بوق الميكروفون فرفعه عاليا كى يراه الجميع ، وبحركة مسرحية قذفه على الارض فتحطم الى اجزاء متناثرة ٠ ثم صاح بأعلى صوته : والآن بعد أن استنفدنا منابع العلم ٠٠ فهلم بنا نعود الى أمنا الطبيعة ٠٠

(لويس البر - تشارلس رولو)

أفكار تستحق التأمل

فى اعتقادى أن الطبقة المتوسطة هى التى تمس قمة المدنية ، بل أنها هى التى تصنع الحضارة لانها هى الطبقة الوحيدة التى اعتادت دائما الوصول الى نتيجة . انها ليست من الغنى بحيث تستطيع الحصول على كل ما تريد ، ولا هى من الفقر الذى يحرمها من كل شىء ، وهى حرة الاختيار ، فلها أن تختار بين مائدة شهية وبين مكتبة حافلة بالكتب ، بين السياحة والسفر وبين السكن فى أكناف المدينة ، بين الحصول على سيارة وبين الارتزاق بوليد جديد . انها تملك من الفائض ما يتيح لها التحرر من العوز ولكن بعد قليل من التروى والتدبر . ولذا كانت حياتها حياة من التدريب الطويل للحكم على الاشياء وتقوية الارادة .

ان العهد الذى يزيد فيه غنى الاغنياء وفقر الفقراء ويتناقص فيه عدد الناس الذين يعيشون فى ظل نظام مستتب قائم على قراراتهم الخاصة هو عهد أبعد ما يكون عن العظمة وأدنى الى الانهيار . ان اثارة الدافع للاختبار الحر دائما ولمدى الحياة فى مجالى الفكر والعمل هو ماينبغى ان يكون هدفا لكل تعليم . وعلى رجل السياسة أن يضع نصب عينيه قبل أى اعتبار أن يقيم لبلاده حكومة تتكون من أناس تدربوا فى حياتهم على فن تكوين الاراء الشخصية الحرة .

فريا ستارك

***

ان الحديث الطلى الجيد يحتاج الى توجيه ماهر مستور ، ولهذا فاننى اقيم دعوى احتجاج على سيداتنا وآنساتنا المشرفات على موائدنا فى عبقرية مرموقة . ان الرجال مهما تكن خبرتهم ، قلما يشيع بينهم حين يتقابلون سوى أحاديث الالعاب الرياضية وحالة الطقس وما اليها ، فاذا ما اجتمعوا اذات مساء بزوجاتهم ، اذا بالصمت يخيم على الجماعة لفترات طويلة تبعث على الملل والضيق .

ومع ان الرجل فى خير أطواره متحدث لبق ، الا أنه فى حاجة لمن يروضه فى روية ويدير دفته بفطنة

ومن يخزه ويسكته بلطف عند الاقتضاء . وخير سياسى يقوم بذلك هو طبعا المراة ، فهى بفضل حنانها الاسرع الى الظهور وحصافتها الاكثر استعدادا للعون تقع على عاتقها مسئولية اجتماعية ، هى الكشف عن ميول الرجل وحفزها الى الظهور . وليس هذا أمرا هينا ، ولكن يمكن بالمران كسب البراعة فى أدائه بسهولة وحذق . وسوف يجعل هذا من أى امراة شيئا هاما فى البيت والمجتمع .

براند بلانشارد

***

اننى لست ممن يحبون القطط لان القط مخلوق لا يفصح وجهه عن أى تعبير ، كما أننى أشك فيما يزعمونه عن حكمة القطط واعتقد أنها وهمية خادعة .

واننى ممن يحبون الكلاب لصراحتها فى تصرفاتها وسلوكها ، فالكلب لا يتحفظ فى تحوط أو حذر ، وبينما القط لا يتورط فى الخطأ فان الكلب يبادر الى ارتكابه بمجرد دخولك من الباب فيبصبص بذيله دون تفكير فى الامر .

اننى أحب الناس الذين يخطئون . وبودى لو بادر الناس الى ارتكاب أخطائهم بمجرد مقابلتهم لى لأول مرة ، فاننا متى فرغنا من اخطائنا عرفنا أين نقف تماما .

دون هيرولد

***

اعتقد ان أجدى اصلاح يمكن ان يتناوله نظامنا المدرسى هو البدء برسوب التلاميذ الذين لا يستحقون النجاح ، فتدليل التلميذ الخائب والانعام عليه بالنجاح خلال سنوات عديدة حافلة بالكبوات فى المدارس الابتدائية والثانوية هما بمثابة صدقة لمن لا يستحقها . وسوف يستفيد التلاميذ الراسبون أنفسهم من هذا الحل الواقعى لمشكلتهم اذ سيتركهم حيث هم فى فصول بها النجيب والعادى ، فالمدرسة لا تستطيع الا أن تعطى نفس العملية التثقيفية للجميع .

وربما يتساءل البعض هل ستكون نتيجة المساواة فى المعاملة بين الطلبة الاذكياء والاغبياء تكوين ديمقراطية أقوى ؟

والجواب هو : كلا بالطبع بل ستكون النتيجة هبوطا ذريعا فى امكانيات القيادة والنبوغ فى بلادنا .

دكتور فرانك باستر

***

ان أحد الاشكال الشائعة التى كنت أستقبحها دائما وكأنها ابتزاز للنقود بالتهديد بالفضيحة هو أن تدعو أحد

الناس الى الزيارة قبل الموعد بأسابيع وأسابيع طويلة لكي لا يستطيع الاعتذار عن الحضور بالارتباط بموعد سابق اذا كان لا يحس برغبة في قبول الدعوة. ان أدب اللياقة يستوجب اعطاء المرء فرصة لكي يمهد لنفسه المخرج من المأزق في أدب.

سيدني هاريس

اعتاد والدي أن يقول أن العمل اليدوي لم يكن ملائما له فحسب، بل أن أفكاره كانت تستقيم معه أيضا فقد كانت عملية مسح البلاط تخفف عن كثير من القلوب المحطمة كما أكسبت عملية غسل الملابس وكيها كثيرا من العقول المغلقة نظاما وجلاء.

ماري ألين تشيز

القضاء على البلاغات الكاذبة !

نيوهافن بولاية كونيكتيكت، هي واحدة من ٢١ مدينة في مختلف انحاء أمريكا وكندا، تخلت عن نظام صناديق الحريق العتيقة واستبدلت بها نظام تليفونات الشوارع لحالات الطوارىء. وقد كتب على هذه التليفونات بخط واضح « تستعمل في حالات الحرائق والطوارىء، والبوليس ». وتتصل هذه التليفونات رأسا بغرفة اتصالات الطوارىء التابعة للبلدية دون أن تمر بأي تحويل تليفوني.

فاذا احتاج شخص لمعونة ما، فما عليه الأن يلتقط سماعة التليفون، فيرد عليه عامل مدرب يرى من الضوء الذي يلمع على لوحة أمامه مكان صندوق التليفون الذي طلبت منه النجدة بالضبط. ويستطيع طالب النجدة أن يخبره حينئذ ما اذا كان يحتاج الى رجال المطافىء او البوليس أو الى فريق الانقاذ او طبيب أو اي نجدة عاجلة اخرى. كما يستطيع ان يصف محل وقوع الحادث وما هو الحادث. ولم يكن هذا هو الحال مع صنايق التليفونات القديمة التي كانت تخطر غرفة الانذار بمكان الصندوق ولا شيء غير ذلك.

وقد قضى نظام تليفونات الطوارىء الجديد على البلاغات الكاذبة. اذ يتم تسجيل الاخطارات التي ترد عن طريقها في المقر الرئيسي، ولا يرغب أحد طبعا ـ الا اذا كان غبيا ـ في أن يترك تسجيل صوته لدى البوليس فيتحرى عنه.

ويحتج معارضو نظام تليفونات الطوارىء بأنها كثيرة النفقات ولكن ٢٠ مدينة من المدن التي استخدمت هذا النظام تقرر أن نفقات اصلاح العدد والآلات وتركيب الاسلاك قد انخفضت كثيرا عن ذي قبل. ويقول عمدة نيوهافن: ان نظام التليفونات ليس أقل كلفة فحسب بل انه بقطعه السبيل أمام البلاغات الكاذبة، قد وفر الكثير من نفقات البنزين واطارات السيارات والعبث بالاجهزة.

كارل ويتزد

امسك الناس عن رواية احـلامهم حينما جاء « فـرويد »
ثم عادوا فانطلقوا يحكون ما راوه فى الليلة السابقة ••

بطل رياضي في الأحلام

في أيام صباى ، كان الناس يتحدثون كثيرا عن احلامهم وكلما ذهبت أقاصيصهم الى ما وراء الطبيعة أثارت مزيدا من الضحك ، ثم جاء فرويد ،وسادت فترة طويلة من الصمت الواعى حول هذا الموضوع . وخلال تلك السنوات رأيت فى نومى بعض الاحلام ، ولكنى أمسكت عن الكلام . فقد كنت أخشى أن أكشف عن شخصيتى من « هذا » الطريق !

ومرة أخرى ، عاد الناس لسبب لا أعلمه الى الحديث عما رأوه فى الليلة السابقة ، دون أن يشير أحد الى القلق النفسى ، والصدمات العاطفية، والرغبات المكبوتة ، فسرنى هذا التحول ، لان التوتر الذى أعانيه من الاحتفاظ بأحلامى لنفسى قد أرهق أعصابى ، وأصبح فى وسعى الآن أن أرفع عن كاهلى بعضا من خير ما رأيت .

ويدور معظمها حول بطولاتى فى عالم الرياضة . فقد فزت ذات ليلة بسباق الدربى لولاية كنتوكى ، وتفصيل ذلك أن أصحاب حصان يدعى « جالانت رابيت » دعونى سرا لركوبه ، بعد أن أعلنوا على الملأ أن « جوكيهم » سيكون ادى أركار . فلم يعرف القوم أنى سأعتلى ظهر

« جالانت رابيت » حتى خرجت الجياد الى حلبة السباق . وعندئذ فغر ثلاثون الف متفرج أفواههم من الدهشة ، وصاحوا ، « من يكون هذا ؟ من يكون هذا الذى يركب فوق الرابيت ؟ » ثم تعرف على احد معارفى من النقاد الرياضيين فصاح ، « يا الهى ، انه سميث ! ترى هل تخلى « الهويدلرز » عن عقولهم ؟ »

ولكن مهلا ، فهو لا يعرف الا القليل ! .. لقد تركت « الرابيت » فى أول الامر يحتل المكانة السابعة عشرة ، ثم قفزنا سريعا الى مقدمة الركب ، وبدات احدثه مشجعا اياه بصوتى الساحر الرنان . فكنا اول من اجتاز شريط النهاية ، وربحت التذكرة ذات الريالين ٢ر٧٦ ريال . وفى غمرة سرورى بما حققته ، شعرت بالالم يكاد يمزق فخذى ، فلم يسبق أن ركبت حصانا من قبل !

وانى لاذكر جيدا تلك الليلة التى حطمت فيها حاجز « الدقائق الاربع للميل » ، قبل أن يفعل « روجر بانستر » بوقت طويل . كان ذلك فى حديقة ماديسون سكوير ، وقد جاء اشتراكى فى السباق متأخرا ، بعد ان دفعنى اليه تحدى ريتاهايوارث! واستقبلنى النظارة بضحكات مكتومة عندما نزلت الى الحلبة أثناء فترة الاستعداد القصيرة . والظاهر أن هيئتى كانت غير مقبولة ، فقدمى ذات ابهام بدائى . ولكن فى تلك الليلة ، كانت دماء هنود « الموهوك » الحمر تجرى فى عروقى ، والمعروف عن رجال « الموهوك » المشهورين بسرعة العدو ، أن الابهام فى أقدامهم فى وضع بدائى .

وفى المراحل الاولى للسباق ، لم يكن ركضى يبشر بالنتيجة التى سأصل اليها . ولكنى كنت قد ادخرت قوتى لاضرب ضربتى فى الربع ميل الاخير . وفعلا عدوت بأقصى سرعة فى المسافة الاخيرة مكتسحا كل شىء أمامى . وبينما كان المتسابقون يتساقطون حولى من الاعياء عند خط النهاية ، وقفت أنا فى هدوء أجذب نفسا عميقا ، ثم أشعلت سيجارة ، وابتسمت فى ازدراء نحو المقصورة التى تحتلها ريتا هايوارث !

أما فى ميدان الجولف ، فتتركز مهارتى فى ايقاع الكرة داخل الحفرة عن قرب . فضرباتى من المواقع القريبة محكمة ، اما ضرباتى البعيدة فانها لا تدرك المدى الذى يصل اليه غيرى من نجوم الجولف امثال هوجان ، وسنيد ، وميدلكوف . غير أنه لم

يعرف عنى قط انى أخطأت اصابة الهدف من مواقع الضرب القريبة . وذات ليلة . . . حققت ضربة « مستحيلة » لافوز فى دورة « الماسترز » بأوجستا . وتعد هذه الضربة احدى جولاتى الليلية الرائعة فى عالم الرياضة . فقد كانت الكرة ترقد بالقرب من المركز رقم — ١٨ ، ولكن يفصلها عن الحفرة شجرة بلوط ضخمة يبلغ ارتفاعها ٤٥ مترا .

وخيم السكون على مدرج النظارة عندما نزلت الى الملعب لاتفقد الموقع. ثم عدت ثانية ، وقلت لكوكب السينما جوان كراوفورد التى كانت تحمل لى المضرب ، « اعطنى (السيزرفيس) من فضلك » فسلمتنى اياه ؟ وكان عبارة عن مضرب صممته اناخصيصا لضرب الكرة الى اعلى فى الهواء . وبعد ذلك وقفت تجاه الكرة ، والقيت نظرة سريعة نحو قمة الشجرة ، ثم سددت ضربتى . فاذا بالكرة تحلق فوق أعلى اغصان الشجرة العاتية ، ثم تسقط الى الارض على بعد نصف متر من الحفرة ، وترتد عائدة لترقد بداخلها . وكان الرئيس ايزنهاور ليلتها بين الحاضرين ، فصفق حتى احمرت يداه .. !

اما أكثر مغامراتى اثارة ، فقد جاءت وليدة رهان عجيب . فبينما كنت أتناول الغداء مع اليانور هولم نجمة السباحة ، فى مطعم صغير هادىء بحى مانهاتان ، اذا بها تقول لى ، « من المخجل حقا ، انك لم تمارس الرياضة المائية قط » .

فقلت : « اسمعى ياعزيزتى ، هل يسرك أن أقفز أمامك من فوق جسر جورج واشنجتون ، على ارتفاع ٧٥ مترا من سطح الماء ، والحذاء فى قدمى ؟ »

— « ياشيخ ! وأنا أراهنك ، بنفقة شهر كامل ، أنك لن تفعل » .

وابتسمت لها ابتسامة اليأس من الحياة، وغمغمت قائلا ، « بل سأفعل، وسأفعل » ، واستدعيت الخادم وقلت له فى صوت رقيق لا لعثمة فيه : « ارجوك أن تحضر لنا سيارة أجرة » .

وعند الجسر تسلقت السور . وهنا تملك اليانور الخوف ، فرجتنى ان أنسى الموضوع برمته . ولكنى تظاهرت بانى لم اسمعها ، وقفزت فجاة فى قوس رائع ، ثم مرقت الى أسفل فى الفضاء المدلهم المظلم . فلما اصبحت على مسافة ٣٠ مترا من الماء ، أعطيت جسمى حركة « أكابولكو » اللولبية . وبفضل تلك

الحركة اللولبية يدور جسمى كالمغزل، ثم يمضى كالقذيفة وهو مستمر فى دورانه حتى يشق الماء .. !

وتلك احدى مآثرى العظيمة ، وهناك الكثير غيرها . ولكنى أريد أن أنبه الاذهان الى أننى أكون دائما خلال هذه الصولات والجولات ، متمالكا لشعورى ، ومنطقيا مع نفسى الى أبعد الحدود . ولهذا فانى لا أحب أن يخبرنى أى اخصائى فى التحليل النفسانى يقرأ هذه السطور ، بأنى فى حاجة الى معونته .

بقلم : آلان سميث

درس حاسم

كان أشد ما يضايق رواد الحفلات الموسيقية بمسرح سان جوزيه وصول الدمين جدد متاخرين ، يعكرون بدبيب أقدامهم صفو السكون المخيم اثناء العزف .. وكان من بين هؤلاء أرملة متصابية من سكان المنطقة اعتادت أن تاتى دائما متأخرة عشر دقائق او خمس عشرة دقيقة كل مرة . وكان من الواضح انها تجد لذة كبرى فى الدقيقة التى تقضيها فى قطع المسافة حتى تصل الى مقعدها فى الصف الاول .

وفى مساء يوم من الايام ، وصلت هذه السيدة مع حاشيتها كعادتها متاخرة أثناء عزف مقطوعة لشوبان كان يؤديها العازف أوسكار ليفانت . وبدت السيدة مزهوة بنفسها وهى ترفل فى الجواهر والفراء الفاخرة .. وتحولت كل الانظار اليها ترقبها . وما كادت السيدة تخطو من عتبة المسرح ، حتى توقف العازف عن عزفه ، وبدأ يسخر من وقع خطو السيدة بتقليده على البيانو . وترددت السيدة قليلا ثم أبطأت .. فابطأ العازف معها . ثم توقفت فتوقف العازف معها ثم اسرعت فاسرع معها .. وما كادت تصل الى مقعدها حتى كان الجمهور قد مات من الضحك وكانت السيدة فى حالة من الارتباك .

وفى المرة التالية التى اقيمت فيها حفلة موسيقية لاحظ الحاضرون أن السيدة وصلت قبل موعد رفع الستار بعشر دقائق ، ومنذ ذلك الحين لم تتاخر أبدا .

[فيليب ايثر]

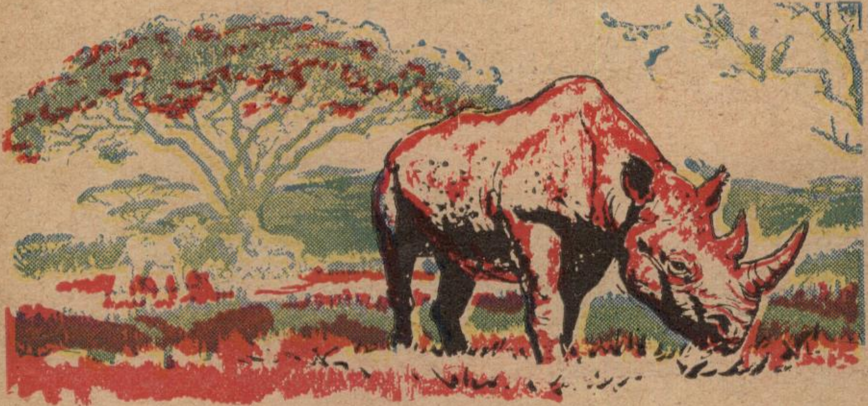

لا تقتل الأسود ولكن التقط صوراً لها

يمكن أن يكون تصوير الوحوش فى أدغالها بآلات التصوير أشد اثارة ، بل اذا شئت ، أعظم خطرا من صيدها بالبندقية ..

كان قطيعا من الغزلان هو الذى أشعرنا بوجود الاسد . فقد كانت كل غزالة واقفة فى مكانها ، متسمرة ، تحدق فى نفس الاتجاه . ومن ثم قال سيدنى الصياد الابيض وهو يدير سيارة الصيد عبر المنطقة فى الاتجاه الذى يحدق فيه قطيع الغزلان :

— هذا يعنى وجود أسد ..

وكان جوكا — قصاص الاثر — أول من لمح الاسد فهتف بصوت كالفحيح :

— سيمبو ..

وسرعان ما رآه سيدنى أيضا ، فاتجه بالسيارة نحوه . ولكننى لم أستطيع رؤية الوحش على الرغم من استخدامى المنظار المقرب ، الا بعد مرور برهة وجيزة . وقد رايت لبؤة راقدة على العشب ، تلعق مخالبها فى تراخ كأية قطة أليفة . وعلى الرغم من أنها كانت ترقبنا فى غير اهتمام ، فان سيدنى همس يحذرنا من مد أذرعتنا أو رؤوسنا خارج السيارة .

ومضينا بالسيارة نحوها ببطء ، وشرعت هى ترقبنا الآن باهتمام .. وأصبحنا على مسافة خمسين مترا

منها ، ثم اربعين ، ثم ثلاثين، وتمنيت لو كنا فى سيارة مقفلة بدلا من هذه السيارة المكشوفة التى تشبه الجيب ، وتوقفنا على مسافة عشرين مترا . وكانت اللبؤة قد وضعت ذقنها على الارض ، واخذت تحرك ذيلها ببطء

وهمس سيدنى قائلا وهو يستدير بالسيارة وينطلق بها بعيدا :

ـ اننى غير مطمئن الى هذه اللبؤة.

ولعلك تتساءل : لماذا انطلقنا هاربين بدلا من اطلاق النار على أنثى الاسد مادمنا نصطاد ؟ الاجابة : هى ان قانون الصيد فى افريقيا يمنع اطلاق النار من السيارة أولا ، ثم اننا كنا نحمل آلات التصوير بدلا من البنادق والمسدسات .

ومع أن سيدنى دونى يعد من اشهر « الصيادين البيض » فى افريقيا ، ومساهما فى شركة الصيد الكبرى المسماة « كيرودونى » بمدينة نيروبى، فانه يفضل مراقبة الوحوش وتصويرها على قتلها . انه ـ مع شريكه كير ـ يحاول ان يقنع عملاء الشركة بأن تصوير الوحوش اشد اثارة وامتاعا للنفس من صيدها ، بل هذا التصوير فى أكثر الاحيان اشد خطرا ، اذا كان الصياد يحب ركوب المخاطر .

وثلث عملاء الشركة « يصيدون » الآن الوحوش بآلات التصوير بدلا من قتلها بالاسلحة النارية .

وكنت قد غادرت نيروبى فى طائرة صغيرة لأنضم الى سيدنى فى تنجانيقا للقيام برحلة « صيد الوحوش » بآلات التصوير . واعترف بأنى أحسست منذ اللحظة الاولى بروعة القارة الافريقية . فقد كانت السهول الرحيبة الفسيحة تترامى على الجانبين الى غاية البصر ونحن نصعد بالسيارة تلال الجونج ، وكانت صخور جبال كينيا تبدو فى الشمال على مسافة ٢٤٠ كيلومترا ، وعلى يسارنا كانت قمة جبل كالمنجارو ، المتوجة بالثلوج ، تبدو كأنها كتلة من البرقوق تعلوها طبقة من الكريمة البيضاء . وبعد ان تجاوزنا تلال الجونج، وشاهدنا اميالا بعد اميال من السهول المنبسطة التى تشبه حدائق ممتدة الى غاية البصر ، تناثرت فيها مجموعات من اكواخ الاهلين وقطعان ماشية الرعى . وصلنا ، فجأة ، الى منطقة ليس فيها اكواخ أو ماشية . لقد بلغنا المنطقة التى تستحيل فيها فلاحة الارض أو تربية الماشية بسبب انتشار ذبابة التسى ـ تسى ، انها منطقة ليس فيها الا

الوحوش والحيوانات البرية .

وسرعان ما انحدرنا الى شريط من ارض شديدة الانحدار ، مما جعل سيدنى يشد الى مؤخرة سيارته كتلة ضخمة من جذوع الشجر . وكان المعسكر الذى اقامه يقع على مقربة من هذا المكان ، فى دغل من الشجر : ثلاث خيمات كبيرة ، واحدة له ، والثانية لى ، والثالثة للمطبخ ، وذلك عدا خيمات صغيرة لمعاونيه وللسيارة .

ان يوم صياد الوحوش يبدا فى الخامسة صباحا ، اى فى الظلمة الكثيفة التى تسبق الفجر ، وان رئيس المساعدين يضىء مصباحك ، وياتى الى فراشك بقدح من الشاى الساخن ، فاذا مضيت الى مائدة الافطار ، وجدت سيدنى دائما فى انتظارك . فان هذا الرجل المشيق الملوح الذى يبلغ الواحدة والخمسين من العمر ، ليشعر دائما باللهفة الى البدء فى يوم الصيد حتى لا يفوته شىء ، على الرغم من انه امضى اثنين وثلاثين عاما من عمره فى هذا العمل .

ان فى داخل دائرة الافق المحيطة بنا مالا يقل عن مائة الف حيوان برى تقريبا ، ومع ذلك فانه من الممكن — بدون مرشد — ان تمضى اليوم كله دون ان تلتقى بحيوان او وحش واحد . ولما كان سيدنى — بخبرته — يعرف اين وكيف يلتقى بالوحوش ، فقد بدانا عملية « الصيد » فى منطقة قصيرة العشب . ذلك ان كل الحيوانات البرية آكلة العشب تمضى بغريزتها الى هذه المنطقة ذات العشب القصير التماسا للامن . ويرجع السبب فى هذا الى انه فى مقدور الاسد المتحفز ان يزحف على بطنه خفية فى عشب لا يزيد طوله على نصف متر تقريبا .

وكان سيدنى يتوقف بالسيارة بين الحين والآخر ، ويهبط منها مع جوكا لفحص الآثار . ان هذين الخبيرين يستطيعان من الشواهد البسيطة ، ومن قطع الاعشاب المضغوطة ، ان يعرفا اى نوع من الحيوانات والوحوش اجتاز المكان ، وكم عددها ، وكم ساعة او يوم مضى على مرورها .

وكان قطيع الزراف اول حيوانات برية التقينا بها فى ذلك اليوم . وقد اندفع ذلك القطيع هاربا حين اقتربت السيارة منه ، وكانت حوافر الزراف تبدو معلقة فى الهواء وهى منطلقة بسرعة عادية بالنسبة لها ، وان كانت فى الواقع كسرعة الجياد المتسابقة . ولم نلبث ان راينا بعد ذلك قطعانا من

غزلان ثومسونى وجوانتى ، وكثيرا من الحمر الوحشية .

وكانت معظم هـذه الحيوانات تسمح باقتراب السيارة منها . ويبدو أن سيارات الصيد بالمصورات قد تركت طابعها فى وسـائل الصـيد بأفريقيا . ومن ثم أصبحت الحيوانات الافريقية تدرك أن الرجل السـائر على قدميه هو ألد أعدائها ، أما الراكب فى سيارة ، فانهـا لا تراه كذلك . وهذا يرجع الى القانون الذى يحرم اطلاق النار من السيارة على الحيوانات من مسافة أقل من مائتى متر ، ولولا هذا القانون لكان صيد الوحوش مجرد نزهة مسلية .

ان معظم الاسود يمكن الاقتراب منها الى حد كبير بالسيارة . وغالبا ما نستطيع أن ندنو منها الى مسافة عشرة أقدام . وقد كانت اللبؤة التى شرعت تحرك ذيلها ونحن نقترب منها حالة نادرة . والدليل على ذلك أننا رأينا لبؤة أخرى بعد ذلك فى اليـوم نفســه ، كانت راقدة فى العراء على العشب القصير . وفيما نحن نقترب منها ، تراخى سيدنى فى جلسـته وابتسم قائلا :

ــ ان هـذه اللبؤة لطيفة ، اننى أعرفها جيدا .

وقدبدا لنا أن لسيدنى « معارف وأصـدقاء » كثيرين بين جمـوع الحيوانات فى تلك المنطقة التى تمتد آلاف الاميال فى قلب أفريقيا . وكان يسمى هذه اللبؤة « لويز » وبينما نحن نقترب منها ، رأيت بجانبهـا ما يشبه كرتين من الفراء ، فخطر لى ــ يقينا ــ أن مع اللبؤة شبليها الصغيرين ، وأنها ــ من ثم ــ لن تسمح لنا بالاقتراب منها ، ومع هذا فقد دنونا الى مسافة عشرة أقدام من « لويز » . وعلى الرغم من شـعور

سيدنى بالاطمئنان ، فقد كان من المحتمل أن تمزق اللبؤة أى واحد منا اربا اذا حاول الهبوط من السيارة

وفيما نحن نلتقط لها شريطا من الصور المتحركة ، أخذ الشبلان يقومان بحركات ممتعة . فقد رفع أحدهما مخلبه الصغير وصفع به « أمه » على فكها ، واذا « الام » تدحرجه بعيدا عنها مداعبة اياه . وكان الصغيران يقفان على قوائمهما الخلفية معتمدين على مؤخرة أمهما ثم يختلسان النظر الينا قبل أن يخفيا رأسيهما عن الانظار ، تماما كما يفعل الاطفال مع الضيوف الغرباء .

وذكر لنا سيدنى أن لقاءنا «بلويز» يدل على أننا سوف نلتقى بالمزيد من الاسود خلال الايام القليلة التالية . ذلك أنها كانت تنتمى الى قطيع معين يشبه الاسرة أو القبيلة ، وقد رأينا — فعلا — بعد يومين ثمانية من هذا القطيع تشترك فى التهام فريسة .

ولما اقتربنا منها ، رأينا الثمانية ، بعضها اناث ، وبعضها ذكور بالغة ، مجتمعة على تمزيق جثة حمار وحشى . ولكنها لم تلبث أن قفزت كلها وتفرقت وهى تعدو هاربة . وأشار سيدنى الى أسدين يقتربان من مسافة خمسين مترا نحو الفريسة . وكان كل منهما ضخم الجسم ، مكتمل النمو ، لا يحفل بأمرنا وهو يقترب من الفريسة .

واخبرنى سيدنى أنهما من أجود أنواع الاسود الباقية فى تنجانيقا . وكان لهما من قبل زميل ثالث لايفترق عنهما . ولكنه قتل برصاص الامير على رضا شقيق شاه ايران أثناء رحلة صيد نظمتها له شركة « كيرودونى » . وان سيدنى ليشعر بأشد الندم الآن لأن ذلك الاسد الثالث قتل برصاص أحد عملاء الشركة .

ومن الممكن أن يسمع زئير الاسد من مسافة ثلاثة أو أربعة أميال . وفى ذات ليلة سمعنا زئير أسد على مسافة مائتى متر من معسكرنا . وقد ألقى بى الزئير الرهيب من الفراش الى الارض . وفى الصباح سألت سيدنى هل تأتى الاسود أحيانا الى المعسكر ، فقال :

— قلما تأتى . وقد حدث أنى كنت نائما مع مساعد لى أمام الخيمة ، وكانت المسافة بين سريرينا لا تزيد على متر . وفى الصباح ، رايت آثار أسد بين السريرين . وفى مرة أخرى استيقظ « كير » ليجد لبؤة داخل خيمته لا تبعد عن رأسه بأكثر من

متر ، وقد اضاء مصباحه الكهربائى فى وجهها ، فتراجعت الى الخارج ببطء . والمعتاد أن تكون الاسود خطيرة وحشية عندما تتعرض للاذى او حين تظهر امام احدها فجأة . واذا انت أطلقت النار على احدها فى العراء واخطأته ، فانه فى ٩٥ ٪ من الحالات لن يهاجمك ، اما اذا جرحته ، فانه يهاجمك حتما .

واستطرد سيدنى يقول :

ـ وهناك ايضا نوع من الاسود يسمى أكلة اللحوم البشرية . وهو لحسن الحظ نوع نادر الوجود . وهذا الاسد آكل البشر ، يكون عادة عجوزا او جريحا لايقوى على مطاردة الفرائس العادية . وقد قتل احدها فى العام الماضى بأوغندة حارس منطقة الصيد . ولكن أحد هذه الاسود ، اكلة البشر ، ضرب الرقم القياسى هنا ، وفى تنجانيقا ، منذ اعوام قليلة . فقد قتل ٣٨ رجلا وامراة قبل أن يقتل .

وبعد بضعة أيام من « صيد » الاسود ، بدانا فى « صيد » الفيلة . وكان اول منظر قريب لى للفيل الافريقى ، مثيرا يخطف الانفاس . فقد بلغ ارتفاعه من الارض الى الكتف نحو ثلاثة امتار ونصف المتر ، اى اكبر بكثير من الفيلة الاسيوية ، التى تراها فى الملاعب او حدائق الحيوانات . ولم يكن فى مقدور سيدنى أن يقترب منها على نحو ما يقترب من الاسود ، وانما كانت ادنى مسافة يستطيع أن يجعلها بينه وبين الفيل خمسين مترا . وفيما هو يدنو بالسيارة ببطء نحو الفيل ، كان يدرس طريق التقهقر والهرب بعناية حتى لا يفاجأ بجذوع اشجار ملقاة هنا أو هناك بين الاعشاب .

اما الفيل الثانى فقد هاجمنا . وكان واقفا وجانبه الينا . ويبدو انه ضاق ذرعا بنا ونحن نطيل فى التقاط شريط من الصور له ، فاذا هو يتحول نحونا فجاة بجسمه الذى يزن ستة أطنان ، وينشر أذنيه اللتين يبلغ طول كل منهما ثلاثة أمتار ونصف المتر ، ثم يرفع خرطومه ، ويرسل صيحة عالية ، ثم يندفع الينا بخطوات جبارة . واستدار سيدنى فى سرعة بالسيارة ، وضغط بقدمه على صمام الوقود . وكان يمكن أن نلتقط لهذه الهجمة شريطا رائعا ، ولكن هذه الفكرة لم تخطر ببالى فى تلك اللحظة ، فقد كنت مشغولا بالتفكير فى مقدرة سيارة سيدنى على الهرب من الخطر الداهم .

والخرتيت ، كذلك ، غالبا مايهاجم السيارة . فقد حدث أن أقنع أحد عملاء شركة « كيرودونى » الصياد الابيض المرافق له بالاقتراب من أحد الخراتيت الى مسافة خمسة أمتار . وكانت النتيجة ان هجم الوحش على السيارة ، واشتبك قرنه بعجلة القيادة فانتزعها وكاد يقلب السيارة لولا أن قصاص الأثر الجالس فى المقعد الخلفى أطلق النار عليه وأصابه فى مقتل .

والجاموس الافريقى عنيف ايضا فى بعض الاحيان . ولكن الجواميس التى رأيناها كانت هادئة ساكنة كأنها ابقار حليب فى مزرعة البان . ومن ثم أدهشنى ماسمعت عن أنها من أشد الوحوش ضراوة فى القارة الافريقية . وقد عرفت فيما بعد أن الجاموسة البرية الجريحة هى الوحشية الخطرة . وقد قال لى سيدنى أن الجاموس الافريقى اعنف وأمكر الوحوش كلها ، فهو يعرف ما اذا كان هناك من يقتفى اثره أم لا . فاذا كان متبوعا ، دار من بعيد ، وراح بدوره يقتفى اثر تابعيه من خلاف ليهجم عليهم ، أو يعمد الى الاختفاء فى دغل حتى يصبح مطاردوه فى اقرب مكان يصلح للهجوم عليهم .

وكذلك أخبرنى سيدنى أن أشد خطر تعرض له كان بسبب جاموسة جريحة ، فقد خرج للصيد مع صديق له ، وأطلق النار على جاموسة ، ولكنه لم يصبها فى مقتل . واختفت الجاموسة الجريحة فى دغل كثيف ، ومضى سيدنى وراءها دون ان يستطيع رؤية ما أمامه على مسافة مترين . أما الجاموسة الراقدة فى تحفز فقد كانت ترى ساقيه من خلال الاعشاب وهو يقترب ، فلما فاجأته بالهجوم عليه ، لم يستطع الا أن يطلق النار عليها جزافا ، ولكن قرنها الحاد اشتبك فى جيب بنطلونه ، فانتزعته ، ثم استدارت ونطحته بعرض قرنها والقت به على الارض فى شبه غيبوبة .

ولما أفاق سيدنى ، وجد نفسه راقدا بجانب الجاموسة القتيل . فقد أسرع اليه صديقه ، وأطلق النار عليها فى الوقت المناسب .

ويحتمل أن يكون فى افريقيا الشرقية من الوحوش والحيوانات البرية أكثر مما يوجد فى أى مكان آخر بالعالم ، ولكن عددها يقل تدريجيا بمرور الزمن . فمنذ خمسين عاما كان فى هذه المنطقة عشرون ضعفا من الحيوانات البرية والوحوش الموجودة بها الآن ، ويرجع السبب

الرئيسى فى هــذا الى ازدياد عدد السكان ، والى اشتغال معظم الاهلين بالزراعة وتربية الماشية ، وقد أدى هذا بطبيعة الحال الى طرد الحيوانات البرية من مراعيها . وهــذا أمر لامندوحة عنه . ولكن الجهود تبذل الآن لمكافحة الوسائل التى يتبعها الاهلون فى الصيد، فانهم يعمدون الى صيد الفيلة بالسهام المسممة ، ثم يهربون أنيابها من الشاطىء فى السفن الشراعية التى تجوب شواطىء المنطقة ، وهم يقتلون الخراتيت للحصول على قرونها التى تباع ــ بعد سحقها ــ بأثمان مرتفعة فى الهند والصين على أنها علاج لتقوية الرغبة الجنسية . وكذلك يعمد الاهلون الى قتل اعداد ضخمة من الحيوانات آكلة العشب للحصول على لحومها التى تجفف وتباع ، ويقدر عدد الحيوانات البرية التى تقتل سرا بأيدى الاهلين فى منطقة سيرنجيتى ــ حيث يحرم القانون قتلها ــ بنحو مائة ألف رأس سنويا .

أما شركات الصيد ، فانها مسئولة فقط عن قتل عدد ضئيل جدا من الوحوش ، ولكنها مع هــذا ، تحاول دائما ــ كما تفعل شركة كيرودونى ــ أن تقلل بقدر الامكان من عدد الوحوش التى يصيدها عملاؤها . ان شعارها هو : لا تقتل الاسود ، وانما التقط صورا لها، فانك حين تنظر الى الصورة بعد عودتك الى الوطن سيرضيك التفكير فى أن الاسد أيضا لا يزال حيا فى موطنه ، يزأر بحرية فى سهول افريقيا وغاباتها العظيمة .

بقلم ادوين مولر

كيف هجرها زوجها !

كانت احدى الموظفات بادارة الخدمة الاجتماعية فى مدينة فرجينيا تقوم بتحقيق طلب تقدمت به سيدة تطلب اعانة اجتماعية لها ولاولادها الثلاثة عشر . وسألتها الموظفة فى دهشة : انك تقولين أن زوجك هجرك منذ عشرة أعوام ، مع أن ثمانية من أطفالك تقل اعمارهم عن عشرة اعوام فكيف يمكن ذلك ؟ فردت السيدة تقول وهى تبتسم اننى سأوضح لك الامر ياسيدتى : لقد كان يعود الى بين حين وآخر ليعتذر لى ويسترضينى .

(نوفيلا دافيس)

المجهول امامك لا يزال ماثلا ، لم تغيره آلاف الاعوام ..

هناك حيث نقيم فى الريف . لا يعد انقطاع التيار الكهربائى أمرا غريبا علينا . ولكنه حين انقطع فى المرة الأخيرة ، بدا الأمر لنا مختلفا عنه فى المرات السابقة ، وربما كان ذلك لأن عاصفة من الرعد لم تسبقه فتهيىء أذهاننا له ، أو تولد لدينا حالة من الارتباك . مهما يكن ، فقد انطفأت الانوار هكذا ببساطة . وجلسنا حيث نحن فى الظلام . ومع انطفاء الأنوار — وفى نفس اللحظة — توقف الراديو ومضخة المياه والثلاجة . ومن خلال السكون الذى ساد ، بدا وكأن الزمان نفسه قد توقف .

ومع ذلك فلم يكن هناك صمت حقيقى . كانت تتردد فى جنبات الليل أصوات الصراصير وهى تطلق صفيرها المتصل . وكانت ترن فى آذاننا صيحات طائرين من طيور الليل فى صرخات متقطعة سريعة ، دون أن تكف الضفادع عن نقيقها الحاد الملح ... كان من العجيب حقا أن يمتلىء الليل بالحياة على هذا النحو ، وأن تنبض الحياة فيه وتتحرك فى سرية وكتمان . وجلسنا نصغى دون أن نتكلم ، ونحن نتلمس لأفكارنا . دون أن نشعر ، طريقها الى عالم آخر .

ولم يعد هناك ظلام . فقد سطع ضوء القمر على الحائط وعلى البساط الذى يغطى الارض .. ولم نكن نحس به قبل ذلك .. ولونته ظلال أوراق الاشجار التى يهزها النسيم فى الخارج . واستولى الليل على المنزل من جميع أقطاره .. ففى خطوة واحدة سريعة كان الليل قد تقدم عبر النوافذ المفتوحة وقبع بجانبنا ، عند مرافقنا وعند ظهورنا .. ما أقوى مثوله بيننا .. كان أمرا غير عادى ، ولكنك تكاد تلمسه .

وأحضرت بعض الشموع من غرفة

الامام • وبدا ضوؤها الاصفر الواهن الذى تطلقه والذى لايكاد يبلغ الجدران ، شيئا ثمينا جدا • بل ان تلك اللحظة نفسها بدت على هذا النحو أيضا • كان من الرائع حقا أنه كان ينبغى أن نكون هنا •• أحياء ! وهناك فى الخارج لم يكن بصر المرء ليقع على أى ضوء من صنع الانسان فى أى مكان . هذا المنزل الذى يقع فى أسفل الطريق ، وهذان المنزلان على الجانب البعيد من التل •• كلها قد ابتلعها سواد الليل. كأنى قد رحلت عن العالم حين عدت الى المنزل قادما من مكتبى ، فلم يبق شىء ورائى ، بل كأن العالم قد توقف عن الوجود !

•• وتوقف الزمان عن الوجود أيضا . وكأن الماضى قد انطوى فى الحاضر • وبينما كانت الظلال الزرقاء والأشعة التى يعكسها القمر والشموع على الحائط الأبيض ، تتحرك فى انسجام وتلاؤم نحو أهداف متقاطعة ، وجدت تجارب الطفولة التى كنت قد نسيتها زمنا تعود فجأة قريبة منى ماثلة أمامى • كانت كلها ترتبط بعالم أكثر بدائية وبساطة • أحسست حينئذ احساسا قويا بانى ازاء منزل رطب يضم بئرا تنبجس منها مياه منعشة ، بنى من أحجار تغطيها الأعشاب النامية ، وهناك تحت ثنية فى الحائط طائر يرقد فى عشه . لم أستطع أن أذكر أين كان هذا المنزل • ثم كان هناك حصان وعربة ، وهذه الرائحة المحببة التى كان يتميز بها الحصان ، ووقع حوافره ، وصرير عجلات العربة ، وبريق أحجار الشسست فى طريق يمتلىء بالزلط •• كان هذا طريقا من الطرق الجبلية التى قطعتها وأنا بعد فى السادسة من عمرى

ولم يكن هذا هو كل شىء • بل كان هذا الليل الذى يحيط بنا من كل مكان . هو نفس الليل الذى وقف عند نوافذ منازل أجدادنا المضاءة بالشموع ، وقرب مواقدهم المتأججة بالنيران • بل انه ليمضى الى أبعد من هذا •• الى غابات البلوط المترامية ، التى عرفها الانسان البدائى بقوسه وسهمه ، والى الحياة المتوحشة التى لم تكن فرق الجيش الرومانى تجازف بالاقتراب منها فيما وراء نهر الراين • كان هذا كله فى الليل

كنا نتكلم أنا وزوجتى بصوت خفيض دون تسرع •• ننصت حتى ونحن نتكلم • وفيما وراء وميض الشموع كان يمكن أن يكون أى شىء • انك لتشعر - بالانتباه والترقب لكل مايحدث فى الخارج ، والاحساس بكل مايمكن

أن يقع •

ولما عادت الانوار مرة ثانية بدت لمعة الضوء المفاجئة برهة من الزمن أشبه بهذا الشعاع من الضوء الذى يتراءى لك حين تتلقى ضربة على مؤخرة رأسك • وتقهقر الظلام الى الوراء كما لو كان قد اختطف خطفا • وسمعت أزيز الثلاجة الكهربائية وهدير مضخة المياه من جديد ، فنهضت الى جهاز الراديو قبل أن تعاوده الحرارة وأطفأته

لو قلت اننى أسفت لان تيار الزمن قد عاد الى الوراء لما كنت صادقا فى قولى • فالبيوت الحديثة لم تصمم بحيث يمكن استعمالها بدون كهرباء وعلى الرغم من ذلك ، فلم أكن أرغب فى أن تفوتنى هذه التجربة • بل انى لأود أن أعاود الرجوع اليها ، كما أفعل دائما • وحين أخرج الآن بعد حلول الظلام ، وأمشى بعيدا •• بعيدا عن آخر لمبة من اللمبات الكهربائية فى المنطقة ، تحت النجوم ، وبجانب أشباح الشجر السوداء ، وخاصة حين أسمع صياح الطير ونعيق البوم الذى لا ينقطع فى الغابات البعيدة ، وهى تستثير الشعور برهبة الليل وقبضته ، تعود الى هذه المشاعر مرة أخرى

أخرج الى ظلام الليل ، فستجد شعورا عميقا بالرضا حين تعلم أن المجهول أمامك لا يزال ماثلا ، لم تغيره ألوف الأعوام من انتهاك الانسان له واعتدائه عليه • انك لتشعر أننا لم نفقد هذا العالم الآخر ، انه قائم هناك يترقب • كل ما علينا هو أن نعيد اكتشافه •

(بقلم تشارلتون اوجبرن)

من اين جاءت الفكرة ؟

اقام نادى الليونز حفل تكريم لاربعة ابطال صغار تتراوح اعمارهم بين عشرة اعوام وخمسة عشر عاما ، لانهم استطاعوا انقاذ زميل لهم وقع بين كتل الجليد •• وسالهم احد اعضاء النادى : هل طرات على ذهنكم فكرة انقاذه عن طريق عمل سلسله منكم انتم الاربعة هكذا فى التو والحال ، ام انكم تعلمتم هذه الطريقة من الكشافة ؟

ورد احد الابطال الاربعة قائلا : لا ••• ولكنى شاهدت هذه الفكرة فى احدى الروايات الكوميدية •

(د• ولر)

هذا المقال يعالج واحدة من أخطر المسائل الحيوية فى عصرنا الحاضر

هل ينبغى أن نغير نظرتنا لأمور الزواج والجنس؟

هل حب الرجل والمراة مجرد وظيفة حيوانية ؟ وهل المثل العليا الروحية فى التزاوج والوفاء والعفة ليست الا هراء عاطفيا لا معنى له ولا جدوى من ورائه ؟ وهل أحاديثنا واخلاقياتنا وما كنا نعده منها دائما احتشاما بسيطا قد طغت عليها أنماط جديدة من مكتشفات العلم الحديث ؟

ان كثيرا من الناس اذ يخشون أن ينفلت العيار القديم وان تتحطم الدعامات الراسية يثيرون الاسئلة الآتية ، ومنهم الآباء والأمهات ، كما ان منهم الشبان والاحداث ، وتنهال منهم التماسات النصح ، لا على مستشاريهم الروحانيين فحسب بل ايضا على أطباء العائلة ومحررى الصحف وعلماء النفس وارباب الراى فى مختلف الميادين .. وقد انتخب اكثر هذه الاستفسارات شيوعا لتبحثها هيئة مختارة من رجال التربية والعلماء ومدرسى الدين . وان تعليقاتهم التالية لبرهان على أن هناك فئة من الراى النابه العلمى لا تزال تتعلق بشدة وقوة الى المثل العليا وطرق الفضيلة التى ظلت سائدة مقبولة منذ القدم . وهذه هى بعض التعليقات التى تلقتها الريدرز ديجست:

يقول **لوكومت دى نوى** عالم الاحياء الشهير ومؤلف كتاب «مصير البشرية» فى حديث له قبيل وفاته مع أحد محررى الريدرز ديجست :

ان فى المادية التى ظهرت اليوم كثيرا من الاخطاء العلمية ، فلا ينبغى أبدا أن ننسى أن أعظم حدث فى التاريخ الطبيعى هو مولد الضمير فى العقل البشرى وذلك فى اللحظة التى تخلى فيها الانسان عن أقوى غرائزه الطبيعية الا وهى اهتمامه بنفسه . فحتى تلك اللحظة لم يكن موضع اعتباره الا ملاذه الخاصة

وامنه الشخصى . ولكن الانسان الجديد صاحب الضمير الوليد أصبح فى امكانه ان يضحى بحياته فى سبيل شىء آخر أو شخص آخر . فبعد ان ساد الانسان غرائزه الأنانية والحيوانية ، وجد أن روحه وتطوره قد اكتسبا مستقبلا خلقيا وروحيا . ولاريب انه مع مداومة الانسان ضبط هذه الغرائز بحكمة وتعقل فان البشرية سوف تسير قدما حتى تقترب من احدى صور الحضارة الحقة .

ومن كتاب للدكتور جوشوا لوث ليبمان مؤلف كتاب « السلام العقلى »

هل يمكن قبول حياة الدعارة وعدم الطهارة كجزء من الحياة الطبيعية ؟ الجواب على ذلك يجب أن يكون : ان انكار الشر بصورة فعالة هو جزء من أى حياة محتشمة . والصورة الوحيدة الكاملة البلوغ للعلاقة البشرية بين الرجل والمرأة هى زواج الرجل من امرأة واحدة ، وزواج المرأة من رجل واحد . والزانى هو كائن بائس ينحدر من قصة غرام الى اخرى ودائما وحيدا عابثا تعيسا . وعلى الرغم من كل ما فى عصرنا من زغل وغش حول الجنس والزواج فانه عصر ضحل جدا لانه لم يتعلم ان يقول «لا» لبعض الحوافز والاغراءات واننى لأعتقد انه ينبغى على الدين أن يحض الشباب والكبار كليهما على أن يفرقوا بين ما هو لائق محتشم وما ليس كذلك ، لكى يحققوا سيادة النفس التى لا تتأتى الا حين يتحقق الانسان من أن النمو الخلقى وحده هو الذى يكسبه الصفاء الداخلى ، وأن نبذ الأفعال المضادة للأخلاق والتى تضر النفس والغير على السواء (فى دائرة امكانيات الانسان) هى العلامة الصادقة لكمال البلوغ والنبل .

ويقول ا. كريس موريسون الرئيس السابق لأكاديمية نيويورك للعلوم : لا يمكن لاحد أن يبطل القانون الاخلاقى . ويتعلق أملنا فى الحضارة على اطاعتنا لقانون الاخلاق لا على خضوعنا لغرائزنا الحيوانية ، فالعفة والوفاء والاحتشام والاعتدال وكل الفضائل القديمة ان هى الا جزء من الحكمة المستقطرة من كل العصور ، وهى ضرورة سامية لجنس بشرى ماجد ولا يتاتى النمو والترقى الا بحكم النفس فهما وليداه دون سواه .

ويقول جيرالد جيرى استاذ الاديان الاخلاقية : كثيرا ما يسمع الشباب أن العفة والعصمة تضران الصحة وهذا ببساطة غير صحيح ، فقد هدمت هذه الفكرة من أساسها كشوف علمية اقرتها دار مندوبى الجمعية الطبية

الامريكية والمجلس البريطانى للصحة الاجتماعية .

ويقول دكتور ماريو كاستللو المشترك مع سيسيليا شولز فى تاليف « القصة الداخلية للمراة » : ان الزواج والأسرة هما حجرا الزاوية للمجتمع فى نظام حضارتنا . ولهذا لا يتلقى اتصال الذكر بالأنثى فى حياة مشتركة موافقة المجتمع ، الا حينما يعقد الزواج . والمجتمع حين يمنع العلاقات الخارجة على حدود الزواج انما يحمى نفسه من الدمار

والمراة التى تحطم القواعد الاجتماعية لقومها مصيرها ، ان عاجلا او آجلا ان تؤذى نفسها عاطفيا . وحتى لو امكن تجنب الحمل والعدوى بنجاح ، فان الصراع الذى يقضى على كل صفاء وسلام فى العقل ، ينجم غالبا من أحوال الحب غير المشروع . وعلى ذلك فان التبعات النفسية هى من بين العقوبات الناتجة عن العلاقات الجنسية السابقة على الزواج .

ويقول جون ايرسكاين المربى والروائى البارز : هل علينا ان نصدق ، ونعتقد ان الشباب يريد ان يعد الجنس وظيفة بدنية دون اعتبار للعقل والروح ؟ اننى حين قابلت روبرت فروست لاول مرة منذ سنين كان مهتما بشئون التربية اهتمامه بقرض الشعر ، واعتقد انه كان يفهم طبيعة الصبيان والشبان كأى انسان آخر عرفته من قبل .

وقد قال لى هذا الشاعر الامريكى ذات يوم : انك لو لم تكن مدرسا للصبيان لما استطعت ان تفهم ماتضمنته قصيدة فينوس وادونيس لشكسبير ، فان رفض ادونيس فى حزم ان تغويه الالهة الجميلة ان هو الا حقيقة مطابقة لغرائز الشباب العادى .

وفى رايى ان القصيدة يمكن ان تسمى « فى مدح العفة » ولم يصف أحد ذلك المثل الأعلى الروحى والطبيعى فى غريزة الشاب افضل من شكسبير ، وانما نحن معشر كبار السن اذ لا نناصر الشباب فاننا لا نعطى القصيدة حقها من التقدير لاننا نقول لهم ان اسمى أحلامهم واشدها بريقا وبهاء انما هو مزيف وخاطىء .

ويقول نورمان فينسنت بيل راعى كنيسة ماربل كولجيات بمدينة نيويورك : ياتينى الفتيان قائلين انه لا يوجد فى مفردات العلماء كلمة « غير عادى » ومع ذلك فاننى اخبرهم ان هذه الكلمة تنتمى الى لغة كل انسان يؤمن بالانسانية وبقدرتها على التحسن .. فمهما يكن عدد القتلة فان القتل

لا يمكن ان يكون عاديا . وعلى الرغم من ان القتل كان شائعا فى وقت من الأوقات ، الا انه لم يكن عاديا فى ذلك الوقت او فى غيره . وقد تقدم الانسان اخلاقيا وروحيا منذ ذلك الحين حتى اصبح القتل اليوم أمرا شاذا . وهذا هو الحال فى مختلف الامور الاخرى البعيدة عن التصرف المحتشم اللائق . ولا ينبغى قط ان نعتقد ان الشاذ والخطأ ، حتى ولو كانا شائعين ، يمكن أن يكونا عاديين او صحيحين . ولا ينبغى أن يكون الانسان عبدا الى الأبد لحاجاته الاضطرارية ، فاذا سمت نظرته امكنه ان يرى آراء جديدة وان يحققها فى حياته الشخصية .

ويقول **دكتور ريتشارد هوفمان** الطبيب النفسانى والخبير الاخصائى فى كثير من القضايا الجنائية : ما زال صحيحا ان « قاهر نفسه اعظم من قاهر مدينة » وليست القيم الاخلاقية الا نتيجة للارادة والذكاء اللذين يمكناننا من وضع أنفسنا رهنا للنظام . والانسان بطبيعته يميل فى شراسة وجشع الى اشباع شهواته ، بيد انه يكون عبدا اذا سلم قياده لهذه الشهوات .

وهو انما يتحرر حين يسود عقله ، لا احدى غرائزه الحيوانية ، على طريق حياته .

ويقول **روبرت هيليار** الشاعر المرموق والمربى البارز والحاصل على جائزة بوليتزر فى الشعر : انما يسعد الفتيان حينما نذكرهم بان الجنس شىء طاهر مقدس . ولست أعتقد ان مثل الشباب العليا مهددة فى الواقع تهديدا خطيرا . فقد لاحظت ان التفكير السليم وروح الفكاهة ينالان نصيبا من العناية فى هذا المضمار ، بيد انه من المحزن ان نرى العلم يتنافس مع القصص الخيالية .

ويقول **نورمان انجيل** المؤلف والمحاضر : اننى اشك كثيرا فيما لو كان الشبان الذين تربوا فى ظروف العهد الفيكتورى الرجعى (برغم محرماته السخيفة احيانا) اقل سعادة من شبان اليوم فى وقت يتعرض فيه الجنس الى التحرر الكبير ، كما أضحى فيه الزواج من زوجة واحدة أو من زوج واحد مسالة فيها نظر . ومع كل فان الزواج من واحدة هو تراث من التعاليم ، القصد منه اصلاح شرور نظام اجتماعى سابق .

ويقول **ايرنست ا . بوجماير** رئيس جيش الخلاص الاهلى بالولايات المتحدة

انه مهما يكن أفق الصبى او الصبية واسعا ، فانه قد يشعر بان تاثير عدم العفة على الجهاز العصبى تاثير قاس ،

وأن العلاقات المحطمة للقانون الأخلاقى علاقات من ضروراتها أن تكون مستورة مختلسة خائنة حافلة بالمخاوف، وهذا يتطلب أن تكون الحياة متوترة الاعصاب بصورة ربما حدت بصاحبها الى الثورة على النظم المحافظة القديمة الخلقية والدينية بحيث ينتهى به المطاف الى مستشفى الامراض العصبية .

ويقول ج . **ادجار هوفر** رئيس مكتب البعوث الفيدرالى : من المهم لمستقبل حضارتنا بالذات أن نتعلق بايماننا بشدة . واحساس الانسان بالاحتشام هو الذى يعلن ما هو عادى وما هو غير عادى وكلما توصل الناس كبارا وصغارا الى الاعتقاد بعدم وجود مقياس للصحيح أو الخطأ وللعادى أو غير العادى ، فسوف يصفق اعجابا أولئك الذين يريدون القضاء على مدنيتنا كما لو أنهم احرزوا نصرا رئيسيا فى طريقة حياتنا .

الوسيلة المقنعة

حدث ونحن نقيم فى باريس ان دق جرس الباب ذات صباح ، وفتح زوجى الباب فوجد نفسه وجها لوجه امام احد رجال البوليس . وقدم له رجل البوليس ورقة بغرامة لاننا أوقفنا السيارة فى غير المكان المخصص للانتظار . وتصادف اننا كنا ـ فى نفس التاريخ الذى وقعت فيه المخالفة ـ فى آرليس، وكانت معنا قائمة حساب الفندق الذى نزلنا فيه تثبت ذلك . ولكن رجل البوليس الفرنسى لم يقتنع بهذا الايضاح ..

وقرر زوجى ان يجرب طريقة اخرى ،فطلب الى رجل البوليس ان يخرج معه ليحدثه على انفراد ، وهمس فى اذنه قائلا : انك على صواب . فقد كنت فى باريس فى ذلك اليوم وزوجتى تعتقداننى كنت فى آرليس ..

وابتسم رجل البوليس ابتسامة عريضة ، وكأنه وجد العذر الصحيح ، ثم مزق ورقة الغرامة .

(مسز أيوجين انجليث)

ـ « ليس هناك ما يثير الضيق أكثر من شخص أقل منا ذكاء وأشد حساسية » ..

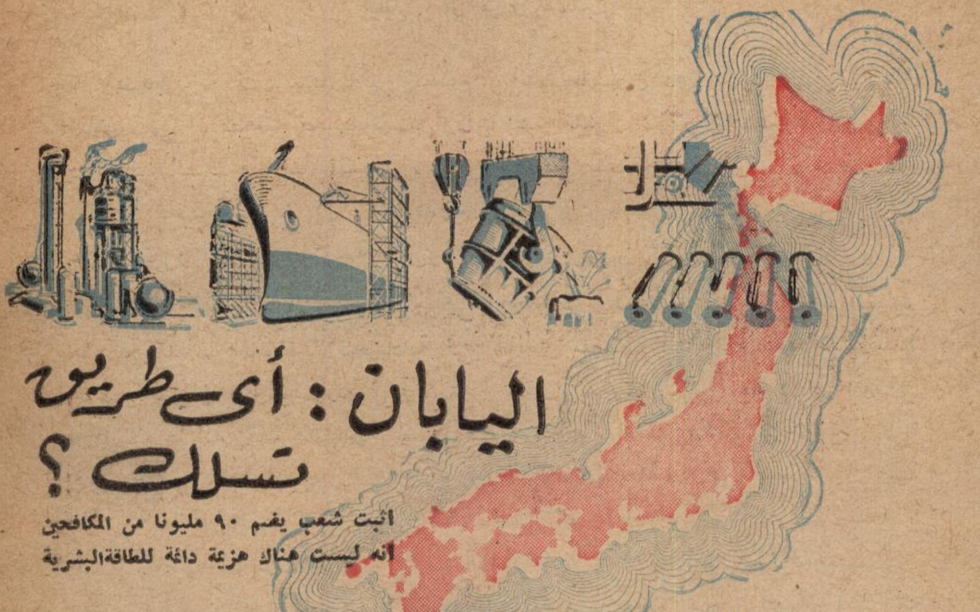

اليابان : أى طريق تسلك ؟

اثبت شعب يضم ٩٠ مليونا من المكافحين انه ليست هناك هزيمة دائمة للطاقة البشرية

حيثما دار المرء ببصره اليوم فى اليابان ، أذهله ذلك الدليل البادى للعيان على أن هذه الامة التى هزمت فى الحرب وجردت من مستعمراتها ، والتى لم تكن يوماغنية بمواردها الطبيعية ، قد عادت تبرز من جديد كأول قوة صناعية فى آسيا.

ففى مساحة تقل عن مساحة كاليفورنيا أثبت شعب يضم ٩٠ مليونا من الجادين المثابرين مرة أخرى انه ليست هناك هزيمة دائمة للطاقة البشرية .

هذه الطاقة تبذل اليوم كل قواها - كما يستطيع أن يشهد كل زائر لليابان - أنها توجد فى طوكيو ، المدينةالتى تضم ثمانية ملايين، ينطلقون حول حدائق الامبراطور الهادئة بخطوات سريعة ، وتراها فى طريق « توكايدو » الذى يغمره الماء ويؤدى الى يوكوهاما،حيث الافران المكشوفة لصناعة أنابيب الصلب ، ومداخن توشيبا الكهربائية ، ومعامل تكرير البترول التى تمتد الى ما لا نهاية ، وتلتقى بها فى « أوزاكا » ، حيث حياة الليل أكثر فخامة منها حتى فى طوكيو ، وحيث يتبادل التجار التحية بالسؤال عن أرباحهم ! ولكن ليس هناك ماهو أعظم دلالة على صحوة اليابان من ميناء « نجازاكى » التاريخى ، حيث تم شحن ما لا يقل عن ٧٨٠ ألف طن من السلع منذ الحرب العالمية الاخيرة .

وعندما تفوقت اليابان فى العام الماضى على بريطانيا بحسبانها أول دولة فى العالم فى بناء السفن ، كان ذلك دلالة مؤكدة على أن هذه الدولة عادت تبرز كدولة صناعية كبرى •

وكانت المشكلة الاساسية هى مشكلة تنظيم الحياة الاقتصادية فى جزر كاليابان ، وكيف تقوى وتشتد وكان الرجل الذى قدم حلا لهذه المشكلة، هو رجل البنوك جوزيف دودج ، الذى وفد الى اليابان فى عام ١٩٤٩ بينما كانت البلاد لا تزال مرهقة بالتضخم المالى المخرب ، وبمقتضى الاصلاح المالى المشهور الذى قام به دودج ، اعيد تقدير (الين) اليابانى وتم توازن الميزانية ، وأصلح نظام جمع الضرائب ، وعادت المصارف اليابانية تزاول أعمالها التجارية • وكانت النتيجة ــ كما هو الحال فى ألمانيا ــ مذهلة ، فقد نشطت الهمم وقفز الانتاج،وبدأت تجارةالصادرات تصعد من جديد •

وفى سبتمبر ١٩٥١ ، وبمقتضى معاهدة سان فرانسسكو ، استردت اليابان سيادتها الكاملة على شئونها الداخلية، وفى خلال السنوات الخمس التالية حتى عام ١٩٥٦ ، قفز صافى الانتاج القومى اليابانى من حوالى ١٥ ألف مليون دولار الى أكثر من ٢٥ ألف مليون دولار ، بينما ارتفع ما يقتطع للقضاء على التضخم بمعدل ٨ ٠/٠ سنويا •

التصدير أو ٠٠ !

وعلى الرغم من كل الانتعاش العظيم الذى بلغته اليابان ، فقد ظلت بلدا فقيرا نسبيا، اذ لم يتعد دخلها القومى فى العام الماضى أكثر من ٢٣٥ دولارا للفرد الواحد ، وهى نسبة أعلى منها فى أى بلد آخر فى الشرق الاقصى ، ولكنها لا تزال أقل من المستوى الامريكى والاوربى ، فضلا عن أنك يجب أن تبذل جهدا غير عادى لتعيش فى هذا المستوى •

وليس فى اليابان موارد طبيعية كثيرة ، فهناك قليل من الفحم، وكثير من الحجر الجيرى،وسيول من الامطار وجو يثير النشاط • وعلى اليابان أن تستورد كل قطنها الخام ، و٩٥ ٠/٠ من بترولها،والجانب الاكبر من الحديد الخام اللازم لصناعاتها وكذلك نصف الفحم الحجرى ، ولكى تدفع قيمة هذه الواردات ، يجب على اليابان أن تصدر سلعها والا عانت اضمحلالا كبيرا، اذ كلما زاد انتاجها الصناعى، وجب أن تزيد صادراتها •

وعلى اليابان أن تتوسع فى

صناعاتها اذا أرادت أن ترفع مستوى المعيشة فيها ، وأن تعنى بمشكلة ازدحام سكانها ، اذ أن اليابان تعد دولة شديدة الازدحام مع أن معدل الزيادة بدأ ينخفض حتى أصبح أقل مما هو فى أغلب الدول الاسيوية . ولكن اليابان لا تزال تواجه كل عام مليونا جديدا من الانفس يجب اطعامهم والباسهم وتدبير أعمال لهم . وأغلب هذا العبء لا يزال يقع على كاهل المزارع كما هو الحال منذ قرون ، فان أكثر من ٤٠ ٠/٠ من اليابانيين يعيشون على الارض ، ويبلغ مجموع القوة العاملة ١٦ مليونا و٨٠٠ ألف يستخدمون فى المزارع والغابات ، و٦٠٠ ألف يعملون فى صيد الاسماك

وهذا هو السبب فى أن اليابان تكفى اليوم نفسها من الطعام بنسبة ٨٠ ٠/٠ ، ومع أن مجموع مساحة اليابان يبلغ ١٤٢٨٠٠ ميل مربع ، فهناك حوالى ١٥ ٠/٠ فقط من الاراضى صالحة للزراعة ، مما يضطر البلاد الى استيعاب حوالى ٤٣٠٠ شخص فى الميل المربع ، وهى نسبة من الازدحام لا مثيل لها .

ويقوم الفلاح اليابانى بالمعجزة السنوية لاطعام معظم هؤلاء الاشخاص وهو يزرع الارض بطريقة لا تجارى فى أى بلد أسيوى آخر ، كما أن هناك حوالى ٦ ملايين مزرعة فى اليابان مقابل ٥ ملايين فى الولايات المتحدة ، ولكن متوسط مايملكه المزارع الامريكى هو ٢٤٢ فدانا فى حين أن المزارع اليابانى يجب أن يطعم نفسه وعائلته وبلاده من فدانين ونصف فدان فقط

وعلى الرغم من ذلك ، فان المزارع اليابانى ليس تابعا مهضوم الحق ، بل ان حياته تبدو أكثر بهجة اذا قورنت بغيره فى بعض دول الشرق الاقصى ، ولا تزال الملكية الخاصة قائمة، وقد انخفضت نسبة الاستئجار الى حوالى ٥ ٠/٠ من جميع المزارع القائمة ، بينما أدى التعاون التلقائى الى زيادة الانتاج فى اليابان :

ويعد سكان المزارع فى اليابان قوة هائلة ومحافظة فى الانتخابات العامة ، وهناك مواطن آخر له نفس الاهمية فى الاستقرار اليابانى ، هو رجل الاعمال الصغير ، الذى تجده وأنت تطوف شوارع طوكيو ، ولا سيما فى أيام الآحاد ، وعندما تغلق دور الصناعة الكبرى أبوابها . والواقع أن الصناعات الصغرى تعمل كثيرا فى اليابان، وتجدها فى المساحات الخلفية للدور ، والاقبية ، بل وفى قاعات الاستقبال، حيث ترى النساء والرجال

يعرضون سلعا من مختلف الانواع ، وكل ما يمكن أن يصنع بمعونة العدد والآلات القليلة .

والصناعة اليابانية عبارة عن نظام ضخم من العقود الفرعيـــة ، حيث تعتمد الشركات الكبرى على شركات متوسطة ، وتعتمد الشركات المتوسطة على مؤسسات فردية صغيرة . والواقع أن لدى اليابان صناعة محلية قوية ناجحة ، اذ يقوم كيانها الصناعى على أسس متينة ثابتة . وأغلب شعوب آسيا تريد أن تكون فيها مصـــانع للصلب من غير حوانيت للحـــدادة ، ومصانع هائلة دون ورش صـغيرة ، ولكن اليابان اتبعت طريقا معقولا .

وقد أدى هذا الاستقرار الصناعى الى اثارة مشكلة اليابان الرئيسية ، وهى : كيف تسوى حساباتهـــا مع العالم الخارجى ؟ فكلما توسعت اليابان فى الصناعة ، ازداد استيرادها للمواد الخام ، ومن ثم وجب أن تزيد صادراتها ومن هنا ينشأ سؤال مهم ، كيف واين توجد أسواق خارجية أكبر ؟

اغراء الصين : والرد السهل على هـذا السؤال هو الصيـن الشعبيـة وقد يبدو هذا الرد مقبولا فى الظاهر ففى خلال الايام السابقة للحرب كانت اليابان تقوم بعمل مربح مع الصين اذ كانت وارداتها من الصـين تمثـل ١١ ٪ من كل مشتريات اليـــابان ، بينما بلغت الصـــادرات ١٧ ٪ من مجموع مبيعاتها . ومن الصين يأتى الملح وخام الحـديد والفحم الحجرى الذي يجب ان تستورده اليابان الآن بكميـات كبيـــرة من امريكا . والى الصين كانت تذهب المنسوجات وكل انواع السلع الاستهلاكية .

أما اليوم ، فبسبب الحظـر الذى فرضته الولايات المتحـدة ، اصبحت تجارة الصين مع اليابان ضئيلة ، ولكن الخبـراء المحنـــكين يقولون انه حتى لو رفعت كل قيود التجارة مع الصين فان اتجارها لن يزيد على ١٠ ٪ من مجموع صادرات اليابان ووارداتها فى المستقبل القريب .

ففى خلال الاعوام الماضية لم يكن هناك اى حظر على استيراد اليابان للفحم والحديد من الصين مقابل سلع استهلاكية ، ولكن الصين فى عهدها الجديد لاتريد هذه المنتجات ، بينما تحتاج الى العتـاد اللازم للصنـاعات الثقيلة ، كما انها وجهت اهتمامهـــا نحو مشروعات التصنيع ، ولاشـــك انها تستهلك اليوم حديدها وفحمها هذا فضلا عن ان اليابان لاتستطيع ان تعتمد على امدادات من المواد الخام

يمكن ان تقطع عنها فى اية لحظة •

من هذا يتبين أن الاتجار مع الصين ليس هو الرد على مستقبل اليابان ، بل أن هذا المستقبل سوف يتقرر على ضوء علاقاتها التجارية بكتلة الاسترلينى وجنوب شرقى آسيا وأمريكا • وليس هناك مايمنع من امكان زيادة حصيلة اليابان من الدولار زيادة كبيرة فى المستقبل ، اذا فتحت الولايات المتحدة ابوابها فى وجه المنتجات اليابانية •

والجدل الذى يدور حول سياسة الباب المفتوح جدل سخيف يحمل عناصر فشله ، والواقع ان مجموع الواردات من المنسوجات اليابانية الى امريكا فى العام الماضى لم يصل الا الى ١٩١ مليون دولار ، وهو قدر ضئيل اذا قورن بمجموع الانتاج الامريكى الذى يزيد على ١٣٠٠٠ مليون دولار ، وهذا ينطبق ايضا على اغلب الواردات اليابانية من طعام وشراب ، فقد بلغ فى العام الماضى ٦٤ مليون دولار ، ومثلها المنتجات الاخشاب وبلغ مجموع ثمن واردات الآلات ٧٣ مليون دولار ، ولو ضوعف ذلك مرتين أو أربع مرات لما تأثرت الجمهورية الامريكية •

ويمكن القول بايجاز ان اكثر ماتحتاج اليه اليابان ، هو أن تتبع الولايات المتحدة مبادىء التجارة الحرة ، مقابل أن تطلب الى اليابان القيام ببعض الاعمال المشروعة ، وأول هذه الاعمال تخفيف القيود على عملتها الخاصة حتى يمكن استثمار الاموال الاجنبية الخاصة فيها

ففى اواخر عام ١٩٥٥ مثلا كان مجموع الاموال الامريكية المستثمرة فى اليابان ١٢٦ مليون دولار فقط ، مقابل ٢٢٦ مليونا فى الفلبين و ٣٠١ مليون فى بيرو وحوالى ١٤٠٠ مليون دولار فى بريطانيا •

ويتطلع رجال الاعمال فى اليابان اليوم فى لهفة الى الجنوب ، حيث يرون أمامهم فرصا كبيرة فى فورموزا والفلبين واندونيسيا ، ولكن علاقات اليابان بتلك الدول ليست على مايرام بسبب الحرب الاخيرة

ان حاجة اليابان للصداقة الدائمة مع امريكا ليست اقل من حاجة امريكا لصداقة اليابان لاسباب سياسية واستراتيجية ، ولكن على الرغم من كل الروابط التى تربط اليابان بامريكا فهى لاتزال بعيدة عنها فى المسافة والروح ، فمنذ القرن التاسع عشر فتحت اليابان ابوابها للغرب – من ناحية جزئية فحسب – ولكنها لاتزال

تعيش فى حياة داخلية وروحية يشوبها الغموض .

وقد يصعب القول عما يمكن ان يملأ الفراغ الذى تركته الحرب ، بعد ان انهارت عقيدة تقديس الامبراطور والتجربة المريرة للغزو والهزيمة المذلة التى لم تواجهها دول كثيرة.

ولكن هناك نتيجة واحدة تبرز فى وضوح ، وهى ان المشاكل الرتيبة التى تمس امريكا واليابان فى نواحى العقل والسلوك ليست مما لايمكن تغييره ، وليس حقيقيا انه قد حكم على اليابان المزدحمة بالفقر الدائم ، لأن سكانها الذين يبلغون ٩٠ مليونا من المجتهدين قد اثبتوا عكس ذلك ، كما انه ليس صحيحا أن اليابان تستطيع أن تحل مشكلة مستقبلها عن طريق الاتجار مع الصين ، أو ان امريكا سوف تعانى اذا فتحت ابوابها على مصراعيها للسلع اليابانية .

ملخصة عن مجلة (فورشان) بقلم جون ديفنبورت

وجد مذنبين آخرين

نسى ضابط جديد برتبة ملازم ان يؤدى التحية اثناء مروره بقائد الفرقة فلم يكن من قائد الفرقة الا ان دعاه اليه واخذ يلفت نظره الى ما ارتكب من خطا ثم قال له : ولكى لا تنس هذا الدرس ، اريد ان ارى غدا فى الصباح على مكتبى بعض الاوراق تحمل هذه العبارة مكررة الف مرة ! لن انسى التقاليد العسكرية !

وفى الصباح وجد الضابط الكبير على مكتبه الاوراق المطلوبة . ولكنه لاحظ ان كل ورقة كتبت بخط يختلف عن الورقة الاخرى . واتضح بعد ذلك ان الملازم وجد لنفسه عشرة من الجنود لم يؤد كل منهم التحية اللازمة له .

(هـ . د)

عرض مغر !

قصدت سيدة ذات مظهر مزعج الى مكتب للتخديم فى يوم من ايام الصيف القائظ ، وقالت : اننى اقيم فى الريف واحتاج الى امراة تستطيع ان تقوم باعمال الطهى والعناية بثلاثة من الاطفال ، الى جانب تنظيف المنزل وغسل الملابس ، هل يمكنكم مساعدتى ؟

فهزت موظفة المكتب كتفيها وصاحت فى عدد من طالبى الوظائف الذين ينتظرون قائلة : هل منكم احد يريد ان يقضى فى الريف يومين ؟

تعبيرات راقصة

انه يتكلم مرتين عادة قبل ان يفكر .

(بيل جولد)

**

تنظر المرأة فى المرآة كل وقت الا فى اللحظة التى تقود فيها سيارتها من موقف للسيارات !

(كيبلنجر ماجازين)

**

كل الناس يعتمدون الآن على الحكومة أكثر مما يؤيدونها .

(اتلانتا جورنال)

**

علق أحد محال الاحذية للسيدات اللافتة التالية فى مدخل المتجر : ١٠ ٪ خصم اذا استطعت ياسيدتى ان تشترى ماتشائين بعد عشر دقائق من دخولك المتجر .

(هاى جاردنر)

**

على نافذة متجر لبيع العاديات القديمة كتبت هذه العبارة : هل تعتقد انها تحفة قديمة ؟ ادخل واسال عن ثمنها !

(تشارلس جاج)

**

محطة الخدمة : هى المكان الذى تملأ فيه خزان السيارة ، وتفرغ أفراد الاسرة .

(كوت)

**

التجربة : نوع من المعرفة يمكن تحصيلها بطريقتين : اما ان تفعلها او يفعلها غيرك .

(ايفان ايزار)

**

الديبلوماسى : شخص يستطيع ان يخدعك عن البطاطا الساخنة طويلا حتى تصبح باردة .

(دان بينيت)

**

الخضراوات : مادة توضع فى طبق الطفل حتى يمكن المحافظة على توازنه اثناء حمله من المائدة واليها .

(كيبلنجر ماجازين)

**

العمل المنزلى : شىء يظل يفعله المرء دون أن يلحظه الآخرون ، حتى يتوقف عن فعله .

(اليانور كلاراج)

المعلم الدينى العظيم الذى قلما يعرف عنه الناس شيئا

بوذا
الأستاذ "المستنير"

كان للبوذية اتباع أكثر من أى دين فى التاريخ وعددهم اليوم يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ مليون وصور بوذا مألوفة كأى موضوع فنى فى العالم • ولكن كم من الناس يعرفون من كان بوذا أو ماهى أقواله عن مشكلات الحياة ؟ •

وقد جعل الفنانون بوذا مكتظ الجسم ويبدو وافر الغذاء ، بشوشا بحيث يصعب اعتباره قديسا ، فنحن نتوقع من القديسين أن يتعذبوا فى بحثهم عن النور الداخلى • وهذا ماكان يراه أصدقاء بوذا وأولئك الذين كان يقدم اليهم عظاته • لقد كانت فكرة الحصول على الاستنارة من خلال العذاب معروفة فى الهند فى ذلك العصر الذى عاش فيه بوذا أعنى نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح • فلم يكن من غير المعتاد للشبان وقد أضجرتهم شرور الدنيا وحيرتهم أن يتخلوا عن شئونهم ويستودعوا أسرهم ويرتحلوا عنها ليقيموا فى الغابات ، وليس فى حوزتهم الا طبق خشبى يتسولون فيه من وقت الى آخر كسرة يقتاتون بها • وكانت فكرتهم هى أن قمع الشهوات ، اذا استمر فى ثبات فسوف يؤدى الى لحظة فهم فاتنة مدهشة تتجلى فيها فجأة أسرار الكون

وأول عمل ثورى قام به بوذا (والذى تدعوه عشيرته جوتاما بينما بوذا لقب

معناه المستنير) هو أنه جرب هذه الحياة الخشنة ثم قرر أنها حماقة • ويقول التاريخ انه كان أميرا فى مملكة صغيرة فى التاسعة والعشرين من عمره متزوجا ووالدا لطفل رضيع حين خرج فى منتصف الليل دون أن يوجه كلمة وداع لأى انسان وقد شعر بالغم حين وقف لحظة بجوار زوجته وطفله النائمين،ولكنه تركهما ومضى ، فقد كانت ارادته قوية ، من حديد • وبعد أن كان أميرا من أمراء هذا العالم أصبح أميرا للنساك وذاعت شهرته فى الخارج « كصوت طبلة من نحاس معلقة فى السماء » وكان فى صحبته خمسة رفاق تأثروا بموهبته الفائقة فى التطبيق ، فلم يكن يسعهم فى أغلب الاوقات الا ان يجلسوا حوله ويراقبوه • وذات يوم بعد ست سنين من التعذيب النفسى الصارم ، وبعد أن أحال نفسه الى هيكل عظمى هافت مضطرب أصابته أوجاع عنيفة وسقط فى غشية كأنها الموت • وحين افاق قرر أنه لكى يفتح الانسان أسرار الكون يجب أن يتبع طريقا وسطا بين انكار النفس فى نسك وتقشف وبين الانغماس فى الملاذ الحسية • وكان ذلك القرار بالنسبة للثقافة الدينية فى الهند فى تلك الايام يعد ثورة على تعاليم الدين ، لذلك نبذه أصدقاؤه الخمسة كمرتد مارق • وكان عليه ان يستمر فى البحث عن الحكمة القصوى بمفرده •

وكان من البطولة أن يسلك « جوتاما » ذلك الطريق الوسط من وجهة نظر الاخلاق وتنظيم الغذاء • وكانت عفته مطلقة وأكلته الكبيرة التى يتناولها عند الظهر تشتمل على البهار الهندى والأرز ، وبعد ذلك لم يكن يتناول طعاما صلبا • وربما كان يتناول قليلا من الثريد فى العشاء • وقد افلح فى ذلك حتى أضحى لا قديسا صحيح الجسم فحسب بل وبطلا من أبطال الاحتمال الذهنى أيضا • قيل عن سقراط انه وقف ليلة بأكملها فى بهو للأعمدة مفكرا متأملا ، ويقال ان الشىء نفسه حدث لجوتاما فيما عدا أنه فكر قبل ذلك أن يقضى الليلة جالسا •

وقد جلس « جوتاما » تحت شجرة معينة عرفت فيما بعد باسم شجرة المعرفة وباللغة السنغالية باسم شجرة « بو » وقد أعيد غرس هذه الشجرة من نفس بذورها طيلة العصور اللاحقة ويمكنك أن تشاهدها فى « بوداجايا » اذا تسنى لك الذهاب اليها بقلب مؤمن • وقد صمم

« جوتاما » على ألا ينهض من جلسته حتى ينال الاستنارة • وفى الساعات الاخيرة من الليل راح فى غيبوبة شاهد فيها بجلاء متاجج بالنور والحرارة كل السلاسل الحديدية المتشابكة المعقدة للاسباب والمسببات التى تنظم هذه التعاسة المسماة بالحياة وشاهد بنفس الوضوح طريق الخلاص المؤدى الى النعمة •

كانت هذه التجارب الخفية كقاعدة مقنعة بشكل لايقاوم لكل من يجتازها ولم يتردد جوتاما فى اعلان نفسه بوذا (لا أقل من ذلك) ومعناه الشخص المستنير وعاد مباشرة الى الرهبان الخمسة الذين تخلوا عنه ، والذين كانوا لايزالون يهلكون أنفسهم جوعا فى بستان للغزلان عند بنارس وقد شاهدوه وهو مقبل •

وقالوا : دعونا لانظهر احتراما لذلك المرتد المارق الى الانغماس فى الشهوات الحسية •

ولكن حين اقترب منهم هرعوا للقائه داعين اياه بالأخ •

وأجاب ، ومن الصعب الاعتقاد أن ذلك كان بغير ضياء الفوز فى عينيه : أيها الرهبان لاتخاطبوا الكامل بلقب الاخ • ان الكامل هو بوذا السامى القديس •

ثم ألقى « جوتاما » المستنير عظة أشبه بموعظة الجبل ، قدمت فى تفصيل مجمل، طريقاجديدا للحياة • وكلا الطريقين للحياة فى موعظة المسيح وموعظة بوذا متشابهان الى حد مدهش على الرغم من أن المعتقدات التى تقوم عليها كل منهما متبانية تباينا كبيرا•

بدأت موعظة بوذا بافتراض أن الحياة العادية التى نحياها تشتمل فى معظمها على الألم والعناء • ويرى الهنود ان من الطبيعى اعتبار الحياة كربا وضيقا ، وربما كان ذلك لانهم كانوا محاصرين بين الفقر والمرض ، وربما لو أننا اعتقدنا مثلهم باستعادة الانسان لحياته بالجسد فى دورة مطردة مستمرة لما وجدنا مخاطرة الحياة مثيرة الى هذا الحد •

وهنا راى بوذا تحت الشجرة (بو) ان سبب تعاسة الانسان وعنائه هو الجهل ، فنحن دائما نطمح الى اشباع شىء فينا ندعوه النفس ، ولكن النفس لاوجود لها ، فما نحن الا تكوينات متنقلة يبلورها التتابع العام للحوادث ومجريات الامور • فعلينا أن نهجر ذلك الوهم الخادع عن النفس والاشتهاءات الجاهلة التى تسير معها جنبا الى جنب • وقد اجمل قوله فى هذه العبارة « التوقان الى

أشباع الشهوات والتوقان الى الحياة المستقبلة والتوقان الى النجاح فى هذه الحياة ، وعلينا أن نتعلم عن طريق تحرير عقولنا من الخرافة ، وتنظيم ارادتنا بصرامة وممارسة المحبة أن نلائم بين أنفسنا وبين الدنيا ، وأن نكون متواضعين وألا نشتهى أى جزء فيها ، ففى هذا يكمن السلام والسعادة الكاملة •

هذه هى الحالة العقلية التى يصورها بوذا فى أمثلته ، انها السلام المتسامى ، ولكنه مع ذلك ليس سلاما ناتجا من قوى خفية وراء الطبيعة ، ليس سلاما يفوق حد الادراك ، انه سلام ينتج عن التأمل والنفس •

وأصبح بوذا مشغول البال فى محاولته المخلصة كى يجد للبشر الفانين مخرجا من تعاستهم الى حالة شبيهة بالآلة • وليس فى طريقه ذى الثمانى شعب للخلاص البساطة الملحوظة فى تطويبات المسيح فلا بد ان تقال على صورة معينة • لان « التطويبات وكيفية الوصول اليها ، كانت الفكرة الاساسية لكل مواعظه :

«طوبى للذين يعملون ولمن تحرر عملهم من الوهم والخرافة •

طوبى للذين يتحدثون بما يعملون بطريقة لطيفة صريحة صادقة •

طوبى لمن يسلكون بسلام وامانة ونقاء •

طوبى للذين يكسبون عيشهم دون ان يلحقوا الأذى أو الضرر بأى كائن حى •

طوبى للودعاء الهادئين الذين تخلصوا من الارادة الفاسدة المفسدة ومن الغرور والبر الذاتى ، وأحلوا محلها المحبة والشفقة ومشاركة الوجدان •

طوباكم حينما توجهون أفضل محاولاتكم لتدريب النفس وضبطها

طوباكم فوق كل حد ، حينما تخرجون أنفسكم بهذه الوسيلة من لفائف النفس وحدودها •

وفى النهاية طوبى لمن يجدون الغبطة فى تأمل ما هو صحيح وعميق عن هذه الدنيا وعن حياتنا فيها • »

ومع أن بوذا لم يتحدث عن الله فقد كان يؤمن بنظام أخلاقى لا يمكن الا لاله عادل قادر على كل شىء أن يأمر به • وقد آمن بأن كل عمل صالح له جزاؤه وكل عمل شرير له عقوبته • وبصرف النظر عما تفعله بعقلك أو جسمك فلن تستطيع التخلص من تبعات القانون الاخلاقى

وعلاوة على ذلك فقد أحل الاستغراق

فى التأمل فى الحقيقة محـل تلك الطقوس الكهنوتية وتقـديم الذبائح التى نبذها •

وسبب آخر لنجـاح دين بوذا هو التسامح الى أقصى حد. وليس هناك عقيدة بوذية ولا تابع من أتباع بوذا (على قدر مانعلم) حكم عليه بالاعدام كملحد ضال • وأكثر ما يدعـو الى الدهشة حقا عن بوذا حين نستعيد النظر اليه عبر القرون الحـــافلة بالحروب وسورات الغضب لاصحاب التعصب الدينى هو التجاوه الهادىء الى تعقل كل انسان وخبرته •

قال : « لا تؤمن بأى شىء لان حكيما قديما كتبه .. لا تؤمن بأى شىء لمجرد أن أيده أو قال به المعلمون أو الكهنة • كل ما يتلاءم مع خبرتك الخاصة وبعد استقصاء كامل يتمشى مع عقلك ويؤدى الى سعادتك وسعادة كل الـكائنات الحية من حولك ، اقبله كحقيقة وعش على أساسه »

هذه الكلمات تمدنا بمعنى حديث لهذا التأمل الهادىء الذى تتسم بهـا صور جوتاما المقدسة ويصور مع ذلك القوة والعافية • وقد تحدث فى أشياء لا يمكن أن يتجاهلها أو يسـتغنى عنها رجل أو امرأة بعد ٢٥٠٠ سنة من الحديث المضطرب المهزوز حـول منبع المعرفة •

ولعل أعظم من حكمته، كانت القدوة التى وضعها ، ففى مدى ٤٥ سنة، وحتى مات فى سن الثمانين ، كان هـذا العبقرى فى الارادة والحكمة يتجـول فى وادى نهر الكنج مستيقظا عنـد الفجر ليسير من ١٥ الى ٢٠ ميلا فى اليوم ، واعظا كل الناس بروح كريمة دون مكافأة ودون تفرقة بين الطبقات أو درجات الناس ليبين للجميع طريق السعادة التى كشفها • ولم يكن قط مسببا لفتنة ولا كان ألبتة متضايقا من الكهنة الذين عارضهم ولا من أى حاكم • وقد بلغ من الشهرة والمحبة الى حد جعل جموع الناس تخـرج اليه حينما يقترب من أحـد البـلاد لينثروا الزهور فى طريقـه • وكان قصده ان يصف بدقة وان يعلم الناس طريقا نبيلا سعيدا للحياة والموت فى هذه الدنيا •

بقلم ماكس ايستمان

فى ديترويت : علل رجل سبب احراق منزله بقوله « اننى لا احب جيرانى . »

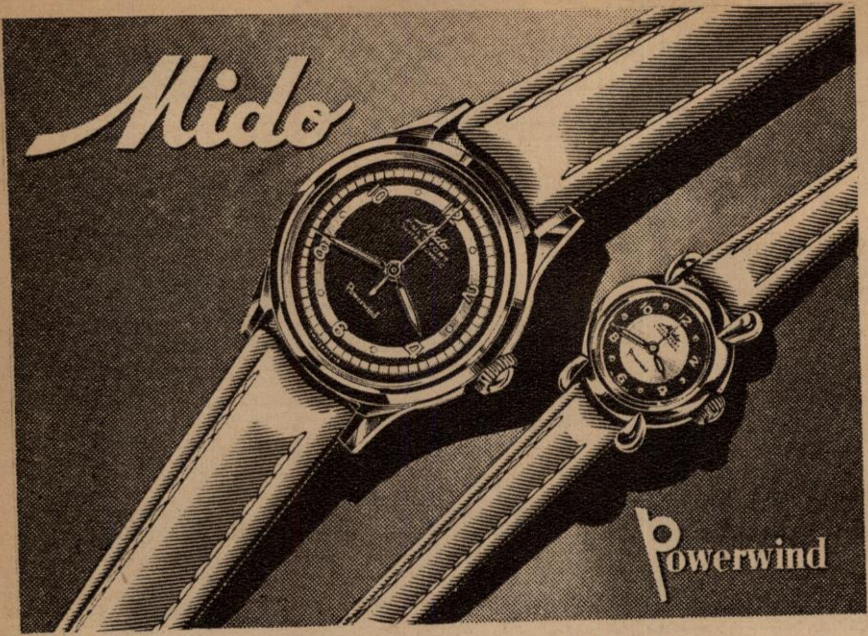

ميدو
باورويند

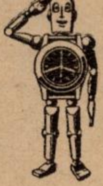

١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات

٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

ردم الأرض بطريقة صحية يحل مشكلتين للمجلس البلدي

فضلات احدى المدن تساعد على انشاء ساحة رياضية

فى كل أسبوع ينتج سكان المدينة الاسترالية بوكس هيل بفيكتوريا البالغ عددهم ٣٥٫٠٠٠ نسمة ١٨٠ طنا من الفضلات و تسهل كل قطعة تافهة من هذه الفضلات والنفايات فى انشاء ساحة رياضية جميلة لهذه المدينة . واليك التفصيل :

تحمل سيارات النقل هذه الفضلات الى قطاع من الارض آلات كاتربيلر التى عادة للفيضان ولا تفيد منه مدينة بوكس هيل عادة الا أقل الفائدة وتلقى الفضلات في هذه المنطقة كل يوم . ثم تغطى بطبقة من التراب النظيف الذى يستخرج من أعمال انشاء الطرق وغيرها من المشروعات الانشائية التى تقام حول المدينة . ويتولى جرار كاتربيلر الجبار المزود بالبولدوزر تسوية الفضلات ودكها جيدا ثم تغطيتها بطبقة من التراب ودك هذه الطبقة أيضا باحكام

وفى هذا قال مهندس المدينة ك . ف ويليام : « اننا نؤدى عملا مزدوجا » ذلك لان مشروع ردم الارض الذى يتولاه يخلص مدينة بوكس هيل من الفضلات بطريقة صحية لاتتكلف شيئا يذكر . وعندما يتم ردم هذا القطاع وتغطيته بطبقة من الارض الصلبة ، ستتخذ المدينة من المنطقة المستصلحة ساحة رياضية

كذلك يستطيع ردم الارض بطريقة صحية ان يفيد مدينتك أيضا .. ان آلات كاتربيلر التى يعتمد عليها تحقق مثل هذه المشروعات بتكاليف منخفضة فى مدن من جميع الاحجام بجميع انحاء العالم .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S.A.

MONSANTO

مصدر أساسى للكيمائيات الزراعية

يجب ان يتعلم العالم كيف ينتج محاصيل اكثر من ارض زراعية اقل ، اذ ان نسبة زيادة عدد السكان اكبر من معدل انتاج الطعام كما ان مساحة الارض الزراعية المطلوبة آخذة فى التناقص . اما حل هذه المشكلة الزراعية فيتولاه الكيمائى ، فقد استطاع اعداد مركبات كيمائية مدهشة تؤدى الى زيادة غلات المحاصيل وتوفر ساعات من العمل الشاق . لقد أصبح فى الامكان الان وقف اذى الحشرات التى تستطيع ان تفتك بمحصول كامل باستعمال المركبات الكيمائية . كما يمكن القضاء على الحشائش التي تسرق العناصر الغذائية من الارض وتخنق الزراعات الثمينة باستخدام مبيدات حشائش اختيارية تترك المحاصيل المرغوب فيها بغير ان تصاب بأى ضرر . كذلك فان المخصبات سهلة الاستعمال تزيد من نمو المحصول وتحفظ خصوبة الارض . وتشير التقارير الحديثة الى ان النقود التى تنفق فى شراء الكيمائيات الزراعية تعود الى صاحبها بثلاثين مثلا فى شكل زيادة غلة المحصول .
ومونسانتو من اعظم موردى كيمائيات المزرعة فى العالم

MONSANTO

حيث تحقق لك الكيمياء
الابتكارية الاعاجيب

شركة مونسانتو الكيمائية ، سانت لويس بالولايات المتحدة الامريكية . خدمة موثوق بها من جميع ممثل مونسانتو فى المدن الرئيسية بجميع انحاء العالم

ماء كلونيا توسكا ٤٧١١

مزيج من عطر توسكا الساحر

مع ماء كلونيا ٤٧١١ الفاخر

عطر توسكا ٤٧١١

نسيم من الأناقة والوجاهة

توسكا ٤٧١١

صنع بمدينة كلونيا

على نهر الرين

No 4711.

TOSCA

EAU DE COLOGNE • PERFUME

٤٧١١

توسكا

"4711", COLOGNE ON RHINE A 57/109

زيارة لفليت ستريت ذلك الطريق الفريد فى نوعه فى لندن والذى اقترن اسمه طوال ثلثمائة عام بتاريخ الصحافة

"فليت ستريت"
شارع صاحبة الجلالة

ليس هناك ما هو أكثر هدوءا من شارع «فليت» الذى يجرى فى ثنيات وانحناءات كثيرة فى الجزء الشرقى من وسط لندن ، والذى يتفرع منه مئات الشوارع والطرقات والميادين ، ذلك الشارع الذى ظل مركزا ومنبرا للصحافة البريطانية أكثر من ثلاثة قرون .. ومن هذا الحى تصدر أكثر الصحف البريطانية التى يوزع منها حوالى ١٦ مليون نسخة يوميا ، كما يصدر الكثير من المجلات ، وتوجد مكاتب الصحافة الاجنبية والاقليمية ، ومكاتب وكالات الانباء العالمية ومحال تجارة ورق الصحف والمجلات ومكاتب الصحفيين الذين كرسوا أنفسهم لخدمة صاحبة الجلالة ..

وما من بقعة أخرى فى أى بلد من بلدان العالم تعد نقطة تجمع للصحافة كهذه البقعة .. وليس هناك بين صحفيى العالم كله من يتنافس فى عمله بمثل تلك الروح الطيبة التى يعمل بها الصحفيون البريطانيون فى

« فليت ستريت » ذلك الشارع الذى اتسعت رقعته ، بشكل غير عادى . فأصبح « فليت ستريت » لايعنى فى لندن طريقا أو شارعا ولكنه يعنى حرفة الصحافة ذاتها .

ولدت الصحافة فى احدى حانات « فليت ستريت » فقد حدث منذ حوالى ثلاثة قرون أن اندلعت النيران فى مدينة لندن، وراح الكليفر من منزله وخرج الصحفيون يحملون أوراقهم ومدادهم الى احدى حانات شارع « فليت » حيث كانوا يتلقفون الاخبار والطرائف من المسافرين الذين يفدون الى الحانة وهم فى طريقهم من ربابنة القوارب الذين يرسون بمراكبهم فى « التايمز » .

وفى شهر مارس ١٧٠٢ خرجت أولى الصحف اليومية الانجليزية « الديلى كورانت » ولم يمض نصف قرن حتى كانت سبع عشرة جريدة أخرى قد ظهرت الواحدة تلو الاخرى، وفى نفس المنطقة ، تعتنى بالنكتة اللطيفة كما تعتنى بأنباء الحروب والقتال ، ترتفع قيمتها مرة وتهبط أخرى .

ان الارتباط بين القلم والمحبرة كان قويا ولايزال يزداد فى قوته يوما بعد يوم، فقد أحال رجال الصحافة الاماكن العامة فى هذا الشارع الى حجرات يستخدمونها فى أعمالهم كما يستخدمونها فى تسلية أنفسهم وتزجية أوقات فراغهم ، وكان أهمها مبنى «الجرس العتيد» الذى شيده السير «كريستوفر ورين» كاهن كاتدرائية سانت بول والكثير من كنائس لندن وكان فى الامكان الابقاء على أهمية هذا المبنى وشهرته لو أراد له صاحبه، ولكنه فضل أن يكون بمثابة منفذ فى حائط « فليت ستريت » ينفذ منه كل من أراد أن يسهم فى هذا البناء الشامخ وتغيرت معالمه فى الداخل من حواجز خشبية الى مقاعد عالية مرتفعة منذ أن جلس « ديكنز » فى غرفة مجاورة يرسم الخطة لاصدار جريدة « ديلى نيوز » .. والتى كانت من قبل تغطيها طبقات متراصة من الاتربة وتفوح منها رائحة الجبن والجعة .

وثبت رقم التليفون الخاص «بالجرس العتيد » الى جانب لوحة التليفونات الداخلية لكل جريدة فى هذا الشارع وكان بمثابة شىء ضرورى للحصول على كل الاخبار، واستطاع هذا الجهاز أن يلعب دورا خطيرا فى الصحافة البريطانية ، فانه لم يرفض طلبا لأى متحدث ، فحتى اذا كان هناك محرر

يشرب الخمر ، فلا يقال لك انه غير موجود .. حيث تجيبك « ليليـــان بروغتون » قائلة .. « مستر هلنتون من ســـانداى اكسبريس .. انهم يطلبونك ثانية .. مستر جيمى ريد من ال دسباتش ، انهـم يودون أن يعرفوا عما اذا كنت قد لحقت برجال سكوتلانديارد أم لا ؟ » وتطغى مثل هذه المكالمات العـديدة على السكون بالداخل وتمزقه اربا فتحـــيله الى صيحـات عالية تسمع من بعيـد . وليست المحادثات التليفونية وحدها هى التى يمكنك سماعها ، بل ان تلك التى تدور على منضدة البار تسمع هى الاخرى .. « .. لقد أرسلته الجريدة لكى يحصل على قصة رجل يستطيع أن يغنى بصوت خفيض وصوت مرتفع فى وقت واحد .. ثم عاد ليقول لم تكن هناك قصة لان الرجل له رأسان » .. « لقد أخبرونى أن أعرض عليها ٢٥ جنيها لقصتها المثيرة .. ولكنى عندما ذهبت اليها وجدت زميلا من أخبار العالم يعرض ٢٥٠ جنيها .. وكانت خطتى ألا أرفع من قيمة عرضى عليها .. ولكنى رحت استدرجها فى الحديث لاحصل منها على أطراف القصـــة وأنتزع من عقلها خيوطها الرئيسية .. لقد كانت المهمة شـاقة اذ كان الحديث يجب أن يكون أكثر سحرا من المائتين والخمسين جنيها » .

وهناك تقليد فى شارع الصحافة وهو أن الصحفى الناجح لا بد له أن يبدأ طريقه من أسفل ، فيبدأ حياته صغيرا ، يعمل فى صحيفة أسبوعية أو أقليمية ، ثم يعود مساء ليدرس الاختزال ويتعلم أصول مهنته متنقلا بين مكاتب وكلاء النيابة وفى أقسام البوليس . وقد استطاع تقليد كهذا أن يخلق من رجال صحافتهم محررين اتسعت آفاقهم ومداركهم بينما كانت ثقافتهم الاكاديمية بسيطة فى حـد ذاتها ..

وصحافة الاحد فى بريطانيا ليست طبعات خاصة من الصحُف اليوميـة تصدر كل أحـــد ، ولكنهـا صحف مستقلة استقلالا ذاتيـــا ، ويفوق توزيعها متوســـط توزيع الصحف اليوميـة . وجريدة « نيوز أوف ذى ورلد » تقف فى القمة ، ويبلغ متوسط توزيعها سبعة ملايين نسخة أسبوعيا

وتحولت صحافة الاحد منذ الحرب العالمية الثانية الى مجلات فى شكل صحف يومية ويؤكد هـذه الحقيقة الفن الصحفى لهذا اللون من الصحافة أكثر من تأكيد اعتبار ورقم التوزيع .. ويعتقد الكثير من البريطانيين أن

صحافة الاحد لها مهمتها الخطيرة وهي أن تنقل الانباء والاخبار شأنها في ذلك شأن الصحف اليومية العادية ٠ ومن بين هؤلاء المستر ونستون تشرشل نفسه ، فقد دأب فترة طويلة على اتصاله المستمر مساء كل سبت بجريدة « صنداي اكسبريس » يسأل عن « الانباء ؟ » ٠٠ وذات أمسية كان «لوجان جورلاي» وهو أحد المتخصصين في صناعة الاعمدة بالجريدة وحده في مكتبه عندما دق جرس التليفون لينقل اليه صوتا مألوفا يبتدره قائلا: ما هي الاخبار ، وبسرعة أمسك جورلاي بأقرب ورقة وقعت تحت يده وراح يقرأ منها بصوته الخفيض ، ولكن تشرشل رد عليه قائلا : انها أنباء الامس ٠٠ انني أريد أنباء اليوم ٠٠ من أنت ؟ انني أريد شخصا ذا حيثية ٠٠ ويرد عليه جورلاي قائلا : انني كاتب الافتتاحية وليس هناك من شخص سواي ٠٠ ويزمجر تشرشل قائلا : هراء ٠٠ هل تعني أن تقول انه ليس هناك من شخص مسئول مساء السبت ليحرر الصنداي اكسبريس غدا ؟ !

– ولكن يا سيدي نحن في مساء الجمعة ٠٠

– يا للعنة ٠٠

ويرقد التاريخ في شارع الصحافة الجديد تحت أعمدة الصلب وقوالب الطوب ٠ وهناك يقطن « جون ملتون » وصمويل بيباس ، وهما من أكبر المخبرين الصحفيين ٠ ولد صمويل في سالسبوري ولكنه يقطن منزله بميدان « جورج » بالقرب من مطعم تشيس شاير الذي خيم عليه الظلام ولم يبق هناك شيء لحائط الحانة الذي علق عليه ذات مرة اعلان عن جائزة قدرها خمسون جنيها لمن يقبض على الصحفي الثائر « دانيال ديفو » ٠٠ والذي عرف أناسا كثيرين ذهبوا اليه وخرجوا منه ثانية ٠٠

ملخصة عن مجلة هوليداي بقلم جون بريبك

اعتذار !

اتهم شخص بضرب جندي البوليس وايقاعه على الارض ٠٠ ودافع الرجل عن نفسه قائلا : « لقد رأيت نحلة كبيرة تنزل فوق رقبته ، وخشيت أن تلدغه ، فضربتها بأقصى قوتي ٠٠ ٠٠٠ »

كل لعنة حلت بهم جاءتهم من المستعمرين الاوائل

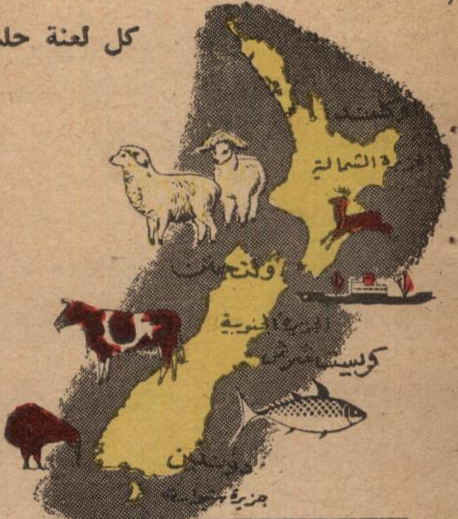

زيلندا الجديدة

أرض لم تحل بها اللعنات وتقل فيها الهموم

عندما نزل المستعمرون الاول بزيلندا الجديدة فى مستهل القرن التاسع عشر وجدوها أرضا لم تحل بها لعنات الطبيعة . فلم يكن بها حيوانات مفترسة ، بل كان الحيوان المتوطن الوحيد هو جرذ الغابة الصغير ، ذلك الغذاء المحبب الى الاهلين من قبائل « الماورى » .

وهذه الندرة فى الحيوانات قد يعزى اليها السبب فى أن بعض الطيور النيوزيلندية فقدت القدرة على الطيران لعدم حاجتها الى الهرب من الاعداء الطبيعيين . ويمتاز أحد هذه الطيور ، وهو طائر الكيوى ، الذى أوشك على الانقراض والذى يتخذ رمزا قوميا هناك ، بصفة أخرى جديرة بالملاحظة اذ تترك أنثاه للذكر مهمة الرقاد على البيض .

أما تلك « اللعنات » ، التى حلت فى الوقت الحاضر - اذا جازت التسمية - فقد استوردت جميعا من خارج البلاد . اذ ترك الكابتن جيمس كوك أحد مستكشفى القرن الثامن عشر خمسة خنازير تكاثرت حتى أصبحت ذريتها ، بعد مائة سنة ، من المضايقات المزعجة فى البلاد .

ولكى يجعل النزلاء الاوائل من الانجليز والاسكتلانديين مستعمرتهم النائية تبدو أشبه ما تكون بوطنهم

الاصلى ، جلبوا اليها عددا من الارانب الانجليزية أطلقوها فيما حولهم وحظروا قتلها لاعطائها الفرصة للتكاثر • واليوم ، وعلى الرغم من المحاولات الدائبة التى يقوم بها صيادو الارانب الحكوميون للقضاء على هذه الحيوانات ، فان تفشيها يفسد آلاف الافدنة من الاراضى المزروعة فى كل عام •

وامعانا فى تهيئة الطابع الانجليزى ، أرسل أحد نبلاء الانجليز الى نيوزيلندا فى عام ١٨٦٠ غزالا ذكرا وأنثيين • وتستخدم الحكومة الآن العشرات من الصيادين كما تشجع جماعات الصيد المنظمة ، بقصد التقليل من الاضرار التى يلحقها نتاج هذه الغزلان الذى لا يحصى بغابات البلاد ومراعيها •

أما النبات الذى تغلغل فى أرجاء البلاد فهو من شجيرات القندول الشوكى التى تكاثرت بغير حساب حول المزارع العديدة وجىء بها فى بادىء الامر لكى تحيط تلك المزارع بأسيجة نباتية على غرار مثيلتها الانجليزية • كما أدى الولع بالمربى الانجليزية الى التبكير باستحضار بعض شجيرات «العليق» التى انتشرت على نطاق واسع وبشكل مخرب كشجيرات القندول الشوكى تقريبا • فأطلقت الماعز على سجيتها فى بعض المناطق أملا فى الحد من انتشار شجيرات العليق ، غير أن الماعز وقد تحررت ، تكاثرت بدورها لدرجة أن الحكومة تستأجر الصيادين الآن للحد من سطوتها •

وتعد زيلندا الجديدة أبعد الجزر المأهولة فى جنوب المحيط الهادى ، وأكثر أمم الحكم الذاتى عزلة عن العالم ، فاستراليا وهى أقرب جيرانها تقع على بعد ١٢٠٠ ميل غربا عبر البحر التسمانى • ويفصل الجزيرتين الرئيسيتين مضيق كوك ، وتقرب الجزيرة الشمالية فى المساحة من ولاية بلنسلفانيا والجزيرة الجنوبية من ولاية متشيجان •

أما سطح الارض فجبلى فى ثلثيه ، وتقع جبال تسمان الثلجية فى الجزيرة الجنوبية وهى من المجموعة الالبية الجنوبية وتعد الكبرى من نوعها فى العالم بعد الهيمالايا • ويبلغ ارتفاع شلالات سوذرلاند ١٩٠٠ قدم وهى أيضا من المجموعة الألبية الجنوبية ، وتعد من أعلى مساقط المياه فى الدنيا •

ويسمى الاستراليون الجزيرة الشمالية « المرعوشة الصغيرة » لكثرة الهزات الارضية التى تتعرض لها من ٢٥٠ الى ١٠٠٠ مرة فى العام ،

والتى - وان ندر العنيف منهـا - تسجل رقما قياسيا بين المناطق المأهولة فى العالم •

وبفضل التيار الاستوائى الجنوبى، لا يوجد فصل شديد الحرارة أو قارس البرودة • ومن حيث عدد الساعات المشمسة فى السنة ، تقف نيوزيلنده جنبا الى جنب مع جنوبى ايطـاليا وفلوريدا •

وكان يشترط فى المستعمرين الاول فى العقد الخامس من القرن التاسع أن يكونوا أعضاء فى كنيسة انجلترا أو قساوسة معتمـدين بالكنيسة الاسكتلاندية • وعلى الرغم من مرور زمن طويل على الغاء هذه القيود الكنسية ، فقد بقيت نيوزيلندا « بريطانية أكثر من بريطانيا »وفيها أدنى نسبة مئوية من السكان الاجانب من أى جنسية وحتى النيوزيلنديون الذين لم يزوروا انجلترا قط يذكرونها على أنها « الوطن » •

ولا يفوق مدينـة كريستشرش - ثالثة المدن الكبرى فى نيوزيلندا بعد أوكلاند وولنتجتون - فى الطابع الانجليزى غير عدد قليـل من مدن انجلترا • وتقع هذه المدينة فى أرض منخفضة تسمى سهل كانتربرى ،على نهر أفون الذى يجرى - تماما كسميه الاصلى فى انجلترا - بين صفوف من أشجار البلوط والصفصاف الانجليزية• ويعد القفاز والقبعة والسلة - بالنسبة الى ربة المنزل التى تغشى الاسواق - من مستلزمات مظاهر الاحترام ،تماما كما هو الحال فى أى من مدن المقاطعات الانجليزية •

والطعام فى نيوزيلندا يتبع العرف الانجليزى الراسخ القـواعد ، ففى الفنـدق الذى أقيم فى مدينـة ولنجتون - والذى قد يكون كما يدعى « أرقى الفنادق فى نصف الكرة الجنوبى » غالبا ما تكـون الخضر الثلاثة فى قائمة الطعام عبـارة عن ثلاثة أنواع من البطاطس : المغلى والمفرى والمقلى •ويأتى النيوزيلنديون مع الاستراليين فى مقدمة الشعوب من حيث استهلاك الفرد السنوى من اللحوم •

وفى عام ١٩٤٩ قام النيوزيلنديون - وقد ساءهم التوجيه الحكومى المتزايد وأرهقتهم الضرائب المتصاعدة - قاموا باسقاط الاشتراكيين الذين مكثـوا فى الحكم ١٤ سنة ثم انتخبوا مجلسا قوميا للحكم برياسة سيـدنى ج • هولاند رئيس الوزراء الحالى •

وكانت الضرائب فى ظل حكـومة الاشتراكيين الاعلى من نوعها فى العالم

ومازالت ٤٦٫٣ فى المائة من حصيلة الضرائب تتجه الى تمويل « الخدمات الاجتماعية » فى نظام يحتمل أن يكون أكبر وأعم أنظمة الضمان الاجتماعى فى الدنيا • اذ تقدم الحكومة ـ فيما تقدم ـ اثنى عشر نوعا مختلفا من المعاشات • فهناك اعانة التقاعد العامة وتمنح عند بلوغ الخامسة والستين للفقراء والاغنياء على السواء ، واعانة السن التى تبدأ عند سن الستين ، واعانات الارامل ، واليتامى ، والمرضى ، والطوارىء ، وهذه بعض من كل • وتتحمل الحكومة جانبا كبيرا من تكاليف الخدمات الطبية ، فقد حددت أتعاب الطبيب سواء فى العيادة الخارجية أو فى الزيارة المنزلية بعشرة شلنات ونصف (حوالى دولار ونصف) وهذه القيمة يدفع المريض منها ثلاثة شلنات فقط وتدفع الحكومة سبعة شلنات ونصف شلن • وكان من جراء هذا النظام أن أثرى عدد كبير من الاطباء ، وأمكن لبعضهم أن يعود من ٥٠ الى ٦٠ مريضا فى اليوم • وقد أدى هذا الاغراء المادى الى زيادة عدد طلبة الطب لدرجة أن مدرسة الطب فى ديوندين تسمى أحيانا « كلية البحث عن الذهب »

وتقع على عاتق الحكومة أيضا تكاليف المستشفيات العامة بما فى ذلك جميع أنواع العلاج • كذلك الحال بالنسبة للأدوية ، فكل وصفة طبية ، سواء كانت للتدليك أو الشم أو التعاطى بالفم ، يحصل عليها المريض من الدولة • ويقال أن استهلاك الفرد من الادوية فى نيوزيلندا أصبح ، بهذا التشجيع ، الاعلى من نوعه فى العالم

وتقوم الحكومة الحالية باعادة النظر فى خفض بعض هذه الاعانات المتشعبة الباهظة التكاليف • وفى العام الماضى اشتملت الميزانية على أول خفض كبير فى الضرائب منذ سنوات عديدة ، بفضل الرواج الذى لم يسبق له مثيل ، وبفضل الاقتصاد فى النفقات الحكومية •

وتملك نيوزيلندا أكبر قدر من التجارة الخارجية بين دول العالم بالقياس الى عدد السكان • والزراعة عماد الاقتصاد القومى فى البلاد وأكثر المحصولات أهمية هى الاغنام التى تفوق الآدميين فى العدد بنسبة ٣٠ الى واحد • ويلى ذلك مباشرة صناعة الالبان اذ تبلغ قيمة الصادرات من منتجات الالبان ، وعلى الاخص الزبد والجبن ، حوالى ٢٠٠ مليون دولار سنويا •

ولا يتوافر لأى بلد آخر قدر أكبر من وسائل الرياضة السهلة الميسورة، الامر الذى يدعو بغير شك الى توقف الاعمال فى المدن فى عطلة نهاية الاسبوع • وقليل هم أولئك الذين يقيمون على بعد يزيد على مسيرة ثلاث ساعات بالسيارة من المواقع الصالحة على مدار السنة للانزلاق على الجليد أو الرحلات البحرية أو الانزلاق على الماء فى الجزيرة الشمالية •

وقد صرح « زين جراى » بان نيوزيلندا تتفوق على غيرها من بلاد العالم فى عملية صيد الاسماك فى عرض البحر • أما البحيرات والمجارى المائية فغنية بأسماك السلمون البنى والملون بقوس قزح ، وهى مستوردة فى الاصل من كاليفورنيا ويكبر بعضها فى الحجم حتى يصل فى النوع البنى الى ٢٩ رطلا ، والى ٢٥ رطلا فى النوع الملون ، بينما توجد نسبة طيبة مما يزن عشرة أرطال •

وصيد الغزلان والماعز البرى والشموا والخنازير البرية مباح، ويستمر طول العام • كما ينشط صيد غزال « الالك » الكبير الذى يسميه النيوزيلنديون « وابيتى » فى الجبال الممتدة على طول الشاطىء الجنوبى الغربى للجزيرة الجنوبية ، وهو من نسل بضعة أزواج ، أرسلت هدية من الرئيس الامريكى تيودور روزفلت •

ويأمل أهل نيوزيلندا فى أن يجتذب مناخ بلادهم وتوافر المتع الرياضية بها ، عددا أكبر من السائحين ، خاصة أن مدينة أوكلاند يفصلها الآن عن سان فرنسيسكو ٢٧ ساعة فقط بطريق الجو • وقد أعدت الحكومة مصلحة ذات كفاية لشئون السفر كما تدير عدة فنادق ممتازة للاستضافة •

أما سكان نيوزيلندا الاصليون من « الماورى » فقد جاءوا الى البلاد من احدى جزر « بولينيزيا » منذ ٦٠٠ سنة بعد رحلة بحرية عجيبة على سبعة قوارب ضخمة مجنحة • وعندما استقرت طلائع الاوربيين الاولى فى البلاد كان الماوريون ما برحوا يمارسون أكل لحوم البشر • غير أن مؤرخى الجنس يحرصون على أن يوضحوا أن هذا العمل كان من قبيل (أعمال التوحش الاحتفالية) التى ترتبط كلية بالطقوس القبلية • وفى الواقع كان الماوريون يستخدمون كلمة ـ كاى تانجاتا ـ لتحقير أى عدو منهم يستمرىء طعم الساق الآدمية ويمارس هذا العمل فى مناسبات

أخرى خلاف الاحتفالات •

وقد حارب الماوريون الانجليز فى العقد السابع من القرن التاسع عشر عندما هدد المستعمرون الطامعون أراضيهم وانتهت الحرب الى هدنة نجح الماوريون بعدها فى الحصول على معاهدة سلام من الملكة فيكتوريا ضمنت لهم حقوقهم فى الارض والمساواة فى المعاملة

ويبلغ عدد الماوريين ١٢٥ ألفا وهم طوال الاجسام أقوياء البنية يعيش معظمهم فى القرى الريفية المسماة «باس» ويحتفظون بكثير من تقاليدهم القديمة • فيستطيع أكثرهم أن يتتبع أسماء أسلافه الواحد تلو الآخر فى تسلسل مباشر الى أن يصل الى جده الاصلى والى القارب الذى جاء فيه منذ ٦٠٠ عام •

ويعيش النيوزيلنديون والماوريون معا فى وئام ، فالتمييز العنصرى لا وجود له فى الواقع • وقد برز الماوريون فى مختلف المهن لذكائهم واستعدادهم للتعليم ، فكان منهم أعضاء فى الوزارة فى كل حكومة منذ سنين عديدة • وتعدادهم آخذ فى النمو الآن بعد فترة طويلة من التدهور • ويعزو بعضهم هذه الظاهرة السارة الى النظام الحكومى للاعانات العائلية الذى يقضى بدفع منحة قدرها عشرة شلنات فى الاسبوع لكل طفل منذ مولده حتى السادسة عشرة من عمره • وهذا يسميه الماوريون «التأمين الجنسى» •

بقلم : ستانلى هاي

.. لايعرف الكتابة !

لم يكن فى المنزل غير جيمس ، الطفل الذى يبلغ من عمره ست سنوات حين دق جرس التليفون . وكان المتكلم دكتور تشارلس لولاند . وسأله الدكتور : هل تستطيع أن توصل رسالة لوالدك ؟ فرد جيمس • نعم ياسيدى ... انتظر حتى أحضر قلما !

وانتظر دكتور لولاند . وعاد جيمس الى التليفون يقول : لقد انكسر سن القلم وسأحضر غيره ..

وعاد دكتور لولاند الى الانتظار . ثم عاد جيمس فالتقط سماعة التليفون : هالو ... أنا هنا ... ولكن هل تعلم ؟

فقال الدكتور لولاند : ماذا أعلم ؟

قال جيمس : اننى لا أعرف الكتابة !

سرقة بالجملة فى الجيش الأمريكي

اعجب حادث نهب وقع فى الحرب العالمية الثانية

فى فبراير سنة ١٩٤٣ أدلى الليفتنانت جنرال بيرهون ب. سمرفل ، المدير العام لادارة « التشهيلات » الحربية بحقيقة خطيرة مؤداها أن عشرين فى المائة من المؤن الامريكية تسرق بعد ان ترسل عبر البحار . وأغلبها يتحول الى السوق السوداء . ونظرا لخطورة تلك النسبة، فان الامر لم يكن مجرد سرقة بسيطة أو جريمة عادية وانما كان عملية تخريب ونهب يخشى منها - والحالة هذه - على أرواح المحاربين وتؤدى الى ضرر بليغ يصيب مجهود الحلفاء الحربى ، وكان لابد من عمل حاسم لسحق هذه الجريمة ووقفها حالا .

وقد كلف قسم المخابرات الجنائية فى الجيش - والذى كنت رئيسه فى شمال أفريقيا - بتلك المهمة . وكان للقسم فى شمال أفريقيا عدد من المخبرين المهرة ، ولكنهم للاسف كانوا قلة ، اذ حتى يونيو سنة ١٩٤٣ لم يكن عددهم يتجاوز ٧٥ رجلا . ولم يكن يوجد عدد كاف من البوليس الحربى لمنع السرقات وحماية البوابات ومراقبة خطوط المواصلات الطويلة .

وقد اهتدينا بسرعة الى ان منطقة القصبة فى الجزائر هى مركز تلك الحركة الاجرامية . هذه المنطقة التى لم يستطع مخرج فى هوليوود ان يصور مدى ما تحتويه من فسق وجو غريب تشيعه تلك الكتلة من الوحل والحجارة ، وكان سكان تلك المنطقة يتكاتفون لمحاربة سلطان القانون ، فأى مجرم كان يستطيع ان يجد عندهم مخبأ طول حياته . وكان من رأى الحكومة المحلية ان تعزل تلك المنطقة عن العالم قدر المستطاع ، فى الوقت الذى نحاول فيه من جانبنا ان نسد كل الطرق التى يمكن ان تصل منها المؤن الامريكية الى ذلك المكان الدنس.

وقد نظمنا فى سبيل غرضنا مجموعة من المخبرين المأجورين من كل الجنسيات ايطاليين وفرنسيين

وأسبانيين وعرب وأتراك وأمريكيين وبربر ، ولم نكن نستطيع ان نعتمد كليـــة على دقة ما ينقله هؤلاء من معلومات ، ولكنا فى الوقت نفســه لم نكن نهمل شيئا ، ولم يمض وقت طويل حتى بدأت بعض نتائج نشاطنا تؤتى ثمارها ..

والواقع انه على الرغم من السوء الذى كان على قسم المخابرات الجنائية ان يواجهه فى تلك السرقات فان الاسوأ منه كان اهمال الموظفين العجيب الذى كان يتيح للمجرمين فرصا ذهبية • ومما أتذكره فى هذا الصدد ان السرب الثانى عشر من قوة الطـيران كان ينتظر ذات مرة رسالة عن طـريق البحر ، وكانت الرسالة سرية وذات أهمية كبيرة بالنسبة للطيارين ، اذ أنها كانت عبارة عن ملابس يرتدونها حين يضطرون الى الهبوط ، ومع كل من لفافات الملابس خرائط وبوصلة وخمسة وسبعون دولارا يقصد بهـا مساعدة الطيارين على ان يذللوا ماقد يصادفونه من مصاعب مع الوطنيين • كانت تلك الرسالة فى الطريق ولكن التــاريخ المحدد لوصولها لم يكن معلوما •

وفى عصر أحد الايام كان عمال الميناء العرب يفرغون شحنة أحـدى السفن فى ميناء الجزائر ، وفى قاع تلك السفينة كانت توجـد خمسون بالة غير مرقومة وقد دفع الحمالون تلك « البالات » الى مخزن الميناء • وبعد فترة استطاع البوليس الحربى أن يعثر فى جهـــات متفرقة على بوصلات وخـرائط و « باكوات » جلدية •

وكان واضحا بعد ذلك ما حدث ، ففي أثناء عملية التفريغ سقطت احدى البالات وتمزق جانب منها فظهرت بعض المحتويات ، ثم قام أحد العمال بفتح احدى اللفافات وعثر على النقود وحينئذ نادى زملاءه ولحسن الحظ لم يسلب سوى « بالتين » اثنتين وقيمتهما ٧٥٠٫٠٠٠ دولار ، ولكن الحمولة كلها وقيمتها ٥ ملايين دولار كانت معرضة للخطر نتيجة اهمال ذلك الموظف الذى لم يعن العناية الكافية بترقيم البالات وباخطار القوة الجوية بالموعد المحدد لوصولها.

ومثل هذا الاهمال لم يكن للاسف قليلا . وأكثر من ذلك فان كثيرين جدا من الامريكيين كانوا يتعاملون مع السوق السوداء ويغذونها ، وكثيرا ما كان أحد سائقى اللوريات يذهب بحمولته حيث يبيعها بعشرة آلاف فرنك . وكان نظام المراقبة على الابواب ضعيفا وخاطئا لدرجة سمحت باستمرار مثل هذه الحالة عدة أشهر .

وذات مرة اختفى صندوق كبير ذو قيمة ضخمة كان يحتوى على أجهزة العمليات الجراحية التى لا غنى عنها . وكانت حياة الجنود الجرحى فى مستشفيات الجيش تتوقف على تلك الآلات ، ولكن سائق اللورى الشاب القادم من « ايداهو » لم يكن يعنيه ما تحمله سيارته ، فباع ذلك الصندوق الخطير بعشرة آلاف فرنك ، وكأنه يبيع بضع أقات من البطاطس !

وكان من نتيجة ما اكتشفه قسم المخابرات الجنائية من حوادث ان وضع نظام شديد للمراقبة فكنا نتمكن من معرفة أشخاص السائقين الذين ينقلون الشحنات وقد تبين للقسم ان كثيرا ممن قبض عليهم كانوا من الجنود الذين سبق الحكم عليهم ، وأوقف تنفيذ عقوباتهم لاشتراكهم فى الحرب

وقد استطعنا ان نقلل كثيرا من السرقات بمجرد استبدال عمال الشحن بأسرى الحرب الايطاليين اذ أن الفاقة والظروف السيئة فيما يبدو قد أوجدت نوعا من احتراف السرقة بين عمال الموانىء ، ولكن الايطاليين كانوا يعانون من وطأة الشعور بالاثم حتى انهم رحبوا بالمشاركة فى عمل من شأنه المساعدة فى مجهود الحلفاء الحربى ، وكانوا يعملون بأمانة وبجد وبذلك انخفضت سرقاتنا ، وأدى ذلك الى ان مجموعات من رجال البوليس الحربى امكن الاستغناء عنهم فى جهات أخرى .

وكان الذى أرشدنا الى أهم وأدق

عملية اختلاس شابا مصريا اذ طلب منا أن نحقق أمر فصيلة معينة كان عملها فى الجزائر أن تتلقى الامدادات من الموانى ثم تقوم بتوزيعها على الوحدات المحاربة . وبالفعل أرسلنا اثنين من قلم المخابرات الجنائية الى حيث تعسكر تلك الفصيلة . وهناك قابلا قائدها الذى كان شابا فى رتبة الصاغ «ماجور» . وبالاطلاع على تقريرات الفصيلة وأوراقها ، وجدت مضبوطة تماما ، كما أن طلب الامدادات وتسليمها كانا مرصودين بدقة وبينت السجلات ما قامت الفرقة بتسلمه فى غضون عدة أشهر من كميات الملابس والطعام والاسلحة والاطارات واللوريات والسيارات وكانت السجلات تحوى كذلك عدد العمال . وكان كل شىء كما يجب أن يكون عليه ، الا أن شيئا واحدا بدا غريبا نوعا ما ، ذلك أن الاكواخ الاربعة التى يقيم فيها جنود الفصيلة بدت كأنها مهجورة ، اذ كانت الأسرة مرتبة وكل شىء كان نظيفا ، على حين لم يكن يبدو للناظر أثر لاحد أفراد الفصيلة . ولما سأل رجلا المخابرات من الجنود أجاب قائدهم أن قائدا أعلى أمر بذهابهم الى الميدان للقيام ببعض المناورات الخاصة . وكان غريبا أن تترك فصيلة واجبها الاساسى لتقوم بتدريبات أخرى . وقد شاركنا قائد الفصيلة نفسه فى الدهشة ولكنه قال ان هذه أوامر الجيش .

ولما نقلت الينا تلك المعلومات ، أردنا أن نتثبت منها ، فطلبنا بعض البيانات من الوحدات التى يفترض أنها قامت بتسلم تلك الامدادات من هذه الفصيلة وكم كانت دهشتنا بالغة حين علمنا أن أحدا لم يتسلم من تلك الفصيلة منديلا واحدا !!

وجمعت عشرة رجال ثم ذهبت الى الماجور الصغير الذى تلقانا بابتسام وأدب حين عرف أننا من قلم المخابرات الجنائية ، ثم أطلعناه بعد ذلك على ما تلقيناه من معلومات ، وسألناه عما يمكن أن يعلل به ذلك . وهنا اختفى ذلك القناع المبتسم وظهر عليه الجزع وهز كتفيه . وكانت روايته عن مغامراته مثيرة حقا .

كانت الفصيلة مكونة من ستة رجال كلهم هاربون من الخدمة ، وكان أعلاهم رتبة جاويش هو الذى ادعى لنفسه رتبة «الماجور» واتخذ الباقون لانفسهم ألقابا جديدة ثم اصطنعوا أوراقا تحوى أدق التفصيلات التى تتعلق بأى فصيلة صحيحة . وبذلك استطاعت تلك الفصيلة أن تتلقى

الامدادات من كل الجهات ثم تقوم بعد ذلك ببيعها فى السوق السوداء ، وحصل أفرادها بذلك على ما يزيد على مليون فرنك وعاشوا لاربعة أشهر فى بذخ وترف وحياة مثيرة •

وقد كان اتقانهم للدور رائعا ، الى حد أنهم دعوا مرة ليستعرضوا كتيبة فرنسية . وحدث ذلك حين كانوا يسيرون فى الطريق وقد أصدروا لانفسهم أوامر زائفة ، تبين أنهم منقولون من وهران الى الجزائر • وفى الصحراء تعطلت احدى سياراتهم ، وكانت الكتيبة الفرنسية تعسكر فى تلك المنطقة ووعد قائدها الفصيلة بأن يصلح سيارتها فى ساعة من الزمن • وقد رجا القائد أن تعطيه الفصيلة الامريكية شرف استعراض كتيبته ، وقبل قائد الفصيلة أن يمنح الكتيبة الفرنسية هذا الشرف العظيم !

ومرت الكتيبة الفرنسية بعضها على الخيول البيضاء وبعضها على الجمال وآخرون على الاقدام ، والامريكيون واقفون بكل اعتداد • وبعد أن انتهى الاستعراض ، تقدم القائد الفرنسى الى الامريكيين يشكرهم على فضلهم وعطفهم • واستأنفت الفصيلة سيرها بينما كانت الفرقة الفرنسية تعزف لهم أغنية أمريكية •

والواقع أننى لم أستطع - وأنا أسمع ذلك كله - أن أخفى ماشعرت به من الاعجاب لذلك الماجور المزيف وفصيلته فقد كانت جسامة مايرتكبون كافية لان ترعبهم ، ولكنهم على عكس ذلك نفذوا خطتهم ، بكل بساطة ومهارة مما يجعلنى أعتقد أنهم يستحقون نوعا من الاوسمة يتناسب مع بشاعة جرمهم •

بقلم ليفتنانت كولونيل ليون ح. تيرو

حساء لا لبن !

فى صباح يوم من ايام الربيع الدافئة اخذت معى ابنتى الصغرى التى لا تتجاوز من العمر ثلاث سنوات وبصحبتها صديقها الصبى الصغير الى حديقة الحيوان لاطلعهم على عجائب المملكة الحيوانية • وذهبنا اولا الى قفص القرود حيث شاهدنا عددا كبيرا من صغار القردة وهى ترضع من ثدى امها .. وسأل الطفل الصغير ماذا يفعل هؤلاء القردة ، فقلت له : ان هذه هى الطريقة التى يحصل بها الصغار من امهاتهم على اللبن لطعامهم •

وانتقلنا بعد ذلك من قفص الى قفص فكان اول سؤال يلقيه كلما ذهبنا الى حيوان جديد هو هل يعطى هذا الحيوان لبنا ام لا .. وعند حظيرة الجمال سأل الطفل سؤاله المعتاد ، ولكن ابنتى الصغيرة كانت اسرع فى الاجابة منى لتقول له : بالطبع لا .. ايها الغبى .. فكل شخص يعرف ان الجمال تعطى حساء لا لبنا !

(ماكنزى فراى)

هناك اعتبارات عملية تحمل على ذيوع هذه الطريقة ، ولكن الوضع الطبيعي هو الافضل

ضعي طفلك في اليوم الذي تريدين

لا شك أن تحديد موعد ولادة الطفل دون انتظار لبدء المخاض ، يعد بالنسبة لاية امرأة جربت الايام المتثاقلة لنهاية الحمل ، أمرا يدعو للبهجة والغبطة ، ولكن هذا الاجراء الذى أطلق عليه اسم « الحث الاختيارى على الوضع » أثار جدلا انتشر على نطاق واسع بين أطباء الولادة ، اذ عده البعض تقدما عظيما ، بينما استنكره البعض الآخر باعتباره تطفلا من طب الولادة !

والاجراء بسيط للغاية ، ففى خلال الاسابيع الاخيرة للحمل ، تكثر السيدة من زيارة طبيبها — مرة كل يومين غالبا — فاذا كشف الفحص أن الوضع أصبح وشيك الوقوع ، برغم أن السيدة لم تشعر بعد بالوخز ، فان الطبيب يرسلها الى المستشفى ، وغالبا ما يكون ذلك خلال الليل ، كأية عملية أخرى اختيارية تماما .

ويمكن التعجيل بالوضع فى الصباح التالى ، عن طريق عقار مذاب فى محلول مخفف جدا ، يقطر ببطء فى مجرى الدم من خلال وريد فى الذراع ، والعقار المستخدم فى ذلك عادة هو الـ « بيتوسين » وهو مستخرج من الغدد النخاعية الخلفية ، يثير انقباض الرحم .

ويستحث بعض الاطباء الوضع باستخدام « البيتوسين » أو بدونه عن طريق وخز الغشاء الذى يحوى كيس الماء الذى يعيش فيه الجنين ، وفى خلال أربع ساعات أو أقل ، تصبح ولادة الطفل محتملة .

وهذا الاجراء يرمى الى حل مشكلة أزعجت أطباء الولادة منذ سنوات ، وهى مشكلة كيف يمكن انهاء حمل يهدد حياة الام أو الطفل ، فعندما يرتفع ضغط الدم لدى المرأة ارتفاعا كبيرا ، ولا تكفل الاجراءات التقليدية

السيطرة عليه ، لا يستطيع الاطباء الانتظار حتى يبدأ الوضع من تلقاء نفسه . وفى بعض الاحيان قديحدث دفع ذاتى فى الرحم بعد أن يبدأ المخاض طبيعيا ، ولكنه يتوقف بعد ذلك ، أو يصبح خاملا ، مما يهدد حياة الطفل الذى لم يولد بعد ، وفى مثل تلك الحالات يعد العقار الذى يستحث الطبيعة منقذا حقا للحياة .

وقد ثبت أن العقاقير التى كانت مستخدمة من قبل كانت اما ضعيفة الاثر أو ذات أثر خطر ، فزيت الخروع مثلا لم يكن يضر الام . ولكن هناك سيدات كثيرات لم يفلح معهن قط ، كما أثبتت الكينين أنها قد تضر بالجنين . وقد جربت مستخرجات الغدد النخاعية الخلفية بحذر منذ بضع سنوات ، فثبت ان احداها وهو « البيتوسين » هو أفضل عقار امكن انتاجه حتى الآن للتعجيل بالوضع ، وهو يعطى للحامل ببطء فى محلول مخفف الى درجة كبيرة ، ويمكن وقفه خلال ثوان اذا أسفر استخدامه عن اية متاعب ، اما اذا أسىء استخدامه ، فقد يصبح أثره كالديناميت . واذا اشتد انفعال الرحم أثناء اتساعه ، فقد ينفجر فيقتل الام أو الطفل .

وقد استخدمت طريقة « الحث الاختيارى على الوضع » بافراط ، ككل الوسائل الطبية الحديثة ، حتى أصبحت واحدة بين كل ثلاث من نزيلات المستشفيات الخاصة تضع طفلها بالميعاد ! وعلى الطبيب المولد أن يختار السيدات اللواتى يتبع معهن هذه الطريقة بعناية تامة ، حتى اذا وجد من تناسبها ، فانه سوف يخرج الطفل عندما يكون هو - أى الطبيب - على استعداد لتوليده ، لا عندما يكون الطفل نفسه مستعدا للنزول

ومن أولى المخاطرات فى تلك العملية ، أن الطفل قد يولد قبل أن يستكمل تكوينه بعد ، كأن تكون الرئتان أو غيرهما لم يكتمل نموها بعد . اما المخاطرة الثانية ، فتحدث عندما لا تستجيب بعض السيدات للعقار المنشط للوضع ، حتى اذا استمرت عملية الوضع غير المثمر ، فقد يزداد قلق الطبيب ، فيقوم باجراء عملية قيصرية - ولادة بفتح البطن - أو يزيد من قوة العقار أو سرعة تقطيره فى مجرى الدم .

ويشعر بعض الاطباء بقلق بالغ من الوضع السريع الذى يحدث غالبا بسبب العقاقير ، اذ يخشون ان يؤذى

ذلك مخ الطفل ، وهو أمر قد لا يلاحظ الا بعد بضعة أشهر ، ولكنه يحدث . وقد واجه أطباء آخرون كثيرا من تعقيدات الولادة عندما يستحث الوضع ، فذكر أحد الاطباء حالة انفصلت فيها المشيمة - وهى مصدر تغذية الطفل - عن جدار الرحم أثناء الوضع ، فمات الطفل بسبب ذلك . كما أظهرت دراسة حديثة ، ان حالات (سقوط الحبل) وهى حالة خطيرة يبرز فيها الحبل السرى من قناة الولادة قبل الطفل ، قد زادت الى الضعف فى حالات الولادة المتعجلة ، عنها فى حالات الوضع الطبيعى .

فلماذا اذن انتشرت طريقة ولادة الاطفال بالميعاد بمثل هذه السرعة ؟

السبب طبعا ، هو أنها ذات فوائد عملية لكل من الام والطبيب والمستشفى ، فالام التى لديها اطفال صغار ، تستطيع أن تحدد موعد ذهابها الى المستشفى للوضع ، بعد التأكد من عمل الترتيبات اللازمة للعناية بالاطفال الآخرين ، كما تأمن أن تضع طفلها فى الطريق اذا كانت تعيش بعيدة عن المستشفى وأعاقتها حركة المرور !

ويتم اعداد الام للوضع بوساطة موظفى المستشفى الذين يعملون بكفاءة بالغة خلال ساعات النهار ، وان اعطاء مخدر بطريق التنفس لمريض تناول طعاما منذ وقت قصير ، مخاطرة قد تؤدى للاصابة بالتهاب الرئة . أما المرأة التى تضع طفلها بالميعاد ، فانها تفعل ذلك وهى خالية المعدة تماما ، كما أن الطبيب يستطيع ان يقوم بعمله بطريقة أفضل مما يحدث عندما يضطر الى مغادرة فراشه فى الساعة الثالثة صباحا .

ويخضع بعض الاطباء للضغط خوفا من الزبائن ، فهناك سيدة مثلا ارادت أن تلد طفلها فى يوم ذكرى زواجها ، واخرى رتبت أجازتها بعد ستة أسابيع ، وهناك زوج يريد طفله قبل أول يناير ، حتى يعفى من بعض ضرائب عن سنة كاملة !

وبعض الاطباء الآخرين يتأثرون باعتبارات تناسب أحوالهم الخاصة ، فتراهم يحددون موعد الولادة ، حتى لا يعترض موعد عطلتهم مثلا !

وقبل ان يطلب الى الطبيب أن يستخدم طريقة « الحث الاختيارى على الوضع » يجب ان يعلم الزوج والزوجة كيف يقدر اطباء الولادة المجربون كل حالة ، فكثير من الاطباء يرون أن الظروف المثالية هى التى يجب اتباعها بدقة قدر المستطاع وهى :

١ – يجب أن تكون الام حاملا فى طفلها الثانى أو الثالث ، لا الاول أو الرابع أو الخامس ، اذ يرى أطباء الولادة أن طريقة الحث تكون أقرب احتمالا للنجاح عندما تكون المراة قد سبق لها الوضع ، كما أنها فى الوقت الذى تكون فيه حاملا فى طفلها الرابع أو الخامس فان جدران الرحم تكون مشدودة ورفيعة ، وقد تؤدى زيادة تنشيطها الى حدوث فتق فى الرحم

٢ – يجب أن يكون الجنين فى وضع طبيعى ، اذ أن وجوده فى أى وضع غير عادى يعد تعقيدا تستحسن معالجته بوسائل التوليد الاخرى .

٣ – يجب ألا يكون قد سبق اجراء العملية القيصرية للام أو وقوع اية تعقيدات أخرى فى الولادة

٤ – يجب أن تتم الولادة بمعرفة طبيب على خبرة كافية بشئون التوليد ، فى مستشفى مجهز جيدا بالعتاد والممرضات

٥ – يجب ان يكون الطبيب او المساعد المدرب تدريبا طيبا ، على استعداد للبقاء الى جوار الام خلال الوضع ، وأن يقوم بفحص معدل تدفق محلول العقار فى وريدها ، مع فحص ضغط الدم وضربات قلب الطفل ، وشدة آلام المخاض ومدتها وتكرارها ، اذان السيدات على درجات مختلفة من الحساسية ، والجرعة التى قد لا تنتج الا رد فعل قليل لدى بعضهن ، قد تجعل الرحم ذا نشاط عنيف عند أخرى .

وفى مثل تلك الظروف الدقيقة ، يستطيع أطباء الولادة الاكفاء أن يخرجوا الاطفال بالميعاد فى سلام وأمان للام والطفل معا ، وبغير ذلك قد يكون العقار خطيرا !

« ملخصة عن مجلة ماكول »

الرجال العاديون !

كانت سيدتان انيقتان تجلسان حول حوض السباحة فى احد الفنادق فى باسادينا بكاليفورنيا تتحدثان . وكان من الواضح أن احداهما تشرح للاخرى ماحولها . فقالت لها انه ليس من الضرورى أن يكون المرء من نزلاء الفندق الاثرياء لكى يستمتع بالاستحمام فى حوض السباحة ، يكفى ان يستحم مقابل أجر زهيد .

فسألتها الزائرة : ولكن كيف يمنعون الاشخاص العاديين من استعمال هذا الحوض الفاخر مادام أجره زهيدا بتلك الصورة ؟

فاجابتها الاخرى قائلة : ان كل شخص من هؤلاء « العاديين » فى كاليفورنيا له حوض السباحة الخاص به .

(ايفريت كلارك)

عصر الزجاج يضئ العالم

وضع العلماء الفرنسيون منذ أعوام مشروعات لانشاء أكبر فرن شمسى فى العالم ، على أن يوضع فوق قمة جبل مونت لويس الذى يبلغ ارتفاعه ألفا وخمسمائة متر ، ويقع فى سلسلة جبال البرانس بين فرنسا وأسبانيا ، وقد صمموا مرآة مسطحة تبلغ مساحتها ١٣٥ مترا مربعا تتحرك مع حركة الشمس وتقتنص أشعتها وتعكسها على مرآة أخرى مصنوعة من جزئيات متكافئة طولها أحد عشر مترا . هذه المرآة تحتوى على نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة قطعة من الزجاج المركب عليها كالفسيفساء وتستطيع بذلك أن تجمع أشعة الشمس فى بؤرة مركزة تولد حرارة مقدارها خمسة آلاف وخمسمائة درجة

تم صنع حجارة زجاجية يمكن نشرها ودق المسامير فيها ، وستكون فى المستقبل أفضل مواد البناء ولا سيما فى البلاد الحارة

فارنهيت ، أى ضعف الحرارة المذيبة للحديد .

ان انشاء هذا الفرن العجيب لا يخلو من مشكلات صناعية وفنية ضخمة . وللتغلب عليها ، لجأ العلماء الى مؤسسة من أعظم مؤسسات الأبحاث الصناعية فى العالم ، وهى شركة الزجاج الفرنسية الكبيرة المعروفة باسم «سان جوبين» ، وقبلت هذه الشركة القيام بالمهمة الضخمة ، وصنعت المرايا اللازمة لهذا الفرن بنفس البساطة التى تصنع بها أنابيب التليفزيون ، والزجاج

الاسفنجي اللازم للأطواف، والعدسات الخاصة بأجهزة العرض السينمائي الواسعة الجديدة • كما تولت هذه الشركة انشاء المصنع الفرنسي الجديد لاستخراج معدن البلوتونيوم • ومن بين الاجزاء العجيبة التي زود بها هذا المصنع ، نوع من النوافذ ذات زجاج مصفح بالرصاص ، سمك اللوح منه متر ، ويمكن ، عن طريق النظر خلاله ، مراقبة عمليات استخراج المعدن دون خوف من تأثير اشعاعه الخطير •

ان لهذه المؤسسة الصناعية العجيبة سلسلة من أنواع الانتاج المدهش ، الذي له اتصال وثيق بالحياة اليومية لمعظم سكان العالم الغربي ، فمثلا جميع زجاج نوافذ السيارات يصنع من أنواع الزجاج المأمون الذي اخترعته واذا اشتريت زجاجة عطر أو خمر فرنسية ، فالاحتمال كبير في أن مؤسسة سان جوبين هي صانعة هذا الزجاج ، وهي التي تصنع ألواح الحرارة المشعة اللازمة للسخانات ، والزجاج الدائري لستائر الرشاشات المائية ، وألواح الزجاج التي يعرض وراءها أنواع الاسماك في معرض السمك بمدينة شيكاغو ، وألواحا مماثلة للفرجة على السابحات العاريات في ملهى الفولي برجير بباريس ، وهي أيضا تزود مرصد مونت ويلسون بعدسات التلسكوب التي يبلغ سمك الواحدة منها ٣٤٥ سنتيمترا ، وعدسة الضوء الكشاف لبرج ايفل

ان في هذه المؤسسة قسما خاصا للانتاج بالطرق القديمة المعروفة منذ ثلاثمائة عام ، وهو من أعظم المصانع العالمية لانتاج الزجاج الملون اللازم لنوافذ الكنائس • ولدى فناني هذا القسم خمسة آلاف درجة لون للاختيار منها • وقد أعدت المؤسسة نفسها لانتاج ٢٥ ألف نوع من زجاجات التعبئة ، تبدأ من امبولات الانسولين وغيره ، الى القزانات الزجاجية سعة ٦٨ لترا المستعملة في الصناعات الكيماوية • وهي تنتج ثلاثة آلاف وخمسمائة نوع من زجاج النظارات • وتحتوي مخازنها على أدوات مائدة أشد مناعة من الخزف ، بل ان لديها نوعا من الزجاج «الشحمي» المستعمل في انزلاق قوالب الصلب المصهور أثناء خروجه من خلال المكعبات

ومن أعجب الطلبات التي تلقتها مصانع سان جوبين ، هذا الطلب الذي جاءها من أحد راجوات الهنود ، فقد طلب منها أن تصنع له سريرا من الزجاج المزخرف يكاد يبلغ في حجمه

ملعبا رياضيا ! وتلقت طلبا آخر ، عجيبا ، من أنطوان ، الحلاق العالمى المشهور ، الذى طلب بيتا من البللور كاملا ، بالجدران والسلالم ، والأبواب والأثاث !

ان ماضى المؤسسة لا يقل عن حاضرها اثارة للدهشة والعجب ، فحتى منتصف عام ١٦٠٠ - وهو العام الذى أنشئت فيه هذه المصانع - كانت صناعة ألواح الزجاج فى قبضة الاحتكاريين البندقيين القوية • وكان الرجال الذين يعرفون أسرار صناعة الزجاج يعيشون - فى شبه حصار - بجزيرة مورانو الصغيرة القريبة من البندقية • فاذا فر أحدهم ، وضع أفراد أسرته فى السجن ، واذا قبض عليه ، حكم باعدامه • وقد كانت ألواح الزجاج من بين ألوان الترف فى الحياة • فمثلا كانت المرآة الصغيرة تصلح أن تكون هدية تقدم لملك • وقد حدث بعد وفاة أحد النبلاء الفرنسيين أن بيعت من بين مخلفاته مرآة طولها ١٢٠ سنتيمترا وعرضها ستون ، بضعف الثمن الذى بيعت به احدى لوحات الفنان رافائيل •

وقرر ملك فرنسا اللامع ، لويس الرابع عشر ، أن يحطم احتكار البندقية لصناعة الزجاج ، فأصدر أوامره الى السفير الفرنسى بالبندقية ليستدرج - بكل وسيلة ممكنة - صناع الزجاج فى جزيرة مورانو الى باريس •• واستطاع السفير ببريق الذهب ، وبالقوة ، وبالاغراء ، أن يهرب الى فرنسا مجموعة من مهرة صناع الزجاج • وسرعان ما أنشىء المصنع فى باريس بالقرب من القصور الملكية ، لكى يستطيع الملك وحاشيته مراقبة عمليات الانشاء والانتاج ، ثم نقل فيما بعد الى قصر سان جوبين المهجور ، حيث كانت الغابات المجاورة خير مصدر لتزويد أفران الزجاج بالوقود اللازم • وفى عام ١٦٦٦ بدأت مصانع الزجاج الملكية فى تزويد الأسواق بأول انتاجها من الألواح البللورية

واتخذ البنادقة اجراءات عنيفة لمواجهة هذا التحدى • فلما مات اثنان من عمال الزجاج فى باريس مسممين بطريقة غامضة ، أشاع السفير البندقى بطريقة غير مباشرة ، أن جميع صناع الزجاج سيظفرون بالعفو العام اذا عادوا الى موطنهم • واستعد الصناع كلهم للهرب ، ولكنهم لم يتمكنوا بعد أن عرف الفرنسيون السر •

وانهالت الطلبات على المصنع ، فقد أراد لويس الرابع عشر أن تصنع له ألواح من الزجاج الفاخر لمركباته

الملكية ، وأرسل طلبا ضخما لصناعة مجموعة من المرايا التى لا تزال تزين قاعة المرايا فى قصر فرساى • وطلب الامبراطور بطرس الأكبر - الروسى - من مصانع سان جوبين مجموعات من المرايا لتزيين قصوره ، وقد حذا حذوه حكام الآستانة وغيرهم من الملوك والأمراء

وظلت هذه المصانع مكتفية بانتاج الألواح الزجاجية حتى دفعها التاريخ خطوات جديدة • ففى خلال حروب نابليون ، منع الحصار البريطانى ورود تراب الصودا - وهو مادة ضرورية لصناعة الزجاج - ومن ثم شرعت المصانع فى انتاج حاجتها منه ، وهكذا اقتحمت ميدان الصناعات الكيمائية الذى لعبت فيه ، منذ ذلك الحين ، دورا عالميا هاما •

ان هذه المؤسسة تضم الآن اثنين وثلاثين مصنعا وستين قسما وفرعا فى تسع دول ، يعمل فيها أربعون ألف شخص ، وتقوم فى العام بأعمال تقدر بثلاثمائة مليون دولار ، ونصيب الصناعات الكيمائية بالمؤسسة هو نصف هذا المبلغ •• وتشمل هذه الصناعات انتاج أنواع اللدائن ، وقاتلات الحشرات ، ومواد تبخير المزروعات ، والسليكون ، والكيمائيات البترولية • وهى تزود الصناعات الكيمائية الفرنسية الثقيلة بالجانب الأكبر من احتياجاتها •

ومن بين انتصاراتها فى ميدان البحث للارتقاء بصناعة الزجاج ، اختراعها للزجاج المأمون غير القابل للكسر ، وفى أثناء عمليات انتاجه ، تطلق تيارات من الهواء البارد على جانبى اللوح الزجاجى الساخن ، وهكذا يتقلص السطح الخارجى بالبرودة بأسرع من تقلص الجزء الداخلى المذاب بالحرارة ، وبهذا تتكون فى داخل الزجاج سلسلة من المط والشد تمنعه من الكسر • ومما يذكر فى هذا الصدد أن زجاج مقعد القيادة فى احدى السيارات تحطم فى حادثة اصطدام الى آلاف الجزئيات ، ولكنها لم تتطاير وانما ظلت متماسكة • ومنذ أربعة أعوام ، أضافت مصانع سان جوبين تحسينات جديدة بانتاجها نوعا من زجاج السيارات الواقى المزود بقرص زجاجى خاص شديد المقاومة يقع فى مواجهة السائق مباشرة ، وذلك لكى يبقى هذا القرص سليما يتيح للسائق الرؤيا اذا وقع حادث اصطدام وتحطمت الجوانب الأخرى من ألواح الزجاج

ان علماء هذه المؤسسة ينالون كل تقدير وتشجيع من القائمين عليها

للاستمرار فى الابحاث المبشرة بالنفع الى النهاية حيثما تكون . وتبذل معظم المجهودات الآن لانتاج زجاج أقوى وأشد احتمالا . ولكن مجموعة من هؤلاء العلماء يرون أنه من الافضل انتاج نوع من الزجاج الرقيق بحيث يتحطم عند أقل نقرة . والعجيب أن هناك مجالات عديدة لاستخدام هذا النوع : منها الزجاج اللازم لاجهزة استدعاء سيارات البوليس أو المطافىء وأجهزة التنبيه عند وقوع سرقة . وثمة نوع آخر من الزجاج الذى اذا تسلطت عليه أشعة شمس الصيف أصبح مظللا بالبياض بحيث يمتص الضوء ويحمى العين من وهج الشمس

وتقوم المؤسسة فى الوقت الحاضر بأبحاث لانتاج أنواع أفضل لزجاج نوافذ الطائرات . لان زجاج الطائرات يثير مشكلات ضخمة حينما ترتفع الطائرة الى مسافة ١٣ كيلو مترا فى الجو ، فالمفروض أن تكون له قوة شديدة لمقاومة ضغط الجو داخل الطائرة ، كما ينبغى ألا يتأثر بالاختلافات الكبيرة فى درجات الحرارة وهى تتراوح بين ٤٠ الى ٥٠ درجة مئوية فى جانب ، بينما هى حرارة طبيعية فى الجانب الآخر ، ذلك عدا قدرته على حجب الاشعة فوق البنفسجية الضارة التى تملأ الجو فى الفضاء حول الطائرة . ويعتقد علماء المؤسسة أنهم توصلوا أخيرا الى ابتكار نوع من الزجاج يحقق هذه الاغراض كلها .

ولكن مؤسسة سان جوبين ابتكرت وسيلة « الطريحة الدائمة » التى شاع استعمالها الان فى أنحاء العالم ، ومؤداها خروج كمية من عجائن الزجاج - بصفة مستمرة - من الفرن ثم مرورها بين أسطوانتى تبريد حتى تصبح لوحا من الزجاج . وفى عام ١٩٥٠ ابتكرت وسيلة أخرى لصقل الزجاج من الجانبين فى الوقت نفسه.

هذه الوسائل وغيرها من ألوان التقدم الصناعى ستكون عماد العمليات الضخمة التى تقوم بها الالات العصرية الثمينة . وعند استكمال صنع هذه الالات ، ستكون احدى العجائب فى عالم الصناعة . ويتكون الزجاج - فى جملته - من مزيج من الرمال والقلويات والجير . وعند تطبيق الوسائل الحديثة فى صناعة الزجاج سوف تمر المواد الخام بدون انقطاع الى داخل أفران سعة كل منها ألف طن.

وسوف تمر عجينة الزجاج المصهور التى يبلغ طولها ثلاثة أمتار فوق متراس يبلغ طوله نحو نصف كيلو

متر حيث تبرد وتصقل وتلمع • وقد صممت الآلات لتعمل بصفة دائمة لمدة ثلاث سنوات تكون قد أنتجت خلالها من ألواح الزجاج ما يبلغ طوله نحو ستة آلاف وأربعمائة كيلو متر •

ويقول رينيه جراند جورج المدير العام للشركة :

ـ أن عالم الغد سيكون معظمه من الزجاج ، لانه مادة قوية ، شديدة الاحتمال لا تتلف أو تتعفن ولاتحتاج أبدا للطلاء • وان جدران مدخل عمارة ليفر بنيويورك مصنوعة كلها من الزجاج • وسوف يشيد معظم القسم الفرنسي الخاص في معرض بروكسل في العام القادم من الزجاج • ولدينا الان ألواح من الزجاج تستطيع أن تدق فيها المسامير ، وأنواع أخرى من الزجاج الاسفنجى الذى يصلح لبناء المساكن ، وهو يشبه فى مظهره الحجر الجيرى ، ولكنه أخف منه وزنا بنسبة واحد على عشرين • وهذه الحجارة الزجاجية يمكن نشرها ودق المسامير فيها ، وتتمتع بمميزات لا حصر لها • • وعندما تنخفض أسعار تكلفتها ـ وقد انخفضت فعلا أسعار الزجاج ـ سوف تصبح هذه الاحجار الزجاجية أفضل مواد البناء لا سيما فى البلاد الحارة •

ويستأنف جراند جورج كلامه فيقول :

ـ والدليل على ثقتنا فى المستقبل أننا ضاعفنا وسائل الانتاج فى فرنسا وألمانيا وأنشأنا مصانع جديدة فى ايطاليا ونفكر فى انشاء مصنع فى الولايات المتحدة الامريكية ، ان عصر الزجاج متألق أمامنا • •

موجزة من صحيفة نانشيال تايمز بقلم ج • د • راتكليف

وجد الشخص الملائم !

فى صباح يوم حافل من أيام السبت ، فوجئت صديقتى وهى تتجول فى السوق برجل يتقدم اليها فى ادب وهو يمسك سلته ويقول لها : معذرة ... هل تشترين ما تحتاجين اليه من أنواع البقالة للاسبوع القادم ؟ فهزت صديقتى رأسها علامة الايجاب . فمضى الرجل يسأل : كم عدد أفراد أسرتك ؟

فأجابته فى استغراب ودهشة من سؤاله : نحن أربعة !

فرد الرجل متنهدا فى ارتياح : لقد وجدت الشخص الملائم أخيرا ... ان زوجتى مريضة ، ولم يسبق لى أن اشتريت لوازم المنزل للاسرة قبل ذلك ، فهل يضايقك أن أسير معك وأشترى نفس الاشياء والكميات التى تشترينها ؟

(كيث هوبكنز)

ادى كانتور الكوميدى المشهور يتحدث عن ذكريات طفولته وشبابه فى كفالة جدته التى ماتت قبل أن يلمع اسمه

ليتها كانت معنا!

كان كل سكان الحى الذى نقطنه فى مدينة نيويورك يعرفون استر كانتروفيتش ، امرأة قوية ، ضئيلة الحجم ، ترتدى جونلة بالية وبلوزة ، وتربط رأسها ذا الغطاء التقليدى من الشعر البنى المستعار بمنديل . كانت تتجول فى تثاقل بين المساكن ذات الطوابق الخمسة ، لتعرض للبيع ما فى سلتها الكبيرة من أدوات صغيرة مفيدة ، كما كانت تحترف علاوة على ذلك مهنة تخديم الفتيات .

فكانت النسوة يأتين الى مسكن جدتى ، فتذكر الواحدة منهن الصفات التى تريد توافرها فى الخادم : « أريدها ماهرة فى طهى الطعام ، وتنظيف البيت ، تولى الطفل عناية الام ، حسنة الخلق ، وتتقاضى بالطبع أقل أجر ممكن » . وتقدم جدتى الفتاة المنشودة ، فقد كان هناك دائما ثمان أو تسع منهن يعشن معنا فى البدروم الذى نقطنه . واذا ما التحقت واحدة بالعمل ، تقاضت جدتى دولارا كأتعاب ، وقامت بنقل صندوق الفتاة على ظهرها الى مقرها الجديد .

ومن ناحية أخرى ، كانت تقوم بدور الخاطبة ، وكنت أحمد لها ذلك ، فكلما التقت برجل تعتقد أنه يصلح بعلا لاحدى الخادمات ، قدمت كلا منهما الى الآخر . ويتم الاحتفال بالخطبة فى منزلنا ، حيث توزع جدتى الشاى والفطائر ، فاذا تزوج الخطيبان حصلت جدتى على رسم يصل عادة الى ٢٥ دولارا . وكان كل عريسين فى نظرى أشبه بزوج متكافىء من الاحذية .

تلك هى جدتى أستر أو « بيا » كما كنت أسميها . كانت تعيش أول الامر فى روسيا مع أطفالها الاربعة ، بعد

ان ترملت وهى فى صدر شبابها . واشتغلت بصنع السجاير لتنفق عليهم ، ولم يكن يتوافر لديها من المال ما يكفى لاستخراج الرخصة المقررة ، فقبض عليها عدة مرات . وكانت فى كل مرة ، تدعى الجنون ، فترقص وتغنى وتدور حول نفسها ، فيخلى القاضى سبيلها . كانت ممثلة قديرة . ومن هنا نبتت لدى الفكرة فى الواقع .

وفى الستين من عمرها ، هاجرت الى الولايات المتحدة لعلها توفق الى رعاية ابنتها الضعيفة - والدتى - وزوجها الشاب المفتون ، وولدهما المرتقب ، انا . كانت تأمل ان يحقق زوج ابنتها فى أمريكا ما لم يحققه فى وطنه الاول ، ولكن أبى كان غرا لا يتقن اى عمل ، ولا هم له الا العزف على القيثار . فلما مات هذان الوالدان المضطربان - أمى فى حادث ولادة ، وكان عمرى سنة ، وأبى اثر التهاب رئوى بعد ذلك بعام ، تفرغت «بيا» لتنشئتى .

وما زلت اذكر بوضوح تام ، ذلك البدروم الذى كنا نعيش فيه بشارع هنرى ، وهو عبارة عن حجرة معيشة وحجرة نوم ومطبخ . وكان البدروم شديد الحرارة فى الصيف ، قارس البرودة فى الشتاء ! .. حتى لقد كنا فى نوفمبر نحكم اغلاق النوافذ بالمسامير لكيلا يتسرب منها الهواء ، ويغلبنا النعاس من قلة الاوكسجين ، فننام أنا وجدتى فى السرير الضخم والفتيات على الارض .

ولم تكن جدتى تعرف الشكوى ، فقد كانت تؤمن بالله ، وكان قلبها عامرا بحبه وحب الناس أجمعين . ومع أنها كانت لا تملك شيئا ، الا انها كانت تجد دائما ما تقدمه للآخرين من ذلك اللاشىء . فاذا سألها شحاذ فتشت عن تفاحة ، أو برتقالة ، وربما وجدت له بنسا . ولم ترد سائلا قط . كما أنها كانت تفخر بسكنى البدروم وتقول : « من هنا لا يجد المرء الا طريقا واحدا يسلكه ، الى أعلى » .. !

أما كلامها فكان بالبولندية ، أو الروسية ، أو العبرية ، أو خليط من اللغات الثلاث . ولم تكن تعرف الانجليزية أو تفهم منها شيئا ، فلما بلغت السادسة من عمرى ، اصلحت جدتى من هيئتى ما وسعها الجهد ، ودفعت بى الى المدرسة العامة . وكان المفروض ان اقيد تحت اسم « ايزيدور اسكوفيتش » ، ولكن

عندما سأل المسجل : « ما اسمه ؟ » ارتبكت جدتى وبدأت تملى اسمها هى « كانتروفيتش » ، فقاطعها المسجل : « كانتر ، هذا يكفى . ايزيدور كانتر . »

وحرفتها بعد ذلك الى «كانتور» . ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت معروفا للجميع باسم « ادى » فيما عدا جدتى بيا ، التى كنت بالنسبة لها « ايتشيك » .

وعلى الرغم من تهربى من المدرسة ، وسطوى على عربات اليد ، وعراكى فى الطريق ، واقترافى الكذب ، فاننى « ايتشيك » العزيز . كانت تحبنى مهما أفعل ، وتدعو الله ان يحفظنى من كل سوء ، وأن أكبر وأسمن . ولم يكن ذلك بالمأرب الهين . فان دأبها على العمل ، لم يكن ليسمح لنا الا بالقليل من الوجبات الساخنة . فكانت تترك لى كل صباح خمسة سنتات ، اشترى بأربعة منها لحما مملحا ، وبالخامس خبزا .

وثمة أمور أخرى كثيرة كانت تقلق بال جدتى . من ذلك مثلا ، معارك الشارع التى لا تنقطع . فلو أن شارع هنرى كان فى حرب مع شارع ديفيزيون ، وأردت أن تقضى حاجة فى الشارع الاخير ، لحاصرك أولاد ذلك الشارع فى أحد أركانه ، وهددوك بالقتل . والخطير فى الامر أنهم كانوا يعنون ما يقولون . فكنت أحيانا ألجأ الى استدرار عطفهم بقولى : « هلموا ، اضربونى ، فلم يبق لى من يحمينى ، فلا أب ، ولا أم » . وقد نجحت تلك الحيلة فى بعض الاحيان .

واستبدلت مدرسة بأخرى غير مرة . ويرجع ذلك الى أن النجاح فى المدرستين الاولى والثانية ، كان مشروطا بأداء واجبات منزلية ، والحصول على درجات معينة . أما المدرسة العامة رقم « ١ » فلم تكن تأخذ هذه الامور فى الاعتبار . فقد كنت أستطيع الخطابة ، وكان يكفى ان أفعل ذلك لانجح .

وعشت أسعد أيامى فى المدرسة العامة رقم «١» . وجاء يوم التخرج ، فاكتظت قاعة الاحتفال ، وارتديت قميصا وبنطلونا جديدين . وعندما حانت اللحظة المرتقبة ، نهضت من مقعدى وتوجهت فى بطء متعمد الى المنصة . لم أعد يتيما اليوم . لقد نسيت شطائر اللحم المملح التى لا نهاية لها ، كما نسيت دورة المياه التى تقبع فى الفناء البارد الملحق بالمنزل . ووقفت أردد « روح القيثارة » . وتدور حوادثها حول

عازف فقير للكمان ، كاد يهلك جوعا فى غرفته بأعلى السطح ، فاضطر الى بيع قيثارته .

« وأخيرا ، يا رفيقى القديم ، حان الوقت الذى يتحتم علينا فيه أن نقول كلمة الوداع » . فلما فرغت ، لم تبق فى القاعة عين لم تدمع . كان الجميع يبكون . وساد اللغط ، وتوقف العرض !

كان دوى الاستحسان عوضا لى عن الدفء والغذاء ، والام والاب ، والخمر الوردية . ولم تكن جدتى حاضرة لتسمعه ، فقد كان عليها ان تعمل . ولكن عندما عادت الى البيت ، تجمع حولها النسوة من الجيران . وقالت السيدة « هوروفيتش » : « انه ولد عظيم . ومن حقك ان تفخرى به يا استر » . ولم تكن جدتى ساعتئذ أقل تأثرا منهن .

واذا كانت جدتى لم تنجح فى مواصلة مراحل الدراسة معى كما كانت تأمل الا أنها استطاعت بطريقة ما ، أن تجد لى مكانا تعلمت فيه أضعاف ما تعلمته فى المدرسة : معسكر بحيرة سير برايز للغلمان الذين يعانون من سوء التغذية والذين لم يروا فى حياتهم أثرا للعشب أو الشجر . فقد نقلونا من الشوارع التى قددتها حرارة الصيف الى بقعة جميلة بأعلى نهر الهدسون فى مواجهة الاكاديمية الحربية الامريكية فى وست بوينت . وهنا أكلت بالفعل ، ولاول مرة ، ثلاث وجبات كاملة فى اليوم . وذات ليلة ، بدأت أفكر بصوت مسموع وأنا راقد فى الفراش : « كيف تأتى لنا أن نوجد هنا ؟ وكيف لا يكلفنا ذلك شيئا ؟ »

وجاءنى الجواب على لسان صبى آخر فى الخيمة ، يدعى جورجى سوكولسكى ، اذ قال : « أو لان شخصا ما ، يهتم بالأولاد من أمثالنا » ومرت دقيقة ساد فيها الهدوء . لا شىء سوى الخيمة المظلمة ، والغلمان تتردد أنفاسهم . ثم غمغمت أحدث نفسى : « أشكرك يا من تهتم بنا » . وكان ذلك أقصى ما اقتربت به نحو الدين فى تلك الايام .

ولم تعرف جدتى على وجه التحديد ، التاريخ الذى تركت فيه المدرسة . اذ استدعانى الضابط المتكاسل ليوبخنى ، فأوضحت له أنى العائل الوحيد لجدتى العجوز . فتحرى عن حالتنا ثم قبل عذرى . وكنت فى ذلك الوقت أعمل فى احدى شركات الملابس ، ثم فصلت . وكل ما عرفته جدتى هو أننى كنت أعمل ، وأصبحت الان بغير عمل .

وفى تلك الايام ، كنت أشاهد الكثير من حفلات المسرح مجانا ، فكنت أتسكع فى الخارج حتى يحين موعد الاستراحة . وعندما تخرج الجموع ، اندس داخلا بينهم . ولم يحدث قط ان شاهدت الفصل الاول لاية مسرحية . وعليه فقد أخبرت جدتى بعزمى على تجربة حظى على المسرح . فهزت رأسها وقالت : « ان الممثلين لا يساوون شيئا ! » وظلت تردد هذه العبارة الى أن جئتها بالدولارات العشرة الاولى التى ربحتها فى حفل للهواة ، فتغير رأيها عندئذ .

ولست أنسى قط تلك الليلة التى وقفت فيها فى زاوية المسرح أرتعد حتى انتهى العرض الهزلى المعتاد . وبدأ الهواة يتقدمون بعد ذلك ، فقابلهم الجمهور بصيحات السخرية والاستهزاء حتى أرغموا على مغادرة خشبة المسرح . ثم أعلن المذيع ، « والآن : نقدم لكم مستر ادوارد كانتور . وهو يقول انه قادر على تقليد الشخصيات . »

ودفعنى أحدهم وسط خضم من الأضواء الساطعة ، وصياح الجماهير وكان ثمت أشياء تتطاير نحو المسرح ، فاكهة متعفنة فارتج على . وما كانوا ليدعونى اقول كلمة ، لولا أن لاح لى خاطر مفاجىء . ففى البرنامج الهزلى ، كان أحد الكوميديين يدق الأرض بقدمه ثم يرفع احدى يديه ويصرخ قائلا : « أوه ان ذلك يدفعنى الى الجنون » . فرفعت احدى يدى ، وهدأت الضجة بعض الشىء ، وصحت بأعلى صوتى : « أوه ، أن ذلك يدفعنى الى الجنون ! » فانفجروا ضاحكين وتركونى أستمر . كما طرقت سمعى صيحات استحسان من أعلى المسرح : « عليك بهذا ، أيها الفتى ، فأنت ملىء بالقمل ! » ولكن قطع النقود بدأت تتساقط على خشبة المسرح وظفرت بالجائزة الاولى ، فوق ما التقطته من دولارات .

ومنذ ذلك الحين ، ظللت اقوم بدورى فى برامج الهواة بنجاح مطرد ، وأخيرا ، التحقت بعمل فى فرقة للاستعراضات الهزلية لقاء ١٥ دولارا فى الاسبوع ، وأتيحت لى فرصة الظهور فى دور صعلوك ، وكوميدى بالعبرية ، وساق وماسح أحذية .

وقمنا بالتمثيل فى بعض المدن الصغيرة لمدة أربعة أسابيع ، فلما بدأت أشق طريقى كممثل « ضعف الوقت » ، أصاب صناعتنا الكساد . وعند بدء الحفلة التى اقمناها فى شيناندوا بينسلفانيا ليلة عيد الميلاد

لم يكن بالمسرح أحد ، ولا حتى مديره . فطلبت نقودا من جدتى لاتمكن من العودة .

لم تقل لى « الم اقل لك هذا ؟ » وانما قادتنى الى الداخل، واطعمتنى، ونظرت الى فى حنو . لقد ظلت على حبها لى ، وان كنت فى أغلب الاحيان لا أستحق هذا الحب .

ولما بدات أحرز بعض التقدم فى ميدان التمثيل ، لم تنتقل جدتى من شارع هنرى ، وانما انتقلت فقط من البدروم الى الطابق الارضى . وكانت حين أزورها ، تجذبنى نحو النافذة ، حتى يرانى الجيران وانا اقبلها .

وقد مرضت جدتى مدة طويلة قبل وفاتها فى الرابعة والثمانين . ولكنها توفيت وهى تعلم أنها لم تفشل ، فان عزيزها ايتشيك لم يهلك من سوء التغذية ، كما انه لم يشنق .

وفى ليلة الافتتاح لمسرحية « حماقات زيجفيلد » عام ١٩١٧ ، بعد وفاتها بأسابيع قليلة ، فعلت ما يحلم به كل ممثل فأوقفت العرض باختيارى . وكانت الاغنية : « هذا هو الطفل الذى يلائمنى » . ولقد صفق النظارة استحسانا ، وطال تصفيقهم . ثم ذهبت الى حجرة الملابس ، وجاءنى ويل روجرز وكان معى فى العرض ، فربت على ظهرى . ولم أره عند مجيئه ، اذ كنت مطرقا براسى فوق المنضدة . وسألنى : « ماذا يحزنك يا ادى ؟ انهم ما زالوا يصفقون » .

وحدثته عن جدتى : « لماذا لم تعش من بين سكان العالم أجمع ، لتكون معنا الليلة فترانى وأنا أحقق حلمى فى النهاية ؟ »

فقال ويل : « اسمع يا ادى، ماذا يدريك أنها لم تكن تراك ؟ وتراك من مقعد ممتاز ! ... »

وبدات أميل الى الاعتقاد بأنها ربما فعلت .

بقلم ادى كانتور بالاشتراك مع جين كيستر اردمور

لقد ظلوا يقولون ان الطائرات ستصبح زهيدة الثمن بالنسبة للسيارات ، حتى أصبحنا نرى الآن سيارات تضارع فى غلو ثمنها الطائرات .

(ه . ب)

كلمات شابة

الذوق الحسن أفضل من الذوق الردىء ، ولكن الذوق الردىء افضل من انعدام الذوق على الاطلاق .

(ارنولد بينيت)

لثياب النساء القصيرة تأثير يجعل الرجال مؤدبين .. والا فهل رأيت رجلا يسبق الى ركوب الاوتوبيس أمام سيدة ترتدى ثوبا قصيرا ؟

(بيل فيمد)

لو عوملت الحيوانات بتلك الدرجة من اللاانسانية التى تعامل بها السيدات أقدامهن ، لضجت جمعيات الرفق بالحيوان فى جميع أنحاء البلاد

(.....)

أن النقطة التى ينبغى أن نذكرها دائما هو ان ما تعطيه الحكومة ينبغى أن تأخذه أولا .

(چون كولمان)

المرأة التى لا تهتم كثيرا بملابسها لا يهتم بها أحد فى أغلب الاحيان .

(.....)

الرئيس فى اجتماع ما ، مثله كمثل الموظف الصغير فى حلبة مصارعة الثيران ، كل مهمته أن يفتح باب الحلبة ليدخل الثور اليها أو يخرجه منها .

(ديوى . ف)

الاشاعة كقطعة الزبد لا تلبث أن تسيح !

(كيبلنجر ماجازين)

أصعب قرار تواجهه المراة فى حياتها هو متى تبدا منتصف العمر !

(د. هـ)

خير طريقة لاعالة الزوجة على المستوى الذى ألفت أن تعيش عليه هو أن تتركها تزاول وظيفتها .

(ف. ب)

كثير من حوادث الاصطدام فى الطرقات تأتى من أن نصف السائقين يحاولون القيادة بسرعة شديدة ، ليدخلوا القشعريرة الى نفوس فتياتهم ، وأن النصف الآخر يحاولون السير ببطء شديد ليهدئوا من روع زوجاتهم !!

(ب . ن)

العقل السليم فى الجسم السليم

ان ممارسة الألعاب الرياضية ، التى تبنى للشباب اجساما قوية ، تعلمهم فضلا عن ذلك الروح الرياضية والتعاون فى العمل . كما أن الرياضة تزيد الهمة والشجاعة بين الشباب بما تهيئه لهم من منافسة شريفة

وكرة القدم هى اللعبة المفضلة فى المقاطعة الشرقية للمملكة العربية السعودية .

وفى خلال العام الماضى تالف من موظفى شركة أرامكو خمسة وثلاثون فريقا لكرة القدم للاشتراك فى المباريات التى تقام بين دوائر الشركة وبين منتخب المناطق فى الدورة الرسمية لكرة القدم التى تبدا فى شهر اكتوبر وتنتهى فى شهر مارس . وقد تغلب فريق منتخب السعوديين فى راس تنورة على فريق منتخب السعوديين فى الظهران باربع اصابات مقابل ثلاث فى أثناء المباريات التى جرت للفوز ببطولة المناطق

وفى كل ليلة من ليالى دورة المباريات يجتمع مئات من موظفى ارامكو فى ملاعب كرة القدم التابعة للشركة والمجهزة بالمصابيح الكهربائية لمتابعة هذه المباريات الحماسية .

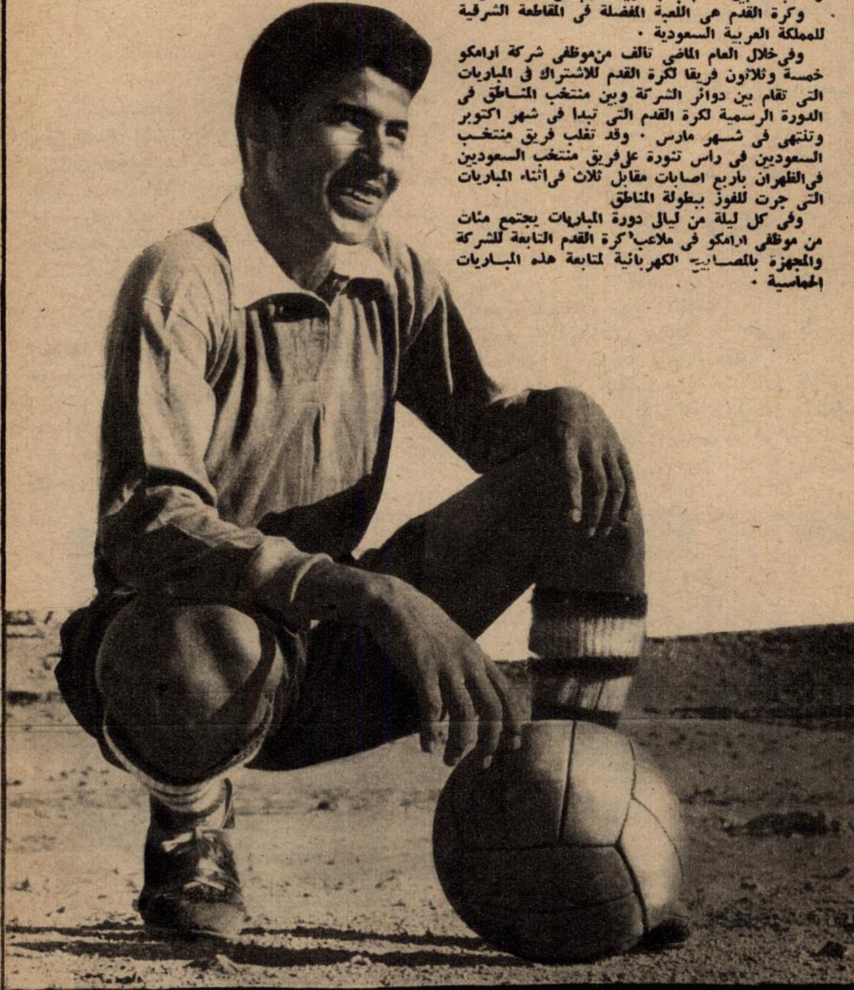

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

كيف تخدم مجموعة العالم

في جميع انحاء العالم – في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة – تقوم مجموعة شركات انجليش الكتريك (بما فيها شركة نابيير) بنشاط كبير في نواح عديدة ، وبصفة خاصة في ميدان توريد وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية

ان هذه المؤسسة العالمية التي تملك مصانع في اربع قارات والتي حققت نجاحا فنيا واسع النطاق ، وتوفرت لها خبرة عظيمة فضلا عن ابحاثها التقدمية ، لفخورة بالمساهمة في تحسين موارد العالم

الشركة الكهربائية الانجليزية المحدودة : ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن وس ٢ ، تنتج معدات توليد القوى ، تعمل بالماء والزيت والبخار ، توربينات الغاز ، المحولات ، المكثفات ، مفاتيح التحويل ، موتورات ، معدات كهرباء المصانع ، معدات اللحام ، آلات ديزل كهربائية ، اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكة الحديدية ، صواريخ موجهة ، كمبيوتر معدات الالات الكهربية للمصانع ، عدادات ، اجهزة تحويل ، ادوات كهربائية منزلية

د . نابيير واولاده شركة محدودة : اكتون، لندن ، و ٣ ، تنتج توربينات بالغاز الهوائي محركات الصواريخ والنفاثات ، آلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، اجهزة للتسخين السطحي على طريقة منع التجمد

شركاء في التقدم مع شركات ماركوني ، مصاهر فولكان ، وشركة روبرت ستيفنسون وهوثورون المندمجة في مجموعة شركات انجليش الكتريك

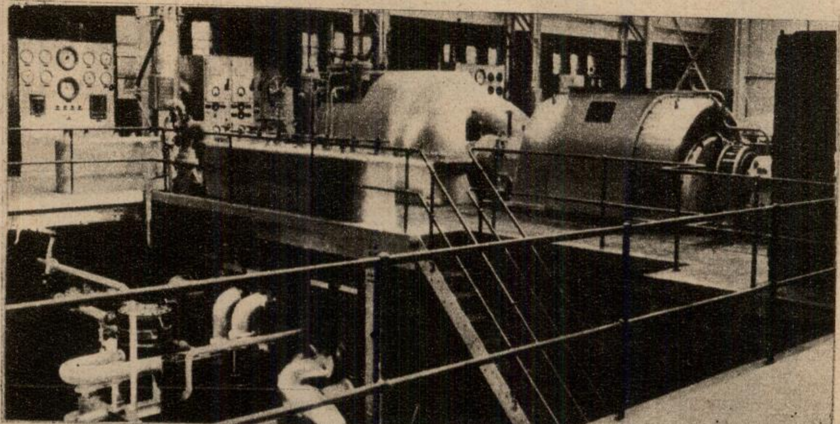

السودان : واحد من مولدي تيار تلاوي توربين بالبخار ، سيكونان الاولين من نوعهما استعمالا في السودان ، وردتهما شركة جنرال الكتريك لمحطة كهرباء برى الجديدة بالخرطوم ، وستركب مجموعة اخرى فيما بعد قوتها ضعف المجموعة الحالية

شركات انجلش اليكتريك كله

العراق : مجموعة ديزل لتوليد القوة الكهربائية جنرال اليكتريك قوة ٦٠٠ حصان مركبة في محطة الكهرباء بمعمل تكرير الزيت .

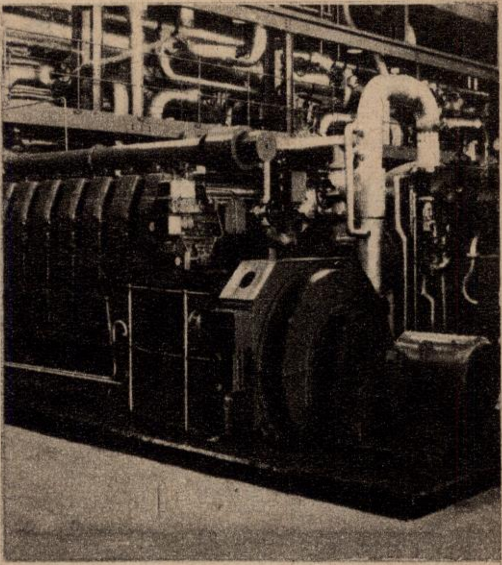

الهند: واحدة من ١٢ قاطرة وردتها شركة انجليش الكتريك لسكك حديد شرق الهند أثناء شحنها على باخرة هندية بليفزيول

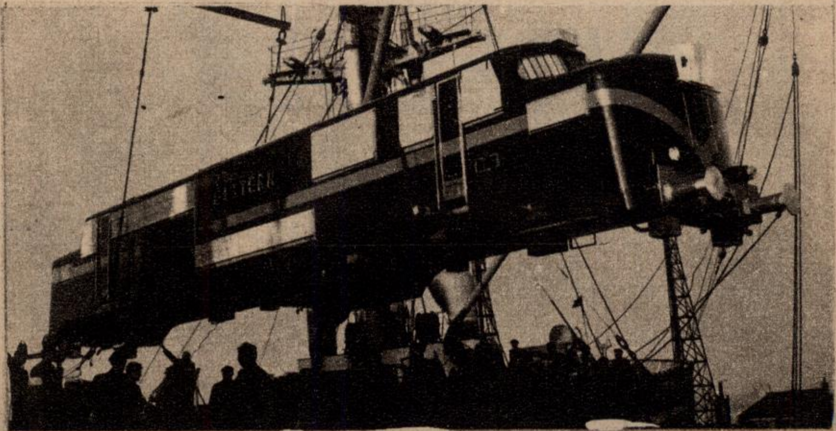

اتمت السفينة مايفلاور الثانية اخيرا اروع رحلة عبر المحيط فى عصرنا هذا • فبعد أن كافحت الجميلة الرياح والتيارات البحرية ابحـــرت ، مثلما فعلت سابقتها منذ ٣٣٧ عاما لتغزو العالم الجديد ✱ ولم يترك شيء من شـــأنه تمكين المســافرين على ظهرها من الاستمتاع بتلك الفتنة التى امتاز بها ذلك العصر المجيد ، وفى هذا المظهر الساحر كان هناك استثناء واحد ، ساعة مثبتة على دفة السفينة ، وكانت ساعة انيكار من طراز كرونومتر اولترا سونيك شرباس •• ومع ان هذه الساعة ظلت غاطسة فى ماءالبحرخمسين يوما فقد استمرت تؤدى عملهـــا بمنتهى الدقة رغم اللطمات المستمرة التى تعرضت لها ✱ ولقد امتدح ربان السفينة الكابتن الان فيلييه ساعة انيكار اولترا سونيك شرباس بالعبارات التالية :

« ان هذه الساعة مدهشة ، فقد قاومت جميـــع العقوبات التى استطاع البحر والسفينة انينزلاهابها»

Alan Villiers

ان شركة ساعات انيكار ليمتد لفخورة بهـــذه الشهادة التى لايمكن الشك فىانصافها وعدم تحيزها

✱ ان ساعة انيكار اولترا سونيك شرباس تعتبر اليــوم جزءا ضروريا من اللوازم التى تتزود بهـا البعثاتالعلمية والرياضية التىيتزايد عددهاباستمرار

ENICAR
ULTRASONIC

الدقة السويسرية
فى جميع انحـاء العالم

Sherpas

شرباس ـ ســاعة ايفرســت ، ذات غلاف سيرل القوى ضد الماء تماما حتى فى الضغط العالى •

THE ENICAR WATCH COMPANY LIMITED, LENGNAU near BIENNE; SWITZERLAND

هذا المقال يعالج مشكلة الشبان الذين يلجأون الى الاقساط الشهرية والاقتراض كي يسددوا مطالب الحياة الضرورى منها والمترف فى بعض الاحيان وينسون الفوائد العالية التى يدفعونها نظير ذلك .. وهو يتحدث عن الشبان الامريكيين ، ولكن عادة الاقساط الشهرية انتشرت فى الشرق العربى ايضا فقراءته والانتفاع بما فيه ضرورى ان ايضا لشبابنا ..

الأقساط الشهرية : مخدر جديد

لم يعد للادخار اليوم باعتباره جزءا من الحياة العادية مكان فى أمريكا . ولم يعد الأمريكيون يوفقون بين اقتصاد المال والسلوك الاخلاقى ، لا لانهم لايستطيعون الاقتصاد ، فهم فى حالة من الرخاء لا مثيل لها ، ولكن لانهم لم يعودوا يؤمنون بجدواه .

ومن الواضح أن أكثر الناس تمثيلا لهذا الرأى هم الشبان المتزوجون ذوو الدخول المتوسطة ، ومعظمهم من موظفى مؤسسات كبيرة يتقاضون منها مرتباتهم ، وهم يملكون منازلهم ويترددون على دور العبادة . انهم من هؤلاء الأشخاص الذين يوصفون بالرصانة والمحافظة ويتمتعون باحترام كبير وهم الذين يمكن أن يصير الى أيديهم الاقتصاد الامريكى يوما ما ، ولكنهم مسرفون تماما

فقد درست مجلة « فورتشن » الدخل والمنصرف لفئة من الاشخاص يبلغ عددها ٨٣ زوجا من هذا النوع من الأزواج ، وكانت النتيجة الواضحة هى أن هؤلاء الازواج الشبان قد أصبحوا ضحية لنظام الميزانية . ولا يعنى هذا أنهم يحتفظون فعلا بميزانية رسمية ، بل ان الامر على عكس ذلك .. ففضيلة الأخذ بنظام الميزانية أن الانسان لا يضطر الى التقيد بميزانية على الاطلاق . والهدف من وراء ذلك هو أن الشخص يضطر نفسه الى الالتزام بمدفوعات شهرية منتظمة لاتتغير ، تتناول

الأبواب الرئيسية لنفقات المعيشة • حتى اذا جاء أول الشهر لم يبق لديه من الناحية العملية شيء يمكن التصرف فيه •

وهؤلاء الأزواج الشبان لا يمكن أعفاؤهم من المسئولية بحال من الأحوال ومع هذا فالأمر الذى يثير الدهشة حقا فى سيرهم المتصل نحو الهاوية هو الجدية والدقة اللتان يمضون بهما فى طريقهم • انهم يستطيعون أن يوضحوا بسرعة كثيرا من مدفوعاتهم الشهرية حتى آخر مليم منها • وقلما يخطئون التقدير فى حسابها ، ولكنهم خدعوا بما لهذه المدفوعات الشهرية المتساوية من ايقاع منتظم ، الى درجة أنهم أصبحوا لا يكادون يفكرون فى « قيمة » المال على الإطلاق

هذا الاهمال العاطفى فى المال أمر مفهوم ، فالاقتصاد الامريكى المتسامح قد حرر هؤلاء الذين يكسبون أرزاقهم ، بما يحصلون عليه من أجر محدود ، من الحاجة الى تداول مبالغ كبيرة من المال فى نفقاتهم الشخصية ، بل انه قد خفف عن كواهلهم عبء التفكير فى هذه المبالغ الكبيرة • وجاء نظام جمع الضرائب فأسقط من حسابهم بابا فريدا من أضخم أبواب نفقاتهم ، كما ساعد نظام دفع أقساط العقارات المرهونة - وهى أقساط تغطى الضرائب والتأمين ضد الحريق والفوائد - على تحقيق نفس الفائدة السالفة الذكر بالنسبة لضرائب الممتلكات الحقيقية ، وكذا الأمر بالنسبة لسائر الأبواب فلم يعد الشخص يفكر بعد ذلك فى أن يقتصد بعض المبالغ الكبيرة لشيخوخته أو لنفقات المستشفى • فالحكومة والشركات الكبرى هى التى تختص بهذا الامتياز وحدها

وهذا القليل الذى يدخر لا يحتفظ به لحالات الطوارىء ، ولكنه يجمعه انتظارا لباب متوقع من أبواب النفقات .. للطفل القادم مثلا ، أو للدفعة الأولى من ثمن منزل جديد • أما ادخار قرش أبيض ليوم أسود فلا داعى له عندهم • فهناك الكثير الذى يدخر من أجلهم • بل انهم ليرون فى الادخار المفرط لأجل القسط الأول من مشروع جديد اقتصادا رديئا على حد تبرير أحدهم • أو كما يتساءل زوج شاب قائلا : لماذا ينبغى على أن أقتصد دولارات اليوم لأنفقها غدا حين تكون قيمتها قد انخفضت عما هى عليه الآن !

أما بالنسبة للطوارىء القصيرة الأمد فان هؤلاء الشبان يواجهونها بالالتجاء الى القروض الشخصية ،

ومعرفتهم بأن هـذه القروض أمر ميسور يسهل الحصول عليه ، تركت أثرا غير منكور فى لوازم ميزانيتهم • والراديو والتلفزيون واعلانات الصحف تؤكد لهم انهم اذا وقعوا فى اى مأزق فما عليهم الا أن يتوجهوا الى البنك المحلى القائم على مقربة منهم • لماذا اذن يحرم الانسان نفسه انتظارا لحدوث طارىء ؟

وعلى العكس من آبائهم ، لم يعرف هؤلاء الشباب أبدا شيئا غير الرخاء الذى لاينقطع عن الزيادة • أما الكساد فهم لا يكادون يفكرون فيه • واذا اضطروا الى ابداء رأيهم فيه قالوا : اننا جميعا فى سفينة واحدة نتقاسم نفس المصير • لن تقع الكارثة على رأس واحد فحسب ، ولن يستطيع واحد أن ينزع ملكية الناس جميعا

وقد سئل الأزواج الشبان - رغبة فى مناقشة جوانب الموضوع - هذا السؤال : « فلنفرض أن الكساد أصابكم فعلا فماذا تفعل حينذاك ؟ » وكان جواب الغالبية الكبرى منهم أنه لو حدث هذا فعلا فلن يستطيعوا الاستغناء الا عن شىء قليل جدا مما ينفقون • أن الصورة المرتسمة فى أذهانهم عن أنفسهم هى أنهم أناس مقتصدون فعلا الى حد لا تحتمل معه ميزانيتهم أى مرونة

ولما كانت مراجعة المرتبات وخصومات الضرائب وأقساط الرهونات - وهى الأبواب الرئيسية فى أموال أفراد الطبقة المتوسطة - تنظم على دورة منتظمة من ٣٠ يوما ، فان الشهر قد أصبح هذه الأيام هو الوحدة المقننة فى التفكير الذى يدور حول الميزانية • وكما أن كثيرا من الازواج يدفعون قائمة حساب الوقود الذى يستخدم فى الشتاء على أقساط شهرية متساوية على مدار السنة ، فكذلك يعملون على توزيع جميع الالتزامات المالية الثقيلة التى يتوقعون حدوثها فى كل فصل : مثل هدايا عيد الميلاد ، والاجازات ، واعداد الأولاد لدخول المدارس . واذا لم يضطر الباعة الى قبول الاقساط الشهرية المتساوية ، فسيلجأ المشترون الى تسهيل العبء عن طريق القروض •

انها مسألة نفسية ، هكذا يقول هؤلاء الشبان ، وهم يشرحون لك الأمر فى مرح ، وحين يسألهم رجال البنوك لماذا لا يشيدون لهم حسابا مليئا دائما من المدخرات ، لتمويل مشترياتهم بدلا من الاعتماد على القروض ، يأتى الرد الدائم الذى لا يتغير : « نحن على ثقة من اننا

سنرد ما اقترضناه الى البنك ، ولكنا لسنا على ثقة مما اذا كنا سنرد لأنفسنا ما أخذناه » ، فالدين المنظم الدقيق يمنحهم راحة الفكر .

ومع هذا فما قد يكون صحيحا من الناحية النفسية يمكن أن يكون شديد الخطأ من الناحية الاقتصادية . فالحقيقة هى أن هؤلاء الامريكيين الشبان لا يعبأون بما ينفقون من مال . انهم يعرفون مقدار الفائدة التى يجنونها من مدخراتهم الهزيلة ، ولكنهم يبدون عدم اكتراث شديد حيال الفائدة التى تفرض على قروضهم الأكثر ضخامة . وقد يدهش كثير من هؤلاء المقترضين الشبان حين يكتشفون أنهم يكادون يدفعون للبنك بصورة لا تتغير فائدة لا تقل عن ١٢ ٪ وهم عادة يعتقدون أنهم لا يدفعون غير ٦ ٪ وقليل منهم جدا من يتوقف برهة ليتحقق من أن هذه الستة فى المائة تدفع فائدة على القسط الأول من السلفة ، ومع أنهم يوالون تسديد المبلغ الرئيسى الا أنهم يستمرون فى رفع الفائدة كما لو كان المبلغ الرئيسى لم يسدد بعد .

وحين يذهب هؤلاء لشراء حاجاتهم تكون قوى الشك فيهم نائمة .. فيبدو عليهم أنهم يصدقون أن التشريع الوقائى الامريكى خلال العشرين عاما الماضية قد رد قانون «تحذير المشترى» - وهو قانون يحتم تنبيه المشترى الى كل ما يتعلق بالسلعة التى يقدم على شرائها - على نحو من الانحاء ، وقد يظن الواحد منهم على سبيل المثال أنه عاش من العمر ما يكفيه للشك فى أى تاجر للسيارات ولكنهم فى الحقيقة ليسوا كذلك . فهم لا يكادون يحللون مدفوعاتهم الشهرية أبدا ليعرفوا على وجه الدقة مقدار الزيادة التى يضيفها التاجر على ما يدفعون من أقساط ، مقابل الفوائد وغيرها من العمليات المالية . وحين يدبرون المال اللازم لهم من أى مصدر آخر ليدفعوا المطلوب منهم نقدا ، فانهم يسقطون من حسابهم الفائدة التى يجنيها التاجر ، على زعم خاطىء : هو أن التاجر يفضل الدفع الفورى . فاذا أعربوا عن نيتهم تلك فى غير حيطة ، أخذ التاجر حذره فيرفع الثمن ليعوض الفوائد المالية التى كان يجنيها عن طريق التقسيط .

ولو أن تاجرا للسيارات أو للأثاث استطاع ان يعلن أنه سينظم الدفع عن طريق أحد البنوك المحلية ، فانهم سرعان ما يسقطون رقابتهم على حساباتهم كلية .. اذ أن دفتر الكوبانات - الذى يدفع الشخص بمقتضاه الاقساط الشهرية - سيحمل هذا

الاسم اللامع المضمون الذى يتمتع به البنك • ويستريح المشترى الى الوعد الذى قطعه التاجر على نفسه بدفع الفوائد المالية التى يتقاضاها البنك . وقديحدث مصادفة ان يرهق الشارى نفسه بجمع قيمة الكوبونات التى يدفعها ، فيسرع الى البنك غاضبا وهو يقول : لابد أن هناك خطأ ما •• ان الفوائد تبلغ ١٠ ٪ على المبلغ الرئيسى وحده •وحينئذ يوضح له موظف البنك أن التاجر ، وليس البنك ، هو الذى يحدد نسب الفوائد فاذا ألح الشخص فى السؤال أضاف موظف البنك موضحا : ان الفرق بين العشرة فى المائة والستة فى المائة ترد الى التاجر ، كجزاء له على ادخال البنك طرفا فى العملية •

ومهما تكن الطريقة التى يسدد بها الشبان ثمن سياراتهم ، فانهم يدفعون أكثر مما يظنون بكثير • وفى البحث الذى نشرته مجلة « فورتشن » يبلغ التقدير المتوسط للفائدة ، على نحو ما يظن الازواج الشبان انهم يدفعونها ٥ وثلث فى المائة ، على حين أن الفائدة الحقيقية بصرف النظر عن التأمين تبلغ ١٩ ٪ •

وفى المتاجر الكبرى التى تبيع عددا مختلفا من السلع ، يجد الشبان من الازواج فى فكرة « الاعتماد الجارى » خدمة تتفق وفكرتهم المثالية عن الميزانية • اذ يفتح المتجر للزوجين حسابا فى حدود مبلغ يصل مثلا الى ١٥٠ دولارا • وبعد أن يشترى الشخص مايشاء فى حدود هذا المبلغ فانه يسدده على أقساط شهرية متساوية ، علاوة على الفائدة التى تحتسب على بقية المبلغ الذى لم يسدد وهى تتراوح بين ١ و ١ر٥ ٪ شهريا وما يكاد الازواج يشرعون فى استخدام « الاعتماد الجارى » حتى يمضوا فيه دون توقف • لأنهم لو استمروا فى الشراء بنفس السرعة التى يسددون بها ، فانهم سيتمتعون حينئذ ، بصفة مستمرة ، بطريقة الدفع المطردة المنظمة شهرا بعد شهر •والحق أنهم يدفعون فائدة تتراوح بين ١٢ و١٨ ٪ سنويا على مايتبقى دائما من المستحق عليهم ولكنهم لايفكرون فى ذلك •

ولقد أدهش نجاح هذه الخطة عددا كبيرا من أكثر الاشخاص تمرسا بأعمال التسليف • وهكذا دأب كثير من الازواج الشبان على شراء مايحتاجون اليه ، الى أقصى حد يسمح به حسابهم على مدى طويل ، بحيث أصبح عدد كبير من المتاجر يعتمد فى مكاسبه على الفوائد التى يجنيها من مثل تلك

العمليات، أكثر من اعتماده على أرباحه من السلع التى يبيعها •

ويقول أحد مديرى هذه المتاجر الكبيرة : انه لامر خيالى أن يبلغ حساب هذه الفوائد ١٨ ٪ سنويا •

وليس بمجد ان تحتج على عدم منطقية نظام الميزانية هذا ، فهو نظام للحياة الآن • والسؤال الذى نحتاج الى اثارته هو عما اذا كانت هناك طريقة اكثر معقولية للافادة من هذا النظام ؟ فالاخذ بهذا النظام فى أغلب الامر تعبير عن رغبة الشخص فى تنظيم دخله ، بالتخلى عن حقه فى التصرف فيه ، وتركه لما تقضى به تنظيمات قوى خارجية عنه • أفلا يمكن تطبيق هذا الدافع نفسه على الادخار أيضا ؟

لقد استغل رجال البنوك حاجة الافراد الملحة الى انتظام نفقاتهم الشهرية فى أعمال الاقراض التى يقومون بها ، ولكن قليلا منهم من أبدى كثيرا من الخيال فى استخدام نفس الطريقة لتشجيع الادخار • واذا استثنينا نوادى عيد الميلاد - وهى حسابات خاصة تقوم بها بعض النوادى لتشجيع الشخص على اقتصاد مايكفيه لشراء هدايا عيد الميلاد - فان قلة من البنوك فحسب هى التى تفكر فى مشروعات مالية يمكن للناس عن طريقها تقييد أنفسهم ، بغية اقتصاد مبالغ كبيرة من المال بوساطة اقساط ثابتة منتظمة •

والامر الوحيد الذى لاشك فيه هو أنه مهما يكن النجاح الذى تحرزه مثل هذه الوسائل ، فان استغلال نظام الميزانية سيصبح عاملا حيويا تتزايد أهميته فى الاقتصاد الامريكى

ملخصة عن مجلة فورتشن بقلم وليام هوايت

« عينة » من المرض !

كنت انتظر فى عيادة الطبيب الوحيد الذى يوجد فى المنطقة حين دخل اسكاف القرية الى العيادة - وهو اب لسبعة أطفال - تبدو عليه علامات القلق والذهول • واخذ الاسكاف يوضح للممرضة الامر وهو يقول : لقد مرض أطفالى كلهم واصيب السبعة بنوع من الالتهاب لا أعرفه . وانا أعلم ان الطبيب مشغول جداولن يفرغ للكشف عليهم جميعا ، فهل أحضر لك واحدا منهم على سبيل « العينة » ..!!

أ ن ٠ س !

عاش ثلاثين سنة أكثر مما قدره الطب .. لماذا ؟

الله وأنت

يروى الدكتور والتر جيرمين فى كتابه الطريف « القوة السحرية لعقلك » قصة رجل فى الثمانين من عمره ، صدمته احدى سيارات النقل وهو يعبر الشارع فقتلته . ودل تشريح الجثة على أن الرجل كان مصابا فى رئتيه باصابات عديدة من مرض السل ، وبقرحة كبيرة فى المعدة ، كما ظهرت على القلب والكليتين آثار ضعف وتدهور شديدين . واتصل الطبيب الذى فحص الجثة بأرملة الرجل وسألها : كم يبلغ زوجك من العمر ؟

واجابت المراة : ثمانين عاما !

قال لها الطبيب : لقد عاش زوجك ياسيدتى ــ بكل ما فيه من العلل والآفات ــ ثلاثين عاما أكثر مما قدر له . فكيف تعللين حيويته هذه ونشاطه ذلك على الرغم من التشخيص الطبى ؟

وأجابت السيدة قائلة : اننى لا أعرف أكثر من أن زوجى لم يكن يذهب الى فراشه كل ليلة ، دون أن يقول : سأنهض فى الغد أحسن حالا !

وهذا تعليل واضح لحقيقة مؤكدة هى انه حين يعانى الجسم خللا فى وظائفه ، فان تركيز العقل لقوته الخلاقة المنشطة ــ التى تبعث الصحة ــ على هذه الوظائف يؤثر الى حد كبير . وكلما حاولت دراسة وسائل الله والانسان ، زدت اقتناعا بأن الله منحنا ــ فضلا عن حياتنا ــ قوة أكبر من القوة التى يستنفدها الواحد منا . ذلك انه منحنا القدرة على التفكير ، والقدرة على الاعتقاد ، والقدرة على الايمان .. وهكذا منحنا القدرة على أن نوجه قواه المبدعة ــ جل شأنه ــ بحيث تسلك طريقها فى حياتنا .

ان من اليسير جدا أن تثبط من عزيمتك ، فتئن وأنت تقول : « ما حيلتى .. كل شىء يسير معى من سيىء الى أسوأ . لقد هزمت » . سوف يظن الناس أنك شخص تستحق الرثاء ، وأنت فى حقيقة الامر كذلك . وعلاوة على ذلك فان التفكير بهذه الطريقة ، يغلب أن يؤثر فيك وفى الحوادث من حولك تأثيرا عكسيا .

ولكنك – من ناحيــة أخرى – لو سألت الله أن يمنحك الامل والتفاؤل، فانه يثبت فيــك من عنـده روحــا جديدا. وماأعظم أهمية ذلك بالنسبة لسعادتك ، اذ تستطيع أنت – بعون من الله – أن تصنع فى حياتك أمورا عجبــا ، لو كنت أنت الذى تريد أن تصنعهامن كل قلبك .. أعنى تريدها بمحض رغبتــك العميقــة وايمــانك الحقيقى . انك أنت سيد حياتك ، الله وأنت !

ملخصة عن نيويورك هيرالد تريبيون بقلم نورمان فنسنت بيل

الفردوس المفقود

فى عام ١٩٣٠ كان يقيم فى استراليا رجل مثقف مهذب ، استطاع ان يتنبأ بان حربا عظمى توشك ان تنشب فى العالم . ولم يكن يرغب فى تحمل أهوالها . فأمضى وقتا طويلا يفكر فى اى الطرق ينبغى على الرجل العاقل ان يسلكها اذا أراد الهرب . وانتهى الرجل من دراسته الى ان أوربا ستنفجر ، وان النيران الناجمة منها لابد ستلتهم أفريقيا ومعظم آسيا ... وببصيرة خارقة استنتج الرجل ان استراليا ، نظرا لافتقارها للدفاع – بسبب انشغال رجالها بالحرب فى اوربا ، ستصبح معرضــة لخطر الغزو من آسيا .

وفكر الرجل فى الهجرة الى امريكا ، ولكنه استبعد هذه الفكرة بحجة انها غير عمليــة ، لما بدا له من ان امريكا قد تدخل الحرب أيضا

واخيرا – وبعد تفكير منطقى دقيق – قرر ان ملاذه الامين الذى يحميه من جنون العالم لابد ان يكون فى جزيرة استوائية ما . ودرس الرجل محيط الباسفيك ، وحصر مجال اختياره للجزر فى جزيرة تمتاز بالعزلة والامان والحياة الطيبة .

وفى آخر صيف عام ١٩٣٩ – قبل ان يغزو الالمان بولندا باسبوع واحد – هرب هـذا الحكيم الاسترالى الى ملاذه الامين فى جنوب الباسفيك ... الى جزيرة جوادالكنال ، التى لا يكاد يعرفها أحد !

(عن مقدمة كتاب لجيمس ميشنر)

ليت أمه كانت هنا !

لما استقال كارتر بيرجس من منصبه كمساعد لوزير الدفاع الامريكى ، كى يتولى منصب مدير باحدى شركات الطيران ، منحتــه ادارة الجيش ميدالية خاصة تكريما له فى حفل كبير . وبعد ان استمع بيرجس الى المديح الذى أطراه به وزير الجيش ، وقف بيرجس فقال : يؤسفنى ان أمى ليست موجودة هنا ... ولو انها هنا لما كانت قد استمتعت بهذا الحفل فحسب بل لكانت صدقت كل كلمة فيه أيضا !

كان المصريون منذ سبعة آلاف عام يملكون سر احاطة موميائهم بنوع من الطاقة الديناميكية ليست لدينا اية فكرة عنها ... كل من دخل مقبرة توت عنخ آمون أصابه سوء

لعنة آمون رع

وقف ترجمان ضخم الجسم يرقب المجموعة القليلة من الاوروبيين ذوى الخوذات ، الذين كانوا يديرون أعمال الحفر فى مقبرة توت عنخ آمون . ثم تحول الى مستأجره ، وهو مراسل خاص لاحدى الجرائد فى لندن ، وقال : « سوف يجدون الذهب والموت » .

وسال الصحفى فى دهشة عن السبب ، فأجابه الترجمان ، « لان قدماء الآلهة مازالوا أحياء .. وهذا الرجل « واشار بيده فى استهزاء نحو المقبرة » كان ملحدا ، ثم آمن بعد فوات الاوان ، كما أنه أغضب اله الآلهة ، آمون رع » .

ونقل بعضهم هذه القصة الى لورد كارنرفون ، وكان رجلا شديد التعقل لايحكم العاطفة ، فلم يضحك منها ، وانما قال على الفور ، وبكل جد : « انى أقر أن ذلك يمكن حدوثه » .

أما وجه الغرابة فى الأمر ، فهو أن كل مومياء ساد الاعتقاد بأنها « منجوسة » ، كان يتبين أن صاحبها أحد أولئك الذين تحدوا كبار الآلهة

ولقد بلغت مراسم الاحتفال بدفن توت عنخ آمون حد الكمال ، غير انهم لم يضعوا صورة باللون الاصفر للاله رع فى مقدمة القارب الذى حمل جثمانه الملفوف بالاربطة ، كما لم يعدوا لوحات مناسبة ، تضمخ بزيت الشربين ، وتمثل صورا للآلهة : تم ، وشو ، وتفنوت ، وسب ، ومت

وأزيريس ، وايزيس ، وسيتى ونفتيس ، فلم تتخذ شآبيب الرحمة طريقها الى داخل المقبرة المحكمة التى أودعوا فيها جثمان الملك الشاب وانما حلت بداخلها نقمة هائلة •

لأنه وان كان توت عنخ آمون قد سارع فى آخر أيامه الى الاعتراف بالآلهة الذين نبذهم ، كما قام بتغيير اسمه تقربا وزلفى ، الا أن قدماء الآلهة الذين يجلسون على أسوار الجحيم ، لم يرضوا عنه ، وحل غضبهم بالغرفة المعتمة ، حيث وضع التابوت المحنط للملحد الميت •

وسوف يأتى يوم نكتشف فيه أن للأفكار طبيعة مادية ، وأن الحب والكراهية لهما من الخصائص المادية ما لأشعة الشمس ، وسنعلم يومئذ أن القصص التى اعتبرناها من قبيل الخرافات ، وكذلك الافكار المستغربة التى نادى بها أنصاف المجانين من الكهنة ، تستند جميعا الى أسس قوية من الحقيقة والواقع ، ان سموم الحقد لاتنتشر كالسحابة فوق « وادى الملوك » ، كما انها لاتقف حائلا خفيا يثأر من كل فضولى يتطفل على أسرار الموتى ، وانما هى موجودة على أية حال كعامل أزلى له آثاره الملموسة •

ولقد شعر العلماء الذين شاهدوا أعمال الحفر بعدم الارتياح ، على الرغم مما اشتهروا به من صفاء الذهن • ومثل هؤلاء لايؤمنون بالاشباح ، ولكنهم لاينفون ما للظواهر النفسية من امكانيات •

ومن منا ينكر ان هناك رجالا ونساء يجلبون النحس ، وأن هناك أناسا عاديين يحملون معهم الى داخل المنزل أو المكتب نذير الشؤم أو بشير السعد • ولايزال العامل (×) الذى يحدث هذه الظواهر غامضا لم يعرف كنهه بعد •

وفى مقبرة توت عنخ آمون ، يكمن أقوى نوع من ال (×) ، وهو الموت

وكان مع لورد كارنرفون ، هوارد كارتر وسكرتيره ديك بيتل ، ومسيو بينديت عالم الآثار الفرنسى وكان مديرا لمصلحة الآثار بالقاهرة فى ذلك الوقت ، ومسيو بازانوفا • ولم يبق على قيد الحياة من هؤلاء سوى واحد فقط •

وعندما فتحت المقبرة ، دخلها اثنان آخران من الرجال المرموقين : أحدهما الكولونيل أوبرى هربرت ، أخو كارنرفون غير الشقيق ، والآخر ايفلين هوايت • وارتعد هربرت أثناء دخوله المقبرة ، وتوقف عن المسير راغبا عنه • وقال : « لكم أتمنى فى

هذه اللحظة لو ان كارنر فون لم يعثر على هذه المقبرة ، فان شيئا مروعا سوف يصيب عائلتنا » •

وقد توفى قبل انقضاء الحول •

وبعد اقتحام الباب ، خطا كارنرفون الى داخل المقبرة ، وعلى شفتيه نكتة وابتسامة ، وقد قال الكاتب ، آرثر ويجال ، « كنت أود لو لم يضحك ، فسوف يموت فى خلال ستة اسابيع. وشعر لورد كارنرفون بوخزة فى خده ومات قبل ان يتم كشف النقاب عن العجائب التى احتوتها المقبرة •

أما ايفلين هوايت ، عالم المصريات فقد تبدل رجلا آخر بعد فتح المقبرة ، كان كمن يطارده شبح مرعب غير منظور • ثم قضى نحبه منتحرا فى نفس العام • وجاء فى الخطاب الذى خلفه وراءه ، « لقد حلت على اللعنة »

واستقدمت السلطات المصرية ، سير آرثر آرشيبولد دوجلاس ريد ، من كبار اخصائى الاشعة ، ليصور المومياء بأشعة اكس ، فصار فى عداد الاموات فى خلال عام •

وكان البروفسور لافلير ، من جامعة ماكجيل ، أول عالم أمريكى يفحص غرفة الموت ، فلم يغادر مدينة الاقصر حيا •

كذلك مات شبان وشيوخ ورجال فى عنفوان صحتهم ، لاتتوانى شركات التأمين عن تحديد أدنى الاقساط لهم، ماتوا جميعا فى ظروف غامضة مؤسفة، ولم يبق من الشخصيات البارزة سوى هوارد كارتر ، كما انتقل الى عالم الارواح كل من دخل المقبرة من العمال تقريبا •

وقد زار المقبرة سبعة من المؤلفين والصحفيين الفرنسيين ، توفى منهم ستة خلال عامين • وعندما كشفوا عن وجه توت عنخ آمون ، وجدوا به ندبة • وكان الأثر الذى تخلف على وجه لورد كارنرفون فى نفس الموضع تماما •

وفى اليوم الذى فتحت فيه المقبرة اتخذت حية من نوع « الكوبرا » ، وكانت تعد الثعبان المقدس فى مصر طريقها الى بيت هوارد كارتر ، وأجهزت على طائر « الكنارى » الأثير لديه ، والذى كان يحمله المستكشف معه أينما ذهب ، والمعروف عن الكوبرا أنها أندر الثعابين المصرية •

وزار وولف جويل المقبرة وتوفى فى بحر سنة • كما أخذ جاى جولد وهو مريض الى داخلها ، حيث وافته المنية • وما من رجل – بلا استثناء – زار المقبرة الا وقع له حادث مؤسف ويسلم أكثر الناس جدلا ، بأن

هناك شيئا أكثر من مجرد المصادفة البحتة يتصل بالوفاة التى كانت تعقب التعرض حتى للادوات الصغيرة التى أخذت من المقبرة . كما أن القطع التى نقلت الى المتحف المصرى ظلت تزاول « نشاطها » الهدام . اذ كان المكلفون بالعناية بتلك المعروضات ، يمرضون ويموتون لاسباب غير معلومة .

وكان دكتور ماردس الشهير مقتنعا بأن فتح مقبرة توت عنخ آمون سيجلب الموت فقد قال : «كان المصريون ، منذ ٧٠٠٠ عام ، يملكون سر احاطة موميائهم بنوع من الطاقة الديناميكية ليست لدينا أية فكرة عنها . »

(بقلم ادجار ذلاس فى مجلة ماكولز)

كيف أدين المتهم ؟

اتهم شخص بقتل فتاة جميلة ، وعلى الرغم من أن البوليس لم يعثر لجثتها على أثر فقد نسج الادعاء حول رقبة المتهم شبكة الاتهام بمهارة فائقة . وفى الوقت نفسه دأب الدفاع على التشكيك فى أدلة الاتهام ، وبدأ يوجه خطابه الى المحلفين متحدثا عن الفتاة القتيل. وفجأة صاح بطريقة تمثيلية وهو يشير الى باب قاعة المحكمة : انها هناك الآن : والتفت كل عضو من المحلفين ناحية الباب . فتساءل المحامى : واذن .. اى دليل على مدى الشك فى مقتل هذه الفتاة خير من هذا الدليل ؟لقد التفت كل واحد منكم ناحية الباب ليرى ما اذا كانت الفتاة داخل الغرفة أم لا ؟

وعلى الرغم من دفاع المحامى فقد وافق المحلفون على ادانة المتهم . واحتج الدفاع قائلا : ولكنكم التفتم جميعا ناحية الباب ..بل ان كل شخص هنا نظر ناحية الباب . فرد كبير المحلفين قائلا : ما عدا المتهم !!

(ج. س أ)

مطلوب زوج !

نشر الاعلان التالى باحدى الصحف بمدينة ويلستون بولاية داكوتا الشمالية : مطلوب زوج لفتاة جميلة شقراء ، عمرها ١٨ سنة . يشترط ان يكون لديه المال الكافى للانفاق عليها بسخاء تام . وأن يميل ذوقه الى الفراء والمجوهرات والكافيار .، أكتب الى « أ ب ياتس - صندوق بوستة ٤٤ »

حب الشباب
عدو الشباب الغامض

اصاب الطب نجاحا ساحقا فى عـــلاج حب الشباب . ويقرر الاطباء انه يمكن شفاء ٩٤ ٪ من الحــالات .

على الرغم من أن حب الشباب يتجه نحو الزوال عن الجلد بعد طور المراهقة ، فانه غالبا ما يخلف آثارا قاسية . وهو يضرب ضربته فى الوقت الذى يعد فيه الاولاد والبنات وجوههم وكأنها كل تراثهم . ولذا فهو يؤدى الى الحرج الاجتماعى ويهدم الطموح ويولد الرهبة عند البحث عن شريك الحياة .. وبعـــد أن يخمد لهيبه يترك ندبات باقية ، لا على الجلد فحسب ، بل على الشخصية ايضا ، اذ يجعل المصابين به يشعرون بأنهم وحيدون ، وغير مرغوب فيهم .

ولكن الملايين من الذين يهـددهم هـذا المرض ، اصبحوا الآن فى مأمن من عواقبه ، فالعلم الحديث يستطيع ان يهدىء من ثورة طفح الاصابة فى تسع من كل عشر حالات مرضية .

وليس حب الشباب مجرد مشكلة متعلقـة بملامح الوجه ، ولكنه لغز كيميائى معقد يتعدى حدود الجلد . انه ارتباك كيميـائى داخلى فى فترة دقيقة من الحيـــاة . وهو واسع الانتشار بحيث لا ينجو من علاماته الا عدد قليل من الافراد .

والهرمونات الجنسية التى تزداد فى الدم بكثرة عنـد البلوغ ، فتحول الاولاد والبنات الى رجال ونساء ، هى عادة السبب الاســاسى لهذا المرض الجلدى . وهـذه الزيادة المؤقتة فى الهـرمونات تعزز انتاج الزيت من الغدد المندية الصغيرة المتصلة ببصيلات الشعر فى مسامها وبخاصة ما يوجد منها على الوجه والصدر والظهر . ويجف الزيت الزائد المختلط بمخلفات الخلايا على سطح الجلد فيسد المسام مكونا رءوســا سوداء هى العـلامة الخفيــة الاولى لحب الشــباب . ويستمر تدفق الزيت فى البصيلات المسدودة تحت الرءوس السوداء ، وتعمل مواد الجسم الكيميائية التى لا تستطيع ان تتخــذ طريقها الى

الخارج ، على تهييج جدران البصيلة المنتفخة . اما جراثيم الجلد التى لا تؤذى فى الاحوال الطبيعية ، والتى تكون قد حجزت فى الداخل فتبدأ عدواها .

وينشأ عن كل هذا طفح من الحبوب والبثور والدمامل . والغدد الزيتية عند الشباب حساسة بنوع خاص لهذه الاصابة ممايسبب عندهم نوعا من حب الشباب خطيرا مشوها واسع المدى .

واول خطوة فى علاج حب الشباب هو ان يتعلم المصاب كيف يغسل وجهه . والغسل السريع لا يجدى . والواجب عمل رغوة من الماء الساخن والصابون ، يدلك بها الجلد تدليكا جيدا بوساطة منشفة خشنة السطح يتبعها وضع « غسول » مجفف ،وذلك بضع مرات يوميا . وهذا الغسل المنتظم يلين الرءوس السوداء ، ويجفف الزيت الزائد ويجلف من الجلد قليلا فيزيل انسداد المسام

ويبدو واجب المريض الثانى اكثر سهولة من الاول ، اذا امتنع عن تلك التسلية المنزلية المغرية والخطرة فى نفس الوقت ، وهى عصر الرءوس السوداء ووخزها بالابر . وهو اجراء يجب ان يترك امره للطبيب بسبب خطورة تدمير البصيلات الفاسدة فعلا

ان اتقان غسل الجلد ، والامتناع عن العبث به يحسن حالة كثير من المصابين بحب الشباب ، ويوقف تطور المرض عندهم . وهناك سلاح علاجى آخر للاصابات الشديدة المستعصية هو الاشعة السينية الخفيفة ، وهذه تحد من تدفق الافراز الزيتى . وقد اثبتت الدراسات المطولة الدقيقة ان تسعا من كل عشر من حالات حب الشباب تفيد فائدة ملحوظة بتأثير الكمية الصحيحة من الاشعة السينية . ولقد تخوف الاطباء بحق من زيادة الاشعة السينية عند علاج حب الشباب ، ولكن من المعروف الآن ان هذا العلاج اذا تولته ايد ماهرة صار مأمون الجانب كبير الاثر .

وحتى عندما يثمر هذا العلاج ، فقد تحدث انتكاسات ، تنشأ فى بعض الاحيان عن اليود والغذاء البحرى والمحار واملاح البرومور فى ادوية السعال والادوية المهدئة . وقد تحدث الشيكولاتة طفحا جديدا ، كما قد يحدث نفس الشىء عقب الاكثار من تناول الحلوى والمواد الدهنية والفول السودانى وبعض انواع الجبن .

وقد تتجدد الاصابة نتيجة

اضطراب فى كيمياء الجسم باجمعه ، فضلا عن اضطراب الهرمونات . وغالبا ما تزول الاصابة المستعصية لحب الشباب بعد علاج الجيوب الملتهبة او اللوزتين او الاسنان . واذا تضمن البرنامج العلاجى ساعات نوم كافية ورياضة خارجية وغذاء متزنا عجل هذا بفعل العلاج الموضعى والاشعة السينية . والظاهر ان سلامة الجسم شرط اساسى لشفاء الجلد المريض .

والآن يتولد امل جديد فى كفاح عدو كان الى سنين قليلة خلت ، اشد العوامل عنادا واقواها اثرا فى استقصاء اصابات المرض الشديدة . وهذا العدو هو الجراثيم العادية المسالمة التى تعيش وادعة غيرمنظورة فى جلد الآدميين . ويبدو ان هذه الجراثيم ــ وخاصة الجراثيم العنقودية ــ تكره ان تكون سجينة داخل مسام الجلد المسدودة التى هى مبدأ المرض فتثور وتنخر فى البصيلات التى أضر بها انتفاخها بالزيت الزائد ، او تهيجت بسبب حساسيتها لانواع خاصة من الغذاء ، اوفتك بها صاحبها بضغطها وثقبها ، وهذه الجراثيم التى كانت من قبل وادعة هى المسئولة عن الالتهاب الصديدى فى حب الشباب .

ولاتخضع هذهالجراثيم للمطهرات الموضعية . وفى حالات حب الشباب الشديدة لا يتمكن الاطباء ، ازاء الكثرة الزائدة للدمامل المتقيحة ، من علاجها بحقن البنسلين موضعيا . اما اليوم فبينايدى الاطباء المواد البيولوجية المضادة الجديدة ذات الفعالية الواسعة المدى . وهى التراسيكلينات التى تعد اقوى الاسلحة الطبية ضد حب الشباب الصديدى الشديد .

وتعطى كبسولات التراسيكلين عن طريق الفم . وسرنجاحها هومحافظتها على نسبة فعالة من المواد البيولوجية المضادة فى الدم . وهذا يتطلب من المرضى الاستمرار فى تناولها يوميا بالكمية الصحيحة التى يحددها الطبيب .

وعلى الرغم من عدم وجود «علاج سحرى » يقضى على مرض حب الشباب ، فان الامل المبشر فى الحد من اضراره ظهر بوضوح بعد النجاح الذى احرزه اطباء جامعة كولومبيا . وقد استخدم هؤلاء الاطباء اسلحة متعددة ، وكان مرضاهم ٣٨٤ شخصا من سيئى الحظ الذين شوهتهم اصابتهم المزمنة .

وبدأ الغزو الطبى بكميات قليلة مأمونة من الهرمون النسائى الصناعى « السلبسترول » . ومن المعروف ان اضطراب توازن الهرمونات الطبيعية هو الذى يبدأ آفة حب الشباب فى كل من الاولاد والبنات ، وقد بدأ السلبسترول بازالة طفح عدد كبير منهم بفضل اعادته للاتزان الهرمونى

ثم سددت قذيفة علاجية اخرى باعطاء التراسيكلين والكلورامفنيكول والستربتوميسين والكلوروميستين . وكان الاطباء ينتخبون المادة البيولوجية المضادة التى تظهر تجاهها جراثيم الحالة اشد الحساسية . وقداوقفت هذه الخطوة العلاجية تطور المرض فى عدد كبير آخر من الـ ٣٨٤ حالة التى عولجت .

ثم تعقب الاخصائيون عدوا آخر فى اصابة حب الشباب هو العدوى البؤرية . ففى خمس واربعين حالة ، ساعدت ازالة اللوزتين المصابتين بالجراثيم العنقودية او خلع الاسنان ذات الخراريج كما ساعد علاج الجيوب على ازالة حب الشباب .

ثم تطرق الاطباء الى علاج جسم الفتاة او الفتى بأجمعه . فوضع للمرضى برنامج غذائى تقل فيه المواد الدهنية والسكرية وتزاد فيه المواد الزلالية ويعزز بالفيتامينات والكبد .

ونظرا لان القلق يزيد من استفحال حب الشباب فى بعض الحالات ، عمد الاطباء الى علاج الاضطرابات العاطفية وصاروا يلقنون الضحايا نصائحهم أثناء علاج الجلد .

وقال أطباء كولومبيا فى تلخيصهم لنتيجة ابحاثهم المتشعبة فى هذه الحالات المستعصية ، يصفون ما اصابوه من نجاح انه « نجاح ساحق ، يبعث على الغبطة الى حد يفوق كل ما كانوا يتوقعونه » . وهم يقررون ان ٩٤ ٪ من مرضاهم تحسنوا او شفوا تماما .

وحتى اذا ترك حب الشباب من بعده ندبات جلدية ، فمن الممكن اصلاح كثير من التشوه بجراحات خاصة .

والآن يجب ان يكون فى مكنة الاطباء بعد ما افادوه من تعاليم كولومبيا ، ان يشفوا غالبية الحالات او على الاقل يوقفوا تطورها . وفى مقدورهم ان يحولوا يأس الشباب الى الامل والثقة .

ملخصة عن توديز هيلث بقلم بول دى كرويف

***

الرجل لصديقه : انها واحدة من هؤلاء النساء اللاتى لا يعتبرن حرية الكلام حقا لهن فحسب ، بل التزاما دائما قبلهن .

كتاب الشهر

المرأة الصغيرة

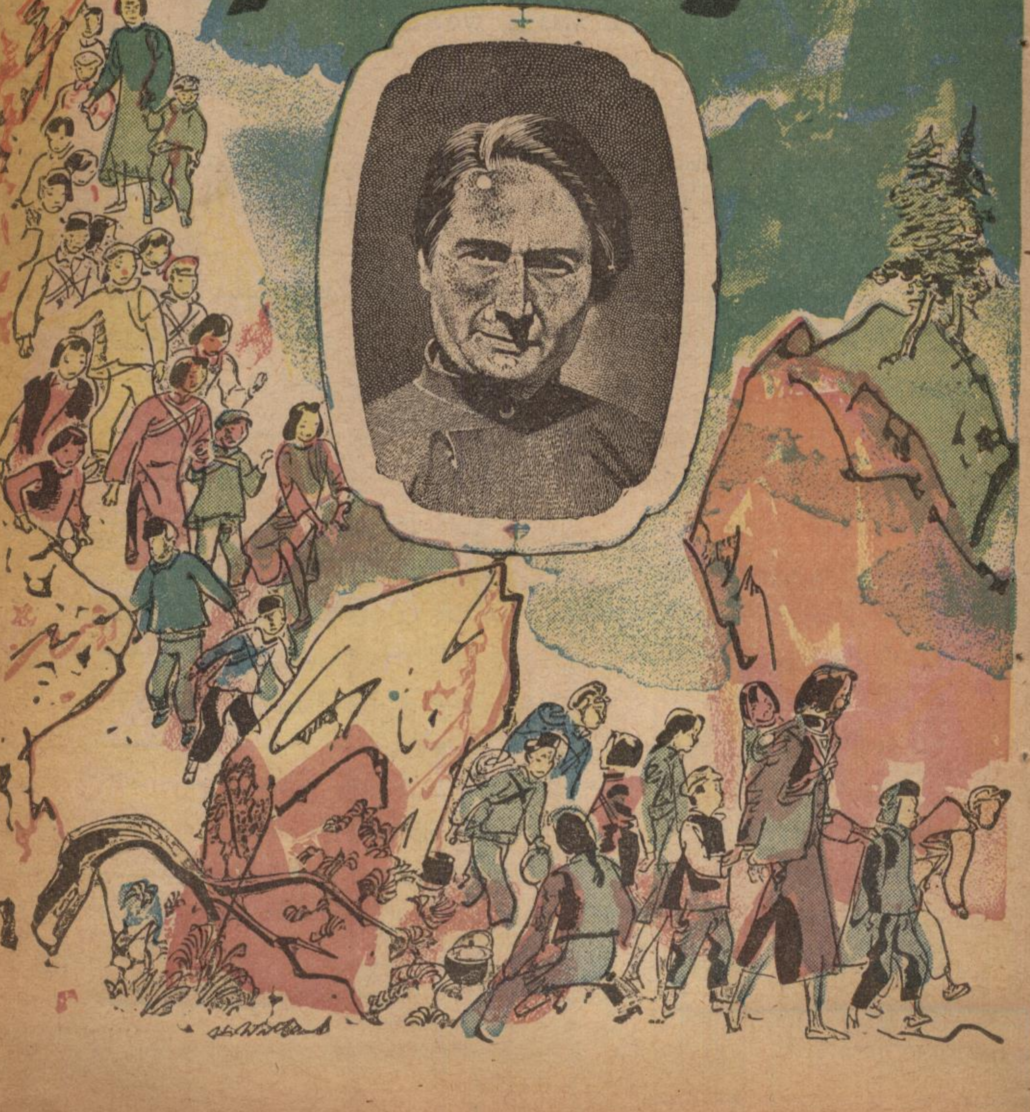

المرأة الصغيرة

عن كتاب

THE SMALL WOMEN

بقلم الان بيرجس

كانت قصة هذه المراة الصغيرة سببا فى حيرة واهتمام كبير الاطباء بمستشفى « سيان » ... لم يكن هناك شك فى انها تحتضر ، أما من هى ، فلا أحد يعرف

لقد أحضرها اثنان من الفلاحين المجهولين ، والقيا بها أمام البوابة الامامية لمستشفى البعثة الاسكندنافية المتحالفة ، فى ذلك اليوم من خريف عام ١٩٤١ ، بعد ان انزلاها من مؤخرة عربة يجرها ثور ، كأنما هى عروس صغيرة مصنوعة من الخرق البالية .

وعندما قام كبير الاطباء بفحصها ، شاهد على جسدها الضامر النحيل ندبة جرح حديث من طلق نارى ، كما كانت تعانى من رضوض داخلية شديدة . والتهاب رئوى ، فضلا عن وجود آثار تدل على سابق اصابتها بعرض من الامراض الخطيرة الرهيبة ، مرض التيفوس !

كانت فى حالة هذيان بالغ ، وقد تجاوزت حرارتها ٤٠ درجة مئوية . وبعد خمسة عشر يوما من العلاج ، كانت المراة الصغيرة لا تزال تعانى حالة ارتباك عقلى ، وبدا كأنها تثقل الخطى على عتبة الموت ، فى انتظار فتح الباب الاخير المؤدى اليه ! ..

فى ذلك الحين ، كان اليابانيون قد شرعوا يمطرون مدينة (سيان) بقنابلهم . وقد وقف كبير الاطباء يرقب جسد مريضته الهزيل ، وهو يهتز فى الم ، كلما دوى صوت احدى القنابل ، وهز انفجارها جدران الغرفة

كان جسدها يتفصد عرقا باردا ، وتقلصات الألم تعبر صفحة وجهها ، وتحركت شفتاها تهمس قائلة : اين اطفالى ..؟ سيقتلنا اليابانيون .

وكبرت الهمسات حتى أصبحت صراخا ، ثم انخرطت فجاة فى حديث باللغة الصينية الخشنة ، التى قال

البعض انها اللهجة السائدة فى احدى المناطق الجبلية التى تقع بعيدا نحو الشمال .. وانقضت نوبة الهذيان ، وبدت بسمة شاحبة على وجهها،بينما انحنى الطبيب فوقها ، يقول بلهجة رقيقة : لا تخافى ..

تخاف ! .. انها تستطيع ان تؤكد له ان الخوف امر لم يعد يهمها قط .

لقد اصابها الرعب عندما نامت فوق الجليد بين اشجار الصنوبر الروسية المظلمة ، وارتعشت عندماطاردها رجل غريب فى غرفة الفندق الذى نزلت به فى فلاديفيوستك ، وخافت عندما انهالت عليها رصاصات الجنود اليابانيين من انحاء المقابر .

وعاد الطبيب يهمس فى اذنها :

ـ ما اسمك ؟ ومن اين اتيت ؟

عجبا ... أن كل انسان يعرف اسمها بالصينية وهو « ايه ـ ويه ـ ديه » أو العفيفة ، ولكنهم لا يريدون هذا الاسم الصينى ،بل مجرد اسمها الانجليزى

كان يبدو انه سؤال سخيف ، فلا ريب انهم يعرفون ان اسمها الاصلى هو جلاديس آيلوارد وانها ولدت فى لندن .

وعادت بها الذاكرة القهقرى عبر السنين

انها تذكر اليوم الذى أصدرت فيه قرارها العظيم وهى فى السادسة والعشرين من عمرها ، كانت يومها مجرد خادم لم تتلق نصيبا كبيرا من العلم ، ومع ذلك فقد قررت أن ترحل الى الصين وكان عليها أن تعتمد على مواردها الخاصة ، وان تدخر من مرتبها الضئيل اجر السفر فى هذه الرحلة الطويلة ..

كانت يومئذ تعمل فى خدمة السير فرنسيس يونجهاسبند الرحالة الشهير ، ولعل وجودها فى هذا المنزل هو الذى الهب مشاعرها للسفر الى الصين .

ولم يكن كيس نقودها يوم أصدرت قرارها هذا يحتوى على اكثر من دراهم معدودة ، ومع ذلك ، فقد صممت على ان تحقق حلمها الاكبر .

وضحكت جلاديس ، عندماتذكرت مقابلتها الاولى مع ذلك الكاتب العجوز الذى يعمل فى وكالة السفر التى ذهبت اليها . انه لم يسمع قط طوال عمله فى مكاتب السياحة بمثل هذا الطلب العجيب . وعلى الرغم من ذلك ، فقد راح الرجل يشرح لها فى صبر بالغ كيف ان أرخص طريق للوصول الى الصين ، هو عن طريق روسيا الى تينتسين عبر سكة حديد سيبيريا . وقال انه لا يتكلف سوى ٤٧ جنيها ونصف

جنيه ، ولكن من المستحيل استخدام هذا الطريق الآن بسبب الحرب غير الرسمية بين روسيا والصين

ولكنها قالت بكل هدوء :

ـ اننى لا أعبأ بهذه الحرب القديمة السخيفة . انه أرخص طريق أليس كذلك ؟ هذا هو كل ما أريد ، فاذا تكرمت بحجز مكان لى للسفر ، فساعطيك الآن هذه الجنيهات الثلاثة على الحساب ، وسادفع الباقى أقساطا أسبوعية قدر استطاعتى .

فقال الكاتب العجوز وهو ينتقى الفاظه بعناية تامة .

ـ سيدتى ، اننا لا نحب أن نسلم زبائننا جثثا هامدة ! ..

ولكنها قالت فى اصرار : انهم لن يؤذوننى فانا سيدة . وعلى أية حال ، فاننى على ثقة من ان الحرب ستكون قد انتهت عندما أجمع بقية النقود .

وشملها الكاتب العجوز بنظرات فاحصة . ثم أسلم أمره الى الله ، ومد يده فالتقط الجنيهات الثلاثة .

***

لم تكن هى نفسها تدرى ماذا تستطيع أن تفعل فى الصين بعد ان تصل اليها خاوية الوفاض لا تعرف كلمة واحدة من لغتها ، ولكنها قررت أن تقوم هناك بأى عمل نافع لخدمة هذا الشعب المسكين .

وساعدها الحظ عندما سمعت من صديقة لها ، أن سيدة عجوزا تدعى مسز جنى لاوسون تعيش فى الصين ، نشرت اعلانا فى الصحف تطلب سيدة شابة لمساعدتها ومواصلة عملها بعد موتها .

واسرعت تكتب للسيدة العجوز تعرض استعدادها للقيام بهذه المهمة . ومنذ ذلك الحين ، ضاعفت جهودها لتوفير النقود لدفع بقية ثمن تذكرة السفر .

كانت تقوم بعمل اى شىء فى المنزل لتزيد من مكافآتها ، وطافت بمكاتب التخديم لتحصل على أى عمل اضافى فى أيام عطلتها الاسبوعية .

وأصبح الكاتب العجوز « معرفة قديمة » ، بعد ان اعتاد رؤية هذه السيدة الملتهبة حماسة ، التى تظهر أمام مكتبه كل صباح جمعة بلاانقطاع ، تاركة له قروشا ضئيلة فى كل مرة ، حتى استطاعت فى النهاية أن تسدد ثمن التذكرة .

وفى ذات صباح ، وصلها خطاب يحمل طوابع بريد زاهية الالوان . وكانت الطوابع من الصين وقالت مسز لاوسون فى خطابها انها ترحب بها اذا قدمت الى تينتسين على نفقتها متى

شاءت ، وهناك ستجد رسولا يقودها الى أى مكان تكون فيه وقتئذ .

***

وفى يوم السبت ١٨ أكتوبر ١٩٣٠ ، كانت الرحالة جلاديس آيلوارد تقف على رصيف محطة ليفربول فى انتظار الرحيل عن انجلترا ، وهى لا تحمل فى جيوبها أكثر من أربعة بنسات نقدا ، وشيكا سياحيا بمبلغ جنيهين . وقد خاطت المبلغ بعناية فى ثيابها الداخلية ، ظنا منها أن أحدا لا يجرؤ على الوصول الى مثل هذا المكان ، وأخذت معها معطفا قديما من الفراء أحالته الى قطعة من السجاد ، وحقيبتين ، احتوت احداهما على ملابسها ، والاخرى على تشكيلة عجيبة من علب اللحوم والاسماك والخضر المحفوظة ، وقطع البسكويت والشاى والبن والبيض المسلوق وموقد يعمل بالكحول .

وقبعت جلاديس داخل سجادتها السميكة ، بينما راحت القطارات المختلفة تهتز بها متنقلة عبر القارة ، مارة بالمانيا وبولندا وروسيا ، حتى بلغت سيبيريا بعد عشرة أيام ، وهناك واجهها الرعب الاول ، عندما بدأ الجنود يحتشدون داخل القطار ، حتى اذا بلغ محطة (شيتا) أخليت كل العربات من المدنيين ، ولكن جلاديس رفضت مبارحته .

وانطلق القطار الى الامام ، ثم توقف بعد بضع ساعات مرة أخرى فى محطة صغيرة وغادره الجنود ، واختفوا فى الظلام ، وأطفئت أنوار القطار ، بينما كانت جلاديس هى الراكبة الوحيدة فيه .

ووسط البرد القاتل الذى كان يحيط بها ، دوى فى أسماعها صوت لم تسمع مثله من قبل ، وان استطاعت أن تحدس ماذا يكون . ان صوت نيران المدفع الرهيب يؤكد لها انه نذير بالشر ، وشاهدت اضواء تلتمع فى السماء من بعيد .

وادركت فى خجل أن كاتب وكالة السفر العجوز كان على حق فيما قاله لها .

واستطاع سائق القطار فى النهاية ان يقنعها بأن أملها الوحيد هو ان تعود ادراجها سائرة الى جوار القضبان الحديدية حتى بلدة (شيتا)

وهكذا انطلقت تدب وسط الليل البهيم ، وريح سيبريا الموحشة تهيل الجليد فى أعقابها ، وقد لفت قطعة السجاد حول كتفيها ، وحملت حقيبتيها الثقيلتين فى يديها ، وراح ظلها يهتز بين اشجار الصنوبر الباسقة والسماء الحالكة السواد التى ترصعها النجوم

وبعد ان بلغ بها البرد والارهاق

مبلغه ، جلست فوق القضيب الحديدى البارد ، واشعلت موقدها الصغير ، وصنعت قدحا من القهوة ، ثم أكلت قطعتين من البسكويت، واخيرا أوقفت الحقيبتين على جانبيهما ، ولفت نفسها لفا محكما داخل المعطف القديم ، ثم رقدت بينهما لتنام وأصوات الذئاب تعوى من بعيد .

وجاءها الفجر الشاحب يضىء الجبال من حولها ، فاستيقظت وقد تجمدت أطرافها من البرد ولكنها مالبثت ان انتعشت من جديد .

وصنعت لنفسها قدحا من القهوة واكلت قطعة من الخبز الجاف ، ثم جمعت حاجاتها ، وانطلقت تواصل رحلتها . ومرت عليها الليلة التالية فى تعب وبرد قارس ، حتى وصلت فى النهاية الى محطة شيتا ، وكان الظلام قد ارخى سدوله ، فألقت بحقيبتيها على الارض ، والقت بنفسها فوقهما حيث امضت الليلة نائمة .

وفى الصباح التالى ، ركبت جلادبس قطارا آخر ، انطلق يقطع بها صحراء سيبريا الشاسعة ، حتى بلغ فى النهاية ميناء « فلاديفوستك » على شواطىء المحيط الباسيفيكى .

وعلى جدران تلك المحطة وقع بصرها على اعلان عن فندق سياحى، فانطلقت اليه . وبينما كان كاتب الفندق يقيد اسمها ، كان هناك رجل قصير سمين ذو وجه منغولى ، يفحص جواز سفرها ثم وضعه فى جيبه ، وادركت جلاديس ان لهذا الرجل صلة بالبوليس

وفى صباح اليوم التالى ، بينماكانت تسير فى الردهة ، احست فجأة أن أحدا يسير وراءها ، فالتفتت خلفها لترى فتاة ساحرة الوجه ترتدى ثيابا نظيفة ، همست فى اذنها بلغة انجليزية .

ـ انك فى خطر ، اذا لم ترحلى الآن فلن ترحلى ابدا، انهم يبحثون عن عمال مهرة ويستطيعون ارسالك الى أواسط سيبيريا ، حيث تختفى كل أخبارك .

وسألتها جلاديس : وماذا أستطيع أن أعمل !

ـ البسى ثيابك وجهزى متاعك ، وستسمعين عند منتصف الليل دقا على بابك فافتحيه واتبعى الرجل الذى تجدينه امامك ، هل فهمت ؟

فحنت جلاديس راسها فى ضعف ، ثم عادت الى غرفتها ، ومرت برجل البوليس الذى كان يجلس فى مقعد مهتز وهو يدخن سيجارا ضخما ، فقالت له :

ـ أرجوك أن تعيد لى جواز سفرى فاخرج سيجارته من بين شفتيه

ثم نفث دخانها الكثيف ، وقال :

ـ انه لا يزال تحت الفحص، وسوف اعيده لك فى المساء .

***

فى تلك الليلة جلست جلاديس فى غرفتها الباردة بعد أن تناولت عشاءها من البسكويت والسمك المحفوظ ، وسمعت دقا على باب الغرفة، ففتحته فاذا بها ترى رجل البوليس يبتسم وهو يلوح لها بجواز سفرها فى احدى يديه ، ولكنها احست بالخوف منه ، فأسرعت تجذب الجواز منه ولكنه اجبرها على أن تفتح الباب ثم خطا الى الداخل وعلى شفتيه بسمة ساخرة خبيثة ؟

وقالت فى خوف : اياك ان تجرؤ على الدخول هنا .

ولكنه دخل وراح يجول بعينيه فيها ، وفى كل ما بالغرفة ، ثم انصرف بعد قليل

وهرعت عبر الغرفة ، فالتقطت جواز سفرها واخذت تقلب صفحاته بسرعة ، وارتعشت اصابعها خوفا وهى ترى كيف انهم غيروا وظيفتها فى الجواز ، فجعلوها عاملة فى احد المصانع !

واسرعت تجمع اشياءها، ثم جلست فوق الفراش تنتظر موعد نصف الليل، وهى تبتهل الى الله من اعماق قلبها !

***

كانت الطرقات على الباب رقيقة حتى أنها لم تسمعها الا بمشقة . ووجدت رجلا غريبا يشير اليها أن تخرج ، ثم أمسك الباب ريثما خرجت بحقيبتيها ، وتبعته هى عبر الردهة ، حتى خرجا الى الطريق ، وهب هواء الليل البارد على وجهيهما !

وانطلقا فى الطريق المظلم نحو البحر .. وعلى مقربة من أرصفة الميناء ، برز من بين الاكوام المكدسة ، شبح تبينت فيه الفتاة التى أنذرتها فى الفندق ، فأسرعت اليها وهى تتنهد من أعماق قلبها

وقالت الفتاة وهى تشير نحو الماء:

ـ أترين هذه السفينة ؟ انها ستقلع الى اليابان فى الفجر ، ويجب أن ترحلى على ظهرها .

فقالت فى ارتباك : اليابان ! ولكن ليس معى نقود !

فقاطعتها الفتاة قائلة : ستجدين ربان السفينة فى ذلك الكوخ الصغير ، فاشرحى له الامر ، ولكن يجب أن ترحلى على هذه السفينة .

وتأثر القبطان اليابانى بقصتها وظروفها ، فوافق على أن يصحبها معه بلا مقابل .. وبعد ست ساعات أقلعت

السفينة الى المحيط .

ونظــــــرت جلاديس وراءها الى فلاديفوستك بعينين أضناهما التعب . ثم قالت تسائل نفسها :

ـ ترى من هؤلاء الذين ساعدوها .

وظل هذا الامر لغزا خالدا يحير ماضيها !

***

بعد أسبوع ، وقفت جلاديس على ظهر سفينة يابانية أخرى متجهة غربا نحو الصين . وفى اليوم التالى ، هبطت أخيرا فى الارض التى ظلت تحلم منذ سنين بالوصول اليها . ولكن رحلتها لم تكن قد انتهت ، ففى تينتسين ، ابلغوها أن مسز لاوسون موجودة الآن فى « يانج تشنج » باقليم شانس الذى يقع فى شمال الصين .

كانت الرحلة شاقة تستغرق بضعة اسابيع ، وقد رافقها خلالها دليــل صينى شاب ، سافر معهـا أولا الى بكين ، ومنها استقل قطارا آخر حتى نهاية الخط الحديدى فى بوتزى ، حيث واصلا رحلتهما فى مجموعة من سيارات الاتوبيس العتيقة . وبعد شهر كامل وصلا الى « تشيكو » حيث أبدلت ثيابها ، وارتدت ثوب فلاحة صينية ، ثم امتطت صهوة بغل .

وبعد مسيرة يومين آخرين ، أوقف قائد البغال دوابه ، واشار بأصابع ترتعش قائلا :

ـ هذه يانج تشنج !

ويانج تشنج هذه أشبه بجزيرة صغيرة لا تزال تعيش فى حضارة عصر كونفوشيوس ، تقف فوق ذروتهـــا الجبلية العالية كقلعة فى قصة خرافية ، وجدرانها الصخرية العالية تبدو كأنها أسنان برزت من الفك ، بينما زادها منظر المعابد والبيوت الصينية القديمة التى تبدو فوقها غموضا فوق غموض .

والتقت جلاديس هنـاك بسـيدة عجوز صغيرة الجسم ، ذات شـعر ناصع البياض ، قدمت لها نفســها على انها مسز لاوسون . وبعـد ان رحبت بها ، راحت تطلعها على المنزل الذى تقيم فيه ، واخذت تتنقل معها من غرفة الى اخرى ، وكانت كلهـا غرفا قذرة متخربة ، ليس بينهـا ما يصلح للسكنى غير غرفة واحـدة تحتوى على مائدة ومقعدين .

ونادت مسز لاوسون شخصا باللغة الصينية ، فأسرع اليها عجوز صينى يدعى يانج ، قالت انه الطاهى ، وكان يحمل فى يده اناء كبيرا به بعض الخضر والطعـام المسلوق ، فأكلت جلاديس بوحشية ! وخرجت بعد الأكل لتحضر حاجاتها من فوق البغل ، فشاهدها

فريق من الاطفال ، ففروا صائحين، بينما امسكت امرأتان بقطع من الطين الجاف وقذفتاها بها ، فاسرعت عائدة الى مسز لاوسون واخبرتها بما حدث، فقالت المرأة العجوز بهدوء .

ـ هذا يحدث لى فى كل مرة أخرج فيها الى الطريق ، وغالبا ما أعود والقذارة تغمرنى . انهم يكرهوننا هنا ، ويطلقون علينا اسم «الشياطين الاجانب » ... فعليك أن تعتادى ذلك .

واخذت مسز لاوسون تشرح لها مركزها المالى ، فقالت ان لديها دخلا صغيرا تنفق منه ، وانها دفعت أجر المنزل لمدة سنة مقدما . أما الطعام المكون من القمح والذرة والخضر فلا يكلفهما الا قليلا .

وفكرت المرأتان فى طريقة تقدمان بها خدماتهما لهؤلاء الصينيين الذين يحاولون دائما الابتعاد عنهما ، واخيرا استقر رايهما على حل ، وهما ترقبان قافلة من البغال تمر امامهما ..

وقالت جلاديس :

ـ لو امكننا فقط أن نتحدث الى سائقى البغال ، فانهم سوف يحملون رسالتنا مئات الاميال عبر الاقاليم التى يمرون بها

وهكذا قررت السيدتان أن تفتتحا فندقا صغيرا .

كان المنزل يحتوى على غرف كثيرة، كما كان لديهما طاه بارع ، وسرعان ما أصلحت الغرف المتهدمة والاسقف، ونظف الفناء الكبير ، وخزنت كميات كبيرة من الاذرة والقمح والخضر وأطلقت مسز لاوسون على المكان اسم « فندق الثمانى سعادات » ، وهى الحب والفضيلة والرقة والتسامح ، والاخلاص ، والصدق والجمال والولاء

وتصاعدت رائحة الطعام الطيب من الفندق ، بينما جلست المرأتان تنتظران الزبائن دون جدوى ، فقد كان سائقو البغال يتزاحمون على بقية الفنادق ، ويبتعدون عن فندق « الشياطين الاجانب » !

ولم تجد جلاديس فى النهاية بدا من الوقوف أمام باب الفندق حتى اذا ما اقتربت منها احدى القوافل ، جذبت زمام البغل الاول نحو الفناء ، فتبعته بقية القافلة فى ثوان معدودة !

وتكررت هذه المحاولة ، حتى امتلأ الفندق بالنزلاء . وظلت جلاديس تجتذب البغال واصحابها ليلة بعد اخرى ، حتى ذاعت شهرة فندقهما فى المنطقة .

وتعلمت جلاديس اللغة الصينية من الطاهى « يانج » فى سرعة وبراعة،

حتى استطاعت أن تقص بها القصص لنزلاء الفندق ، وفى خلال السنوات التالية استطاعت أن تنطق خمس لهجات صينية مختلفة من اللهجات السائدة فى أقليم (شانس) .

وكانت الخبرة التى اكتسبتها جلاديس خلال أعوام قلائل عظيمة الفائدة لها ، عندما فوجئت بوفاة مسز لاوسون العجوز ، فاستطاعت أن تواصل عملها ببراعة وكفاية .

واقبل حاكم البلدة على فندقها ذات يوم فى موكبه الرسمى ، فداخلها الخوف من أمر هذه الزيارة ، ولكنها ما لبثت أن ابتهجت ، عندما أبلغها الرجل انه قرر تعيينها مفتشة من قبله للاشراف على تنفيذ القانون الجديد الذى أصدرته الحكومة المركزية ، بمنع تقييد اقدام البنات والنساء على نحو ما كان متبعا فى الصين من قرون .

وقد أكسبها هذا المنصب مهابة واحتراما فى انحاء المنطقة ، كما عين جنديان لمرافقتها أثناء طوافها فى انحاء الاقليم وسرعان ما اكتسبت حب الاهلين واعجابهم لما كانت تبديه من طيبة ورقة أثناء تنفيذ مهام منصبها ، واصبحت زيارتها للقرى تثير اهتماما كبيرا .

لقد انقضت الى غير رجعة تلك الأيام التى كان الاطفال وأمهاتهم يلقون عليها فيها الطين الجاف ، وأصبح حتى التجار يقفون أمام حوانيتهم وينحنون احتراما أثناء مرورها بهم

وفى العام التالى لاقامتها فى يانج تشنج ، بدأت تؤسس لنفسها أسرة ، بدأتها بتبنى طفلة هزيلة سقيمة وجدتها ترقد على حجر أمها تحت الشمس المحرقة ، فلما حاولت تقديم النصيحة الى الأم للعناية بطفلتها ، عرضت عليها الأم شراء الطفلة بدولارين . ولما لم يكن معها غير بضع قطع نحاسية فى جيبها توازى اربعة قروش ، فقد عرضت المبلغ على المرأة التى سارعت بقبوله والتنازل لها عن الطفلة !

وكانت تلك أولى الاطفال الخمسة الذين تبنتهم جلاديس بعد ذلك

***

لم يكن فى يانج تشنج من يدرك أن اليابانيين قد سيطروا فى ذلك الحين على منشوريا ، وانهم يتجهون جنوبا على طول الطرق القديمة التى عبرها الغزاة من المغول .

وهكذا عندما ظهرت الطائرات الفضية الصغيرة فوق قمم الجبال فى يوم من أيام ربيع ١٩٣٨ أسرع الناس جميعا لمشاهدتها ، فان كثيرين منهم لم يكونوا

قد شاهدوا طائرة من قبل . وبعد دقائق ، تحول المكان كله الى جهنم تسودها الفوضى التى اختلطت فيها أصوات الناس بازيز الطائرات ، وما لبثت الدنيا أن اظلمت ، وراحت القنابل تتساقط واحدة بعد الاخرى!

كانت جلاديس فى ذلك الحين تصلى فى احدى الغرف ، عدما أصابت احدى القنابل ركنا من اركان فندق « الثمانى سعادات » فقتلت تسعة اشخاص كانوا يقفون الى جواره فى الطريق وتساقطت أرضية الطابق الذى كانت تجلس فيه جلاديس ، فسقطت الى أسفل تتمرغ بين الاخشاب والاحجار والغبار ، ودفنت بين الانقاض فى الغرفة السفلى .

وبدا كأن ساعات قد مرت قبل أن يرفعوا الانقاض عن ظهرها ، بعد أن أصيبت برضوض شديدة وجروح دامية ، ومع ذلك ، فقد اسرعت تنفض عن نفسها آثار الغبار والانقاض . واخذت تعاون فى اخراج الطاهى وبقية النزلاء من تحت الاخشاب الهاوية .

كان الذعر والاضطراب قد سادا كل مكان ، وجاء البعض ليقول أن الحالة فى المدينة مروعة فقد قتل عدد كبير من سكانها .

وقررت جلاديس ان تذهب مع من بقى سليما تقدم ما تستطيع من مساعدة .

كانت صيدليتها الصغيرة تحوى بعض القطن والمواد المطهرة ، فاسرعت تحملها وتنطلق بها الى البلدة ، وهناك رات منظرا لم تشهد مثله فى حياتها.

كان وسط المدينة قد سحق تماما، وجثث القتلى والجرحى ملقاة فى كل مكان ، وازدحمت الشوارع بالناس المذعورين ، والصراخ يدوى بطلب النجدة من الذين لا يزالون تحت الانقاض .

ونظمت جلاديس فرقا لرفع الانقاض وانقاذ من تحتها ، واخرى لتطهير الشارع الرئيسى وثالثة لمساعدتها فى اسعاف الاهلين ، وراحت تضمد جروح المصابين وتطهرها بما تحمله من مواد وماء ساخن ، ثم توجهت الى مقر الحاكم ، حيث شكلت لجنة من بعض كبار الاهلين برياسة الحاكم ، وعرضت هى مقترحاتها على اللجنة فوافقت عليها .

وقال الحاكم فى قلق :

ـ هناك انباء اخرى مزعجة . لقد بلغتنا الانباء بان اليابانيين يتقدمون الآن صوب يانج تشنج .

فقالت جلاديس : علينا اذن الا نضيع وقتا آخر .

وبدأت فرق التطهير تقوم بعملها ، وتعاون نزلاء السجن وأصحاب البغال وأهل المدينة على رفع الانقاض من الشوارع ، ونقل الجرحى الى أحد معابد بوذا ، حيث أشرفت جلاديس على تطهير جروحهم وتضميدها وجبر كسورهم .

وتدفق الناس على القرى المنعزلة والكهوف الجبلية ، يحملون ما يستطيعون من ممتلكات . ورحل مدير السجن والمسجونون ، والحاكم وزوجاته ، حيث نزلوا قصرا منعزلا فى منطقة قريبة ، بينما ذهبت جلاديس مع أطفالها وعمالها الى قرية صغيرة تقع على جانب ذروة عالية ، تشبه عش النسر فوق قمم الجبال ، وهناك أمضت أسبوعا ، حتى وردت أنباء أخرى بأن الجيش اليابانى مر بالبلدة وتجاوزها ، فعاد كثيرون من الاهلين ، وعادت جلاديس أيضا معهم ووجدت فندقها كما تركته تماما ، وكان الركن الذى حطمته القنابل لا يزال مكشوفا للسماء ، فأدركت انها يجب الا تتوقع الكثير من العمل بعد الآن ، فقد توقف خط البغال عن المرور بهذه الطريق القديمة ، واختفى الطباخ يانج دون أن يبدو له أثر ... لقد ذهب السلام وبدأت الحرب !

***

فى فبراير ١٩٤٠ ، قررت جلاديس أن ترحل الى تشيكو ، لتلحق بجين ودافيد ديفيز اللذين يديران بعثة هناك ، ولم تكد تصل الى هناك ، حتى وجدتهما يتاهبان للقيام برحلة الى منطقة الساحل تستغرق شهرا ، وعرضا عليها البقاء للاشراف على نزلاء المؤسسة وعددهم مائتا طفل .

وفى الربيع تراجع اليابانيون من تشيكو ، ودخلتها القوات الوطنية الصينية . وفى ذات يوم جاء الى المبنى ضابط صينى شاب ، وطلب مقابلة جلاديس .

كان شابا يختلف عن غيره من الرجال الذين التقت بهم خلال اقامتها فى الصين ، له شعر لامع وجبهة عالية شاحبة ، تحتها عينان سوداوان ، تحيط بهما حواجب سوداء كثيفة ، وقال الضابط فى أدب : ان اسمه لينان وانه ضابط فى قلم مخابرات الجيش الصينى الوطنى ، وقال أن الموقف فى شانسى مرتبك وانه أوفد خصيصا ليعرف ماذا يدور فيها ، فانها منطقة حيوية للدفاع عن الصين ، ثم سألها ببساطة :

ــ هل تقبلين مساعدة الصين ؟

فقطبت حاجبيها وقالت :

ــ وكيف أستطيع أن أساعدها ؟

انكم تقاتلون فى حرب فى حين أن العمل الذى أقوم به انسانى بحت

فقال برقة : وهل يصر الله على حياده فى كل شيء ؟ .. الا يقف ضد الشر ؟

ـ أجل ، ولكن على أية حال سوف أساعدكم بقدر ما يسمح ضميرى .

فانحنى أمامها فى أدب وقال : هذا كرم منك ياسيدتى ، هل تسمحين لى بالعودة للتحدث معك فيما بعد ؟

ومر أسبوع قبل أن يعود مرة أخرى ، وفى هذه المرة ، وجه اليها كثيرا من الاسئلة ، قائلا : انه يتلهف على بناء صين أخرى اكثر قوة وحرية وخلوا من الفساد .

وقبل أن ينصرف سالها عما اذا كان يستطيع أن يراها مرة أخرى ؟

واحست بعد انصرافه بشعور عجيب يسرى فى أعماقها لاول مرة منه .

***

واتجهت نحو المرآة المحطمة التى تحتل ركنا فى غرفتها ، ووقفت تحدق فى صورتها .. كانت عيناها سوداوين كبيرتين ، وعلى الرغم من آثار الشمس المحرقة ، فقد كان جلدها محتفظا بنعومته ورقته ، ولم تنل منها الايام كثيرا ..

ودون أن تفكر ، مدت يدها فالتقطت وردة قريبة ، ودستها فى شعرها !

وتوثقت بينهما روابط الصداقة ؟ فقد كانا متقاربين فى السن ، ولكليهما ذهن متوقد وكانا يسيران فى الامسيات فى الطرق الضيقة من البلدة ، أو فى الحقول المحيطة بها ينظران الى القمر الذى يطل عليهما من وراء البيوت القديمة ذات الاسقف المائلة ..

كانا فى كل مرة يلتقيان فيها تزداد الهوة التى تفصل بينهما ضيقا ...

وقالت لنفسها : لقد كرست جهودها حقا لهدف انسانى نبيل ، ولكن الله خلقها أيضا امراة مليئة بتيارات الطبيعة وقواها المتضاربة فى أعماق النساء ، فاذا وقعت فى الحب ، فالله هو الذى أراد ذلك

***

وأثار لينان فى أعماقها شعور الولاء لوطنها الجديد ، فاخذت تجمع له المعلومات عن القوات اليابانية وعددها ومواقعها بالضبط وأسلحتها . وأحست انها بحصولها على هذه المعلومات انما تساعد على هزيمة عدوهما المشترك .

وعرض عليها الزواج . كان تواقا الى ان يرتبط بها بذلك الرباط المقدس ، سواء اكانت هناك حرب أم كان السلام ولكن جلاديس قالت له :

ـ كلا ، بل يجب ان نكسب الحرب اولا . اما الزواج فهو سعادة شخصية تستطيع أن تنتظر .

ومع مقدم الربيع الجديد ، وصلت انباء عن اقتراب اليابانيين مرة أخرى ، وطلب الى المدنيين اخلاء المدينة ، وكان اهتمام جلاديس الاول هو مصير المائتى طفل الذين تقوم برعايتهم ، فطمانوها بانهم سيطعمون ويلبسون ويقطنون بيوتا مريحة ، اذا استطاعوا أن يصلوا الى (سيان)

وارسلت جلاديس نصف الاطفال أولا الى سيان ، بقيادة شاب صينى . وبعد ثلاثة أسابيع سمعت جلاديس أن الاطفال وصلوا سالمين ، وان الدليل فى طريق العودة ليذهب ببقية الاطفال . وانتظرته جلاديس طويلا ، فقد كانت الاحوال فى سوء مستمر ، ولكن الدليل لم يصل قط . فقد سقط فى أسر اليابانيين وقتل !

وفى نفس الوقت الذى كانت القوات اليابانية تشق طريقها فيه داخل المدينة ، بعثت جلاديس ببقية الاطفال الى الفندق القديم فى يانج تشنج ، وقررت البقاء فى تشيكو مؤقتا ..

ولكن فى نفس الليلة التى رحل فيها الاطفال ، أرسل القائد الصينى يلح فى الرحيل فورا عن المدينة . وعندما رفضت ، بعث اليها نسخا من منشور يوزعه اليابانيون فى القرى المجاورة جاء فيه أنهم يمنحون جائزة قدرها مائة دولار لمن يدلى بمعلومات تؤدى الى اعتقال ثلاثة أشخاص احياء أم أمواتا . وهم حاكم المدينة وأحد رجال الاعمال فيها ... اما الثالث ، فهو جلاديس آيلوارد !

وادركت حينئذ انه لا بد لها من الفرار ، ولكنها اقدمت على ارتكاب خطأ جسيم ، فقد تسللت من البوابة الخلفية للمدينة ، وراحت تجرى وسط المقابر أمام فريق من الجنود اليابانيين وعندئذ دوت الرصاصات حولها من كل مكان ، واصابتها احداها فى ظهرها فسقطت على الارض ، ولكنها عادت الى الوقوف وراحت تزحف على يديها وقدميها حتى وصلت الى الخندق الذى يحيط بالمدينة ، والقت بنفسها فيه ، فاختفت بين الحشائش التى تغمره .

كان الارهاق قد نال منها ، فأغمضت عينيها قليلا لتستريح ، ولكنها مالبثت ان استغرقت فى النوم ، وعندما استيقظت كان الظلام قد أرخى سدوله ، وشعرت بتحسن فى قواها فان الجرح كان سطحيا ولم ينزف كثيرا من الدماء .

وعادت تشق طريقها وسط الحقول ، حتى بلغت الجبال ... وبعد يومين ، كانت تسير فى طريق يانج تشنج ، حيث فندق (الثمانى سعادات)

فاستولى الفرح على الاطفال لرؤيتها معهم مرة أخرى ، فاحتشدوا حولها فى الغناء يضحكون ويمرحون ، وفى الصباح قادتهم فى رحلة طويلة شاقة استمرت بضعة ايام ناموا خلالها فى العراء ، وأوشك طعامهم على النفاد وسط المناطق الجبلية ، حتى بلغوا مدينة « يوان كو » فوجدوا أهلها قد هجروها خوفا من اقتراب اليابانيين منهم .

وواصلوا الرحيل مرة أخرى فى طريقهم الى سيان ، يتنقلون من قطار الى سيارة ، وقد حفيت اقدامهم من كثرة السير ، ومزقت الأحجار الحادة ارجلهم

ولم تذكر جلاديس كم من الايام استغرقت الرحلة التعسة ، ولكنها كانت تعلم فقط انهم بداوها فى شهر مارس ، وهم الآن فى أواخر ابريل .

وفى سيان ، وجدوا أبواب المدينة مغلقة لمنع تدفق اللاجئين اليها ، ولكنها استطاعت ان تعهد بالاطفال الى مندوبى الحكومة الذين وعدوها بالعناية بهم ، ونقلوهم الى بلدة قريبة .

وبعد ان اطمانت على مصير الاطفال ، سادها احساس عجيب . لم تعد تستطيع أن تضع الطعام فى فمها ، وارتعشت يداها فلم تعد تستطيع التحكم فيهما ؟ ..

وتمددت فوق الفراش الخشن الذى قدموه لها ، فدارت الدنيا امام عينيها ، واحست بالحرارة تسرى فى كل جزء من جسمها ، وما لبث الضوء أن تلاشى من أمامها ، وغابت فى ظلام دامس .

وعندما عادوا اليها بعد قليل ، وجدوها غارقة فى بحر من الهذيان ، لم تستيقظ منه الا فى المستشفى الاسكندنافى المتحالف .

ولم تشف جلاديس تماما من مرضها وجراحها ، بل ظلت تنتابها نوبات من الجنون . وفى تلك الفترة عاد الضابط لينان الى (سيان) وتوسل اليها ان تتزوجه وترحل معه الى تشونج كنج ، حيث عين للعمل هناك ، ولكنها رفضت .

وحاولت بين العبرات المنهمرة من عينيها أن تقنعه بان دورها لم ينته بعد . وان أمامها أعمالا أخرى تنتظرها

وودعها يائسا فى مشهد أليم ، فانها لم تنس انه الرجل الوحيد الذى أحبته .

وعملت جلاديس مرة اخرى لكى تحصل على المال للانفاق على أطفالها الخمسة الذين تبنتهم ، فاشتغلت بتدريس اللغة الانجليزية ، وشاركت فى بعض الخدمات الاجتماعية ، ثم

ذهبت تعمل فى مستعمرة لمرضى الجذام على حدود التبت ، وهناك التقت بقس أمريكى تأثر بما شاهده من مرضاها وفقرها فقرر أن يجمع لها بعض التبرعات لاعادتها الى وطنها .

هذه هى قصة المرأة الصغيرة ، التى هزت رأسها يوم ذهبت اليها أسألها عن الاحداث المثيرة التى مرت بها خلال الاعوام العشرين التى أمضتها فى الصين ، وقالت فى هدوء :

ـ لم يحدث لى شىء مثير يهم الناس معرفته !

مازق !

شاهدت امرأة تقود سيارة وهى تحاول ان تدور بها الى اليسار فى شارع من الشوارع التى لا يسمح بالسير فيها الا فى اتجاه واحد. وادت هذه المحاولة الخاطئة من جانب السيدة الى تعطيل المرور تماما . واخيرا ظهر احد رجال البوليس وبدأ يهرول متجها ناحية المكان الذى تجلس فيه السيدة، فوجدها عاجزة تماما عن الحركة بعد أن أوقعت نفسها فى هذا المأزق الحرج . ولكنها استطاعت أن تستفيد من فرصة الحديث قبله .. فلما اقترب منها اخرجت رأسها من النافذة وصاحت متسائلة فى غضب : واين كنت طوال هذه المدة ؟

(ب . و)

أنت !

لابد أن يكون فى السلك الدبلوماسى مكان لهذه السيدة التى أعلنت ذات يوم انها ستترك عملها فى أحد المصانع . وسألها رئيسها عن السبب ، فقالت له: لاننى لا احب المحيطين بى..

وعاد الرئيس يلح فى السؤال : ما الذى لا يعجبك ؟

فكان الرد منها صريحا قاطعا : أنت !

(م. و)

لباس البحر فى الكنيسة !

قرأت هذه اللافتة على باب احدى الكاتدرائيات بفرنسا : يرحب القسيس بكل سائح يريد الدخول. ولكنه يرى من واجبه ان يلفت نظر كل زائر الى أنه لن يجد بداخل الكاتدرائية حماما للسباحة . ومن ثم فليس من الضرورى أن تدخل الكنيسة وأنت بلباس الاستحمام .

(ذى ورد أوف جود)

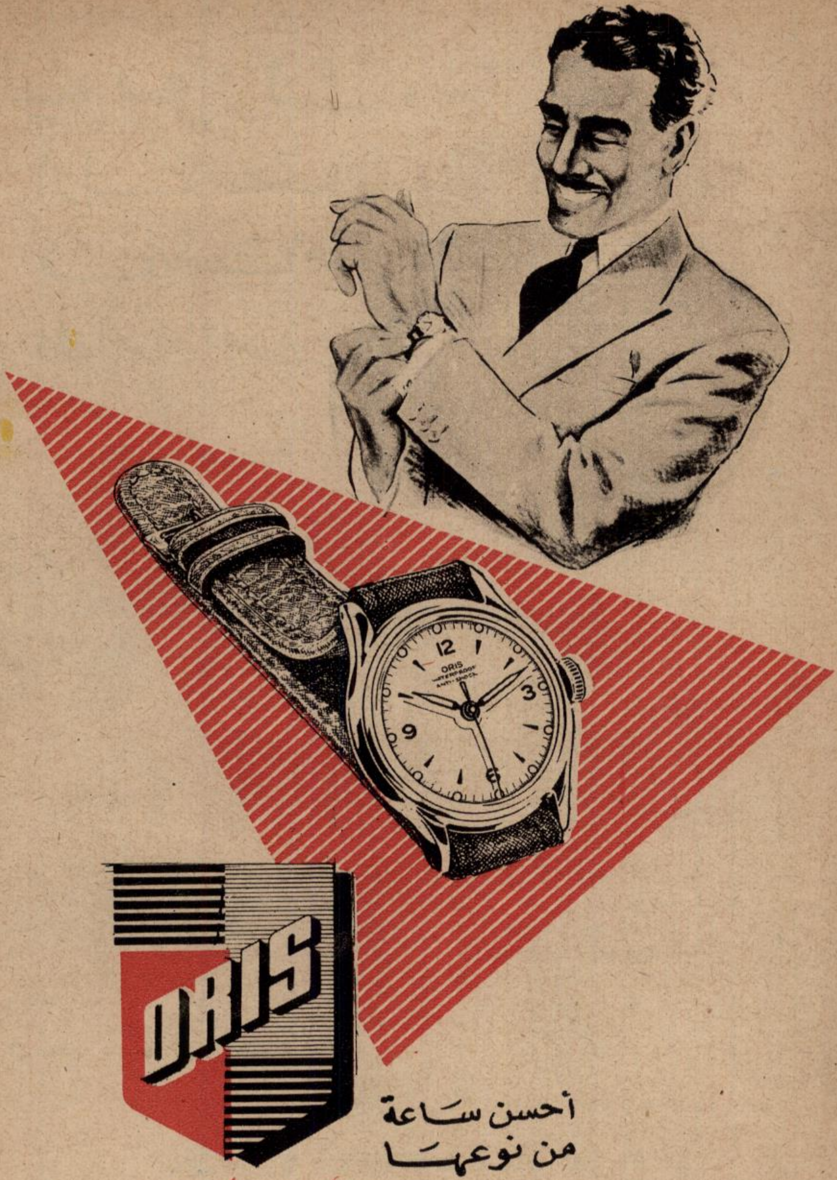
ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

أسطورة خيالية

نيويورك - أول مطار في مغامرتك إلى أمريكا الجنوبية

ان رجال الاعمال الحاذقين لا يمكن ان تفوتهم زيارة نيويورك ـ عاصمة الاعمال فى العالم .. عندما يقومون برحلة الى امريكا الجنوبية .. انك تستطيع ان تقوم باتصالات ثمينة فى نيويورك وأنت فى طريقك الى امريكا الجنوبية وبذلك تجمع رحلتى اعمال فى رحلة واحدة

فى كل أسبوع تقدم لك بان أمريكان سلسلة من رحلات الطيران من اوربا أكثر مما تقدمه لك اية شركة طيران اخرى ، اما رحلات طائراتها الى امريكا الجنوبية عن طريق نيويورك فاسرع واكثر من اية رحلات اخرى ٠ وانت حينما تسافر بطائرات بان مريكان وباناجرا تستطيع ان تسافر فوق احد الشاطئين الى أمريكا الجنوبية ثم تعود فوق الشاطىء الاخر بغير أن تدفع اى اجر اضافى علاوة على اجر رحلتك العادى

تذكر ـ أن شركة بان أمريكان هى شركة الطيران التى كان لها قصب السبق فى الخدمة الجوية عبر أمريكا اللاتينية وان طائراتها عبرت الاطلنطى أكثر من ٦٥٫٠٠٠ مرة ٠ لحجز المقاعد اتصل بوكيل اسفارك او ببان أمريكان

PAN AMERICAN

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

انك تعرف اسماءهم مثلما تعرف اسمك ، لان جميع الانبـاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ، واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من أهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبة لهؤلاء الرجال فان الحصول على ساعة دقيقة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حياتهم اليومية فانهم يتطلعون دائما ، وبثقة تامة ، الى ساعة رولكس الممتازة (التى لامثيل لها)

رولكس
ROLEX
جنيف - سويسرا

اطلب أيضاً تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

س.ت ٤٨٩-٤

اذا لم تكن قد غيرت شموع احتراق سيارتك بعد حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل

فى إستطاعة شموع احتراق شامبيون الجديدة أن تجعل سيارتك تؤدى عملها بقوة أعظم بأربع طرق أحسن كما أثبتت التجارب!

١ بدايات أسرع : تخفض شموع احتراق شامبيون الجديدة ذات النتوء الخمسة الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٠/٠ فى المتوسط ٠ ان عازل النتوء الخمسة الفريد بشامبيون يمنع زيادة الاحتراق ٠ ويضمن الاشتعال الكامل للشمعة ٠ استبدل الشموع القديمة بسيارتك بشموع شامبيون الجديدة اليوم ٠ انها تقلل استهلاك البطارية وتوفر الوقود ٠

٤ تكاليف اقل لكل ميل : تتحمل اقطاب شموع شامبيون الجديدة ٠ باورفاير ٠ العمل احسن من الانواع العادية مع كثرة الاستعمال ٠ وتعطى قوة كاملة فترة اطول من الزمن ٠

٣ استهلاك اقل للمحرك : ان عدم استعمال الشمعة (ال اليسار) يخفف زيت علبة الكرنك بالوقود الخام ٠ اما شموع شامبيون كاملة الاشتعال فتمنع تخفيف الزيت وتوفر نفقات الإصلاح

٢ قوة سير اعظم على الطريق : انها القوة الحقيقية التى تزود بها العجلات الخلفية ٠ وشموع شامبيون تمد تسع سيارات من كل عشر بقوة اعظم لتسلق التلال والمرور الآمن ٠

CHAMPION

ابحث عن النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

لونچين

كونكوست

ذات التقويم

تعجب من أول وهلة . ظـــروف ذات أشكال رائعة ميناء جميلة ذات رســـومات فريدة محلاة بعلامات بارزة مذهبة . بها فتحة يحيطها برواز مذهب تسمح بقراءة التاريخ بسهولة .

مع

لونچين

كونكوست

هذا الطراز يمثل مميزات الســـاعات العالمية . ضمانهـا رسم من الميناء المحفور المرصع بالذهب منقوش فى قاع الظرف . دقيقة .. اوتوماتيكية.. ضد الماء والجاذبية والصدمات ...

يمكنكم مشاهدة المجموعات الاخرى من ساعات لونجين بمحلك المختار وكذا جميع المتـاجر من أكبرها الى أصغرها

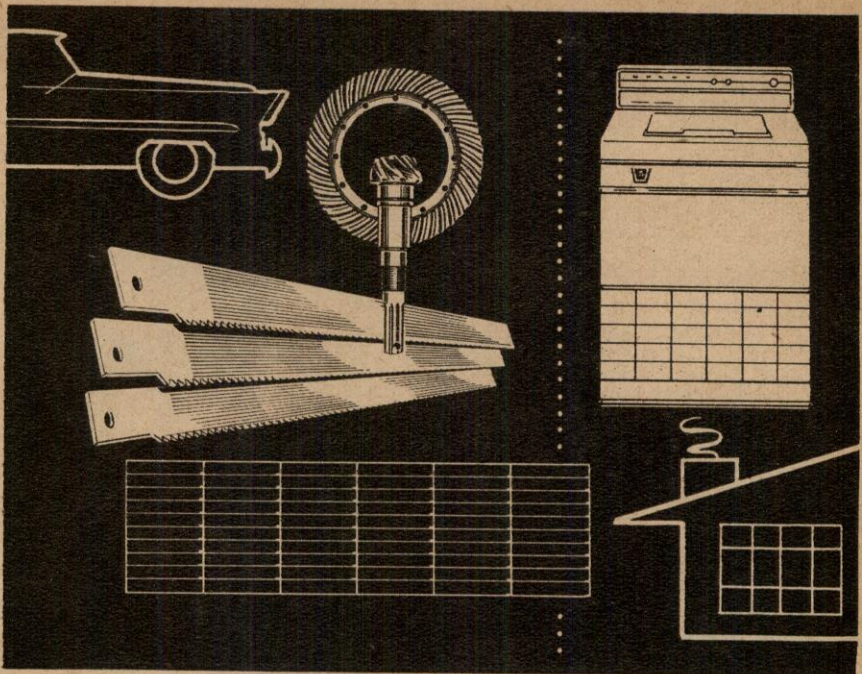

بورج وارنر يقدم أجود الأصناف

انك تتوقع جودة النوع من بورج ورنر — وتحصل عليها · ان شراء الاحسن والحصول على القيمة الكاملة لنقودك هما الوفر الحقيقي — وقد تعلم الناس امكانهم الاعتماد على تفوق المنتجات

وهذه أربع فقط من مئات من منتجات بورج ورنر التي تساعدك على الاستمتاع بحياة أكمل وأرغد

وامتياز منتجات بورج ورنر يبدأ هنا في مركز الابحاث الذى يتكلف ملايين الدولارات حيث يعمل مهندسو بورج ورنر المبتكرون من أجلك

ورنر : تروس دقيقة الصنع — تروس نقل السرعة بالسيارات — حركات الكرونا والبنيون — صناديق نقل السرعة

نورج : أدوات منزلية · غسالات أوتوماتيكية وعصارات ومواقد وافران وثلاجات واجهزة تكييف

اتكنز : مناشير هاكسو من الصلب الفضى · مناشير دائرية لقطع الخشب والمعادن ومناشير شريطية

انجرسول : ستائر « كول شيد سان سكرين » ضد الشمس تركب خارج مناطق الزجاج لتخفف حدة اشعة الشمس والحرارة

ابحث عن هذه العلامة للجودة

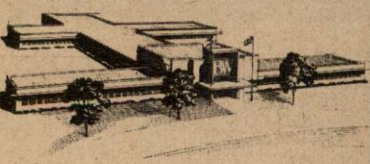

INTERNATIONAL
B-W
BORG-WARNER

BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.

THE YOKOHAMA RUBBER CO.,LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

Toshiba

لحياة أحسن .. استعمل
أجهزة توشيبا المنزلية الكهربائية

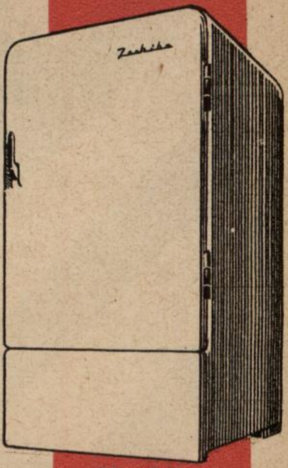

ثلاجة كهربائية
٧ر٧ قدم مكعب

ان الطريقة المباشرة التى تجعل الكهرباء خادما مطيعا يهيىء لك قدرا أكبر من الراحة هي أن تستعمل الأجهزة الكهربائية المنزلية **الجيدة**
ان الثلاجات والمراوح الكهربائية والغسالات وأجهزة الراديو التى يقدمها توشيبا لا يمكن أن تفشل فى ارضاء مستعمليها بالدول العربية
نرجو ان يقع اختيارك على الاداة التى تحمل العلامة التجارية **Toshiba** تلك العلامة الدالة على الامتياز

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO

مروحة مكتب كهربائية

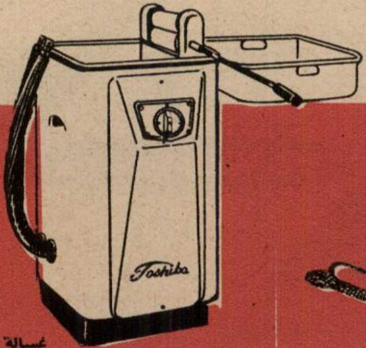

غسالة كهربائية

جهاز راديو نقال حديث التصميم

الجديد !

BOSS

بورسولين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

الآن .. يمكنك ان تحصلى على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى أو الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ستحبين طرازها الجميل - واقتصادها - وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه أن يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO., Cincinnati 25, Ohio U.S.A.

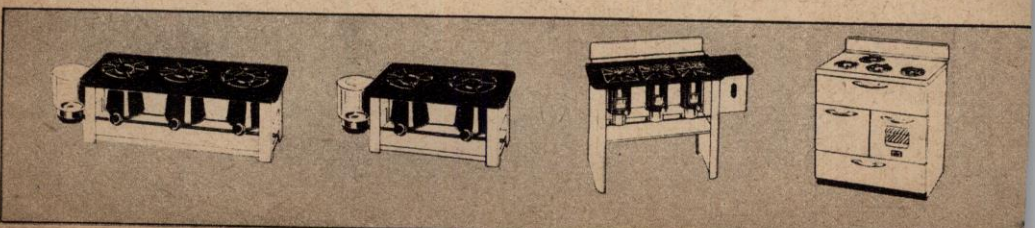

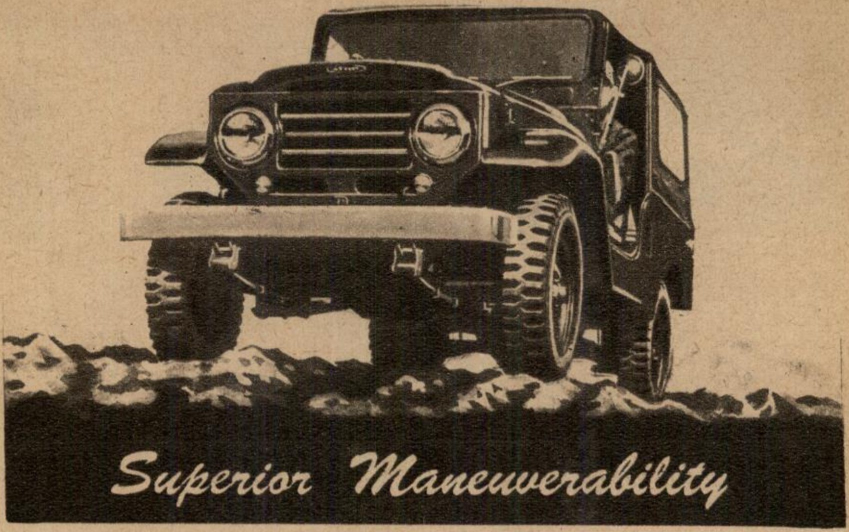

TOYOTA
LAND CRUISER

موتور
105 HP
قوى

فى الارض الجبلية ..
فى المناطق الصحراوية
فى الاحراش والمستنقعات
تستعمل دائما سيارات
TOYOTA لاند كرويسر

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan CABLES: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA: MAASSARANI-KATMARJI & NAKHAL CO., P. O. Box 1004, Aleppo. **SAUDI ARABIA:** ABDUL-LATIF JAMEEL, P.O. Box 248, Jeddah. **KUWAIT:** NASER MOHAMED SAYER & CO., P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf. **DUBAI:** HAMED & MOHAMED FUTTAIM, Dubai (Trucial State), Persian Gulf. **IRAN:** SHERKAT SEHAMI MOTOCAR, Ekbatan Avenue, Teheran. **TURKEY:** OTO-CANDAN CO. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul. **JORDAN:** ISMAIL BILBEISI & CO., LTD. P.O. Box 213, Amman.

جديدة فى كل شئ !

كما لها نفس الامتياز فى الطهى بالغاز !

ها هى أكبر صفقة ستجدها في أي وقت في مجال مواقد الطهى بالغاز .. انها المواقد الجديدة فى كل شيء «دى لوكس برفكشن ٣٠ بوصة» - التى تباع بأسعار تتلاءم مع ميزانية كل شخص .. تامل مميزات دى لوكس التالية .. لا يحتاج اشعالها لكبريت .. فرن واسع جدا له باب من الزجاج .. الفرن يشتعل أوتوماتيكيا .. شعلة علوية جبارة لها «عقل» معناه أن الاطعمة لا يمكن أن تحترق ، أو يزداد نضوجها ، او تنسكب من الغليان قبل أن تشترى موقدك شاهد هذا الموقد الجديد المثير الذى يعمل بالغاز لدى وكيل برفكشن ـ هاب انترناشيونال قسم اتحاد هاب كليفلاند ١٠ ، أوهيو ، الولايات المتحدة

Perfection

PRODUCT OF HUPP Corporation

سيارات نقل اليوبيل الذهبى الجديدة انترناشيونال

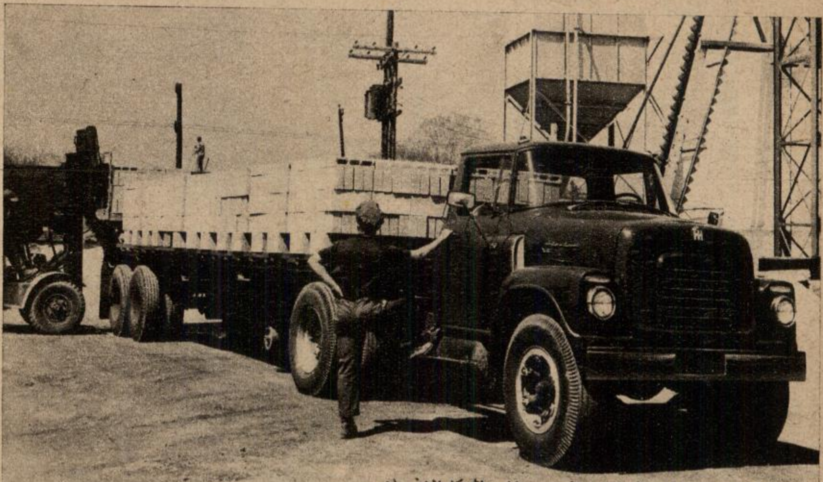

انترناشيونال Ac-180 للجر و السحب ذات الهيكل الانسيابى

• موديل Ac الجديد القصير ذو مقدمة مغلقة

طولها ٢٢٠ سم من الساى الامامى حتى نهاية مكان القيادة المغطى ومع ذلك فهى تعطى الحركة القصوى والحمولة القصوى وبالرغم من ذلك فتمتاز بمكان قيادة فسيح مريح

لاحظ نهاية المقدمة القصيرة المتماسكة ذات المظهر الحسن لسيارة انترناشيونال موديل

فى سيارات النقل الاخرى ذات القيادة المغطاة يلاحظ أنه عادة يستغنى عن مكان القيادة المغطاة ولكن لايحدث ذلك فى تصميم الجديد

– وانتر ناشيونال امكنها أن تحقق النهاية العظمى للحركة والحمولة وبالرغم من ذلك حافظت على المقاييس المثالية للسيارة والابواب

– وأنتر ناشيونال تحقق لك المميزات التالية: هيكل طويل للمحولات الثقيلة ، حركة قصوى بتحركات آلية بسيطه ، تركيب بسيط للموتور للخدمة المستعجلة ، مقعد للسائق طوله ١٥٠ سم مريح ، رؤية سهلة لجميع الاتجاهات

تحصل على كل ذلك بشراء أنتر ناشيونال موديل مضافا الى ذلك تادية سهلة وتوفير للمصاريف • اتصل بوكيل انتر ناشيونال هارفستر لكى تتاكد من أن انتر ناشيونال تكلف أقل عند الشراء •

١٩٠٧ – ١٩٥٧ خمسون عاما فى انتاج سيارات النقل بواسطة اهم منتجى السيارات فى العالم

انتر ناشيونال

INTERNATIONAL HARVESTER

شركة أنتر ناشيونال هارفستر للتصدير
١٨٠ طريق ميتشجان • شيكاغو
١ الينوى الولايات المتحدة

الضحك
خير دواء

تلقى احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكيين خطابا من جندى فى القوات الامريكية بالمانيا يساله فيه : هل يوجد اى شىء فى اللوائح الخاصة بالخدمة العسكرية يمنع خروج الجندى مع ابنة ضابط الفرقة ؟

وبعث عضو الشيوخ بالمشكلة الى وزارة الدفاع الامريكية يسالها الرأى ثم كتب للجاويش يخبره ، انه لايوجد فى لوائح الجيش ما يمنع خروجه مع ابنة الضابط .

ولم تمض أيام قلائل ، حتى تلقى السناتور خطابا من الجندى يشكره فيه ويقول له فى ختامه : والآن ... فانك لو تفضلت فابلغت الضابط برغبتى فى الخروج مع ابنته لسارت الامور سيرها الطبيعى ! (ى.ب)

***

نظرا لاجتماع النادى الذى كان سيعقد فى منزلى ، فقد طلبت الى انجا ، وهى لاجئة المانية تقوم بمساعدتى ، أن تاتى صباح يوم الخميس بدلا من يومها المعتاد الذى الفت أن تاتى فيه كل اسبوع . وقلت لها موضحة : اننى مضطرة الى استقبال ٤٠ سيدة بعد ظهر ذلك اليوم وانت تعرفين طبعا ماذا يعنى ذلك ؟

فردت انجا تقول : نعم .. يعنى ٨٠ عينا !!

(جين وندلر)

***

لما كنت فى الخدمة العسكرية فى الهند كان من عادتنا أن نقطع الوقت فى الشراب . وذات مرة شهد ضابط برتبة كولونيل احتفالا وظل يشرب حتى سكر . وفى الساعات الاولى من الصباح سمع مرؤوسوه من الضباط صرخات مؤلمة تنبعث من غرفته ، فاندفعوا الى هناك ليجدوا الضابط الكبير راقدا فى سريره وقد ابتلت جبهته بعرق غزير . ثم قال لهم : ايتونى بطبيب ، لقد اصبت بشلل عطل الجزء الاسفل منى تماما .

وجاء الطبيب فكشف عنه الاغطية . ثم حنى راسه لحظة وقد تغير وجهه من الهدوء الذى يكسوه الى محاولة لحبس ضحكة اوشكت أن تفلت منه . وكان الطبيب برتبة كابتن . ثم اشار قائلا : لقد وضع الكولونيل رجليه فى ناحية واحدة من سروال البيجامة !

(جون ما سترز)

***

سئلت زوجة اميرال فى البحرية اعتزل الخدمة عن أثر العمل فى البحرية على حياتها الزوجية . فقالت : ان زوجى لم يقض فى المنزل خلال الثلاثين عاما التى قضاها فى البحرية غير نصف الوقت . على انك مهما تنظر الى الامر ، فستجد انك ضمنت حياة زوجية سعيدة بنسبة ٥٠٪ على الاقل ! (أ.م)